الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 20 كانون الأوّل 2011
العدد 1590 السنة السادسة
mardi 20 décembre 2011 no 1590 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سوريا والعرب يعلنان فتح «صفحة جديدة» والمراقبون إلى دمشق خلال أيام [18]

جنبلاط: عادت ساعة التخلّي [4]

مسرح بيروت
العرض الأخير
[12 ـ 13]

«مسرح بيروت» في عين المريسة يعيش آخر أيامه (مروان طحطح)

02
الادّعاء الأميركي ضدّ اللبناني ـ الكندي: هناك متّهم بحيازة صورة نصر الله

02
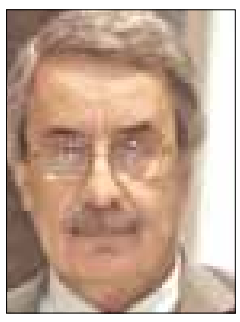
الأجور إلى مجلس الوزراء: الأكثريّة تريد قراراً جديداً

20
مصر: دعوة عسكرية لإحراق الثوار في «أفران هتلر» ومليونيّة «رد الشرف» الجمعة

22
عراق ما بعد الانسحاب: انقلاب المواقف من الخروج الأميركي ودلالاته

24
كوريا الشماليّة: قطار «القائد العزيز» يتولّاه «الجنرال الشاب»

رياضة
فتيات من ذهب
29 ـ 28

المشهد السياسي

تصحيح الأجور: الأكثريّة تريد

ازدحم جدول أعمال بداية الأسبوع بجملة عناوين داخلية وإقليمية كبيرة، فرضت نفسها على معظم المواقف والتحركات، من الانسحاب الأميركي من العراق، إلى توقيع سوريا على بروتوكول المراقبين العرب، فالموضوع الأمني في مخيم عين الحلوة، وتفعيل المعارضة لشعار «بيروت منزوعة السلاح»، وصولاً إلى «صواريخ الجنوب» التي تطل كل مرة بشكل مختلف

يبدو أن نكسة التصويت على قرار زيادة الأجور أحدثت صدمة إيجابية كبيرة لدى أطراف الأكثرية، ودفعتها إلى إجراء «نفضة» شاملة لشدشدة تواصلها وزيادة جرعة تنسيقها وزارياً ونيابياً. وقد توّجت لقاءات التنسيق أمس بـ«أكلة سمك» على مائدة الوزير حسين الحاج حسن، شارك فيها المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، والوزراء: محمد فنيش، جبران باسيل، شربل نحاس وعلي حسن خليل. وقد استمرت الجلسة خمس ساعات ونصف الساعة، ولخصتها مصادر شاركت فيها بأنها تؤكد «انتظام الآلية التي اتفقنا عليها لناحية تفعيل التنسيق الحكومي بيننا. والمهم في هذه الجلسة أن ما كنا نحكيه تراشقاً في السابق صار مطروحاً وجهاً لوجه».

وذكرت هذه المصادر أن المجتمعين تناولوا جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء المقررة غداً بالتفصيل، لكن قضية الأجور نالت حصة الأسد من الوقت، حيث جرى تفنيد قرار الزيادة الأخير، وما يمكن أن تؤول إليه الأمور على ضوء قرار مجلس شورى الدولة. واتّفق على ضرورة إعادة طرح الملف في المجلس، و«لدينا إرادة للتوصل إلى قرار موحد والتوجه به إلى جلسة الغد». وأشارت المصادر إلى التوافق أيضاً على الجزء الأكبر ممّا يطرحه وزير العمل بشأن تركيبة الأجور، لكننا لا نزال بحاجة إلى بعض الأخذ والرد بشأن بعض التفاصيل». وقد كشف أحد المشاركين في اللقاء أن ما لم يتفق عليه المجتمعون هو «بند دعم الأجور الذي يطرحه نحاس، والقاضي بأن تدفع الدولة اشتراك فرع المرض والأمومة في الضمان الاجتماعي بدلاً من أرباب العمل، لقاء أن يحول هؤلاء ما كانوا يدفعونه إلى الضمان إلى زيادة على أجور العمال»، لكنه أعلن أن هذا الأمر سيجري التشاور بشأنه اليوم وغداً قبل جلسة مجلس الوزراء، مع الإشارة هنا إلى أن أطراف الأكثرية كانوا قد أبلغوا أمس رئيس الحكومة نجيب ميقاتي تأييدهم لإصدار قرار جديد عن مجلس الوزراء بزيادة الأجور، لا الاكتفاء فقط بتصحيح القرار الذي صدر سابقاً.

كذلك بحث المجتمعون أمس قضية الموازنة، وجرى التوافق على ضرورة التوجه إلى مجلس الوزراء من أجل طرح نظرة موحدة لمسألة الضرائب، علماً بأن وزيري حركة أمل سيطرحان في جلسة الحكومة غداً ورقة تتضمن ملاحظاتهما على مشروع الموازنة، إضافة إلى رؤيتهما للسياسة الضريبية.

ومن المنتظر أن يشمل النقاش بين الأطراف الثلاثة (التيار الوطني وحزب الله وحركة أمل) اليوم وغداً بند تعيين الأمين العام لوزارة الخارجية ومدير للشؤون السياسية والقنصلية فيها. وسيجري البحث فيه من زاوية أن يدعم وزراء الحركة والحزب موقف النائب ميشال عون بشأن اقتراح تعيين السفير شربل وهبة مديراً للشؤون القنصلية والسياسية، علماً بأن الأطراف الثلاثة لديهم ملاحظات سلبية على المرشح لتولّي الأمانة العامة للخارجية.

وكان العماد ميشال عون قد أوفد نهاراً النائب إبراهيم كنعان للقاء رئيس مجلس النواب نبيه بري، ووضعه «في تفاصيل عدد من الملفات التي نتابعها مع دولته ككتلة»، بحسب ما ذكر كنعان. وعن مواضيع هذا اللقاء قالت مصادر لـ«الأخبار» إنها متابعة لما تداوله بري وكنعان في لقائهما السابق قبل 10 أيام لجهة التشاور في الملفات الآنية، كالموازنة وحسابات الدولة والتعيينات وقانون الانتخابات. وتحدثت هذه المصادر عن وجود توجه لدى بري وعون يهدف إلى إقرار آلية للتعاون بين كتلة التحرير والتنمية وتكتل التغيير والإصلاح على مستوى العمل النيابي، أسوة بالآلية التي أقرّت للتعاون على المستوى الوزاري. وكشفت في ما خصّ ملف الأجور عن توافق بين بري وعون على ضرورة أن يأخذ مجلس الوزراء في الاعتبار رأي مجلس شورى الدولة، وأن يبتّ الأمر قبل نهاية العام «ليكون عيدية للبنانيين».

وعلى مائدة غداء في بنشعي، اجتمع أمس أيضاً، النائبان طلال أرسلان وسليمان فرنجية، يحيط بهما الوزير مروان خير الدين والنائب السابق مروان أبو فاضل والوزير السابق يوسف سعادة وطوني سليمان فرنجية. وقد وضع أرسلان اللقاء في إطار «التداول في الشأن الوطني العام الذي يهمّ الجميع للتأكيد على كل ما هو لمصلحة البلد وحماية السلم الأهلي أولاً، وللتأكيد على تماسكنا وتحالفنا داخل الحكومة التي يرأسها الرئيس نجيب ميقاتي على الصعد كافة».

أما فرنجية، فانطلق من الإشادة بالعلاقة مع أرسلان للتصويب على من سمّاهم المتقلّبين ومستغلّي الفرص، متحدثاً عن الظروف الراهنة «التي أصبحت فيها المصالح والظروف تتغلب على الصداقة والعلاقات الشخصية، وأصبح ناكر الجميل ذكياً والمتقلّب حربوقاً والكذاب يقرأ ماذا يدور خلف الكواليس. ولكننا نحن نبقى ونصمد، نعرف كيف نربح وكيف نخسر، وكيف نجتاز الظروف الصعبة كما نجتاز الأمور السهلة، وبالنتيجة هذا هو الموقف الذي ينال احترام الجميع»، مردفاً «المتقلّبون يستغلون الفرص لكنهم لا ينالون أبداً احترام أحد، عدواً كان أو صديقاً». وتابع: «نحن ثابتون في مواقفنا ولا نتغيّر، لأننا على اقتناع تام بما نفعل، ونؤمن بذلك، وإيماننا نابع من حرصنا على مستقبل شعبنا وعلى قراءتنا السياسية لمستقبل شعبنا، وإيماننا بمصالح كل الناس بعيداً عن المصالح الشخصية الآنية. ولهذا عندما نربح يكون خطنا صحيحاً ونهجنا سليماً، وعندما نخسر يتسلّم القيادة غيرنا ولكننا نبقى». وقال في الموضوع السوري، إن سوريا وقّعت على بروتوكول المراقبين العرب «وفق شروطها هي، وليس وفق أي شروط أخرى»، مؤكداً أن النظام فيها «صامد وباق، وهو نظام قوي ومتماسك برئاسة الدكتور بشار الأسد»، لكنه رأى أن «المؤامرة على سوريا

> **وزراء حزب الله وأمل والتيار الوطني قرروا توحيد الموقف بالنسبة إلى الزيادة والضرائب والتعيينات**
>
> **عون أوفد كنعان إلى عين التينة لإقرار آلية تعاون نيابي بين كتلة التحرير وتكتل التغيير**
>
> **«نواب بيروت» طالبوا بنزع السلاح من بيروت الكبرى: لضم نواب الضاحية إلى النقاش**

تقرير

الادعاء الأميركي ضد «اللبناني الكندي»: متهم

محمد وهبة

بعد 10 أشهر على قرار وزارة الخزانة الأميركية وضع البنك اللبناني الكندي على اللائحة السوداء وحظر التعامل معه، أعدّ النائب العام في ضواحي نيويورك الجنوبية بريف بهارارا، وفريقه، دعوى قضائية على المصرف اللبناني، متّهمين إياه بتنفيذ عمليات تبييض أموال تجارة المخدرات ومهرّبي الأموال النقدية والألماس، لمصلحة حزب الله، بمساعدة مجموعات منفصلة، بينها شخص منتسب إلى التيار الوطني الحرّ «حليف حزب الله»، وهي تمتدّ من غرب أفريقيا إلى لبنان وأوروبا والولايات المتحدة أيضاً.

وتضمنّت الدعوى التي أعدّها فريق النائب العام في 65 صفحة، والمرفقة بإفادة العميل الخاص في إدارة مكافحة المخدرات كريستوفر ميلر، ما تدّعي أنها تفاصيل دقيقة عن علاقات وثيقة تربط البنك اللبناني الكندي بحزب الله «الإرهابي».

تقرير الادّعاء يذكر معطيات واضحة، لكنه يضعها في سياق «منسوج» لا يشير إلى وجود وقائع جديّة عن علاقة حزب الله بالبنك اللبناني الكندي، لا بل يظهر الأمر كأنه تمكن من تضييق الخناق على حزب الله والحدّ من مصادر تمويله. وأطرف دليل استند إليه الادّعاء الأميركي هو أن سلسلة شركات «سيبامار سويس» العائلية المملوكة من أسامة سلهب، «كان لها دور تفصيلي، لأنها موجودة في ردفورد وميشيغان وسويسرا». فقد وجدت السلطات الأميركية «صورة الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في جيب سلهب، وصور أخرى لمجموعات مقاتلة تحرق العلم الإسرائيلي ...».

الاتهام يبدأ برسم خريطة عمليات التجارة وتبييض الأموال بمساعدة وشراكة مع مؤسسات مالية لبنانية ومؤسسات مملوكة من لبنانيين في الخارج، ثم يربطها بأسماء يدّعي أنها تعمل ضمن شبكات لمصلحة حزب الله ومنتجي الكوكايين في كولومبيا وفنزويلا.

وأبرز ما ورد في الادّعاء 4 أمور أساسية:

ـ يشير نص الادّعاء بحق البنك اللبناني الكندي إلى مجموعة كبيرة من المعطيات الدقيقة عن التحويلات المالية وحجمها، وعن المستفيدين منها، والاستثناءات التي مُنحت لأشخاص ومؤسسات عديدة، وبواسطة أي فروع. وبصرف النظر عن السياق الذي وُضعت فيه هذه المعطيات، إلا أن ما يثير الاستغراب هو كيفية حصول وزارة الخزانة الأميركية على هذه المعلومات الدقيقة التي ليست متوافرة سوى لدى المصرف والسلطات الرسمية. فهل يكون العميل الإسرائيلي الذي كان يعمل في وحدة مكافحة تبييض الأموال في البنك اللبناني الكندي، هو مصدر هذه المعلومات؟

ـ يطال الاتهام نائب المدير العام المساعد أحمد صفا، الذي عُيّن عضواً للجنة الرقابة على المصارف ولا يزال حتى اليوم في هذا المنصب.

ـ يذكر الادّعاء 3 مصارف لبنانية «متورّطة» في القضية هي: «بلوم بنك»، «فدرال بنك» و«بنك الشرق الأوسط وأفريقيا».

ـ يشير الادّعاء إلى «تورّط» 30 تاجر سيارات مستعملة مسجّلين في الولايات المتحدة من الفئة (أ)، وإلى 57 حساباً فيها ودائع تخصّهم بقيمة 248 مليون دولار.

تتضمن قائمة المحتويات في الادّعاء الأميركي 6 أبواب؛ البابان الأول والثاني يتطرقان إلى تعريف العقوبات والنصوص القضائية المستند إليها، فيما الباب الثالث يتحدث عن عقوبات الإرهاب والمنظمات الإرهابية ولوائح إيران وسوريا في هذا المجال. الباب الرابع يتحدث عن حزب الله بوصفه منظمة إرهابية «مسلّحة جيداً» و«ميليشيا» و«الأكثر قدرة بين المجموعات الإرهابية في العالم على تهديد الولايات المتحدة» و«الأكثر خطورة» و«يموّل من إيران» و«أسّس شركات تجارية وشبكات

IT LOOKS LIKE OUR WINE IS NOT THE ONLY THING THE WORLD IS IN LOVE WITH.

IXSIR Winery chosen by CNN as one of the greenest buildings in the world, and winner of the Green Good Design Award 2011.

İXSİR
ixsir.com.lb

Visit our Facebook page.

قراراً جديداً

أيضاً مستمرة»، ولكن العدّ العكسي لها قد بدأ، «لقد اجتازت سوريا القطوع».

بيروت منزوعة السلاح

في هذا الوقت كان 13 نائباً من نواب بيروت، من أصل 19، يعيدون طرح نزع السلاح من العاصمة، بعدما تداعوا إلى اجتماع في مجلس النواب، بحثوا فيه «ما حصل في مناطق عدة من بيروت، وآخرها في محلة الزيدانية من اشتباكات مسلحة منذ أيام»، معتبرين أن ذلك «لا يمكن أن يمر كأنه قضية عابرة»، وطالبوا بـ«قرار جريء من القوى السياسية والأمنية جمعاء برفع الغطاء عن المرتكبين، أياً كانوا، وتسليمهم الى القضاء لينالوا عقابهم، وليكونوا أمثولة لكل من يتطاول على الآمنين ويروّع أهالي العاصمة». وحمّلوا «الحكومة مسؤولية استمرار هذا الانفلات الذي يغيب ويعود كأن هناك من يتقصّد تكريس سلطة حملة السلاح على الأحياء وعلى الناس»، معتبرين «أن السلم الأهلي ينطلق من العاصمة أولاً، ولا يمكن أي منطقة من لبنان أن تبقى بمنأى عن هذا لانفلات إذا استمر هذا المسلسل، وإذا ظلت المعالجات تنتهي عند الأمن بالتوسل أو بالتراضي». وقرروا «تأليف وفود للقيام بزيارات للرؤساء الثلاثة تأسيساً لتحرك مستمر، من أجل تحقيق بيروت كبرى منزوعة السلاح».

عبارة «بيروت الكبرى»، أكد النائب نهاد المشنوق لـ«الأخبار» أنها مقصودة، «في محاولة لضمّ نواب الضاحية الجنوبية إلى النقاش الذي يهمّ جميع القوى ويغلّب مصلحة المواطنين على أيّ مصلحة أخرى». وأوضح أن هذا النقاش لا يشمل إلا السلاح الخفيف والمتوسط المنتشر في الشوارع والبيوت، «ولا يتدخل في منظومة صواريخ المقاومة»، آملاً أن يكون هذا الطرح مقدمة لبدء نقاش جدّي مع نواب حزب الله وقوى 8 آذار، تمهيداً لنقاش أوسع في كل الاختلافات». وأكد أن اجتماع النواب أمس اتّسم بكثير من الهدوء والإيجابية. وإذ أشار إلى أن «الجميع يتحدثون عن حرب أهلية في سوريا ستنتقل إلى لبنان»، طالب الجميع بإبعاد هذا الاحتمال بالتعاطي الإيجابي. وقال إن الوفود التي ستزور الرؤساء الثلاثة ستعود بالإجابات اللازمة، ليعاد فتح النقاش في إمكان استكمال هذه الخطوة مع القوى السياسية.

ولم يتوقف رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع عند حادثة الزيدانية حصراً، بل تحدث عن الجنوب وعين الحلوة، ورأى أن «الحل الوحيد لن يكون إلا من خلال حل جميع التنظيمات المسلحة». وإذ شكّك «في أن تتعدى المسألة القلاقل»، طالب الحكومة «بنشر الجيش بشكل فاعل على الحدود، والطلب الى الأجهزة الامنية السهر على الامن بشكل واع ودقيق».

أما المكتب السياسي الكتائبي فانطلق من الحوادث التي شهدها مخيم عين الحلوة ليجدد مطالبته بأن «تبسط الدولة سلطتها على الأراضي اللبنانية دون استثناء»، داعياً الدولة «وجامعة الدول العربية والمجتمع الدولي إلى إيجاد حل نهائي للوضع الفلسطيني في لبنان (...) بما يحفظ المصلحة اللبنانية العليا والاستقرار على الأراضي اللبنانية، ويؤمن للشعب الفلسطيني طموحاته الوطنية».

في الجنوب استمرت إشكالية الصواريخ، وجديدها أمس إعلان قيادة الجيش العثور في خراج بلدة الماري قضاء حاصبيا «على 4 صواريخ نوع غراد غير معدّة للإطلاق، وكانت مطمورة بالتراب»، فيما أكد مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله عمار الموسوي، خلال لقائه الممثل المؤقت للأمين العام للأمم المتحدة روبرت واتكنز، «مرجعية الجيش اللبناني في الحفاظ على الأمن والاستقرار في الجنوب بالتعاون مع قوات اليونيفيل». كذلك أكد رفض الحزب «كل ما من شأنه المس بالاستقرار الداخلي، خصوصاً في منطقة الجنوب». وانتقد «الإيجاز الأخير حول القرار 1701 الذي قدمه الأمين العام للأمم المتحدة أمام مجلس الأمن»، معتبراً أنه «لم يكن متوازناً».

وتحت عنوان بحث الوضع في لبنان وخصوصاً في الجنوب ودور الكتيبة الفرنسية، وصل إلى بيروت، أمس، مدير دائرة المنظمات الدولية في وزارة الخارجية الفرنسية نيكولا دوريفيير، والتقى بعيد وصوله رئيس الحكومة، على أن يلتقي عدداً آخر من المسؤولين خلال زيارته التي تستمر يومين، فيما أعلن الوزير حسين الحاج حسن أن سفير فرنسا دوني بييتون الذي زاره أمس «أوضح الموقف الفرنسي من التصريحات بشأن موضوع قوات الطوارئ الدولية»، في إشارة إلى تصريحات وزير خارجية فرنسا آلان جوبيه. وقال الحاج حسن إنه أكد للسفير الفرنسي حرص حزب الله والمقاومة والحكومة على الاستقرار، وإن بييتون «أبدى تفهّمه لهذا الموقف واقتناعه بأن حزب الله والمقاومة والحكومة حريصون على الاستقرار في لبنان وفي الجنوب. وعبّر بالتالي عن ثقته بهذا الموقف».

وزراء الأكثرية قرروا إعادة الاعتبار لمشروع شربل نحاس (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

بحيازة صورة نصر الله!

تواصل خارج لبنان». أما الأبواب الأخرى فتشير إلى العقوبات والغرامات والمطالبة بمصادرة أصول الأشخاص والمؤسسات المتهمة.

يمهّد الادّعاء الأميركي لاتهام البنك اللبناني الكندي بجرائم تبييض أموال المخدرات ومهرّبي الأموال بالإشارة إلى «زيادة نشاط منظمات تجارة المخدرات في بلدان غرب أفريقيا كمركز وسيط لاستيراد المخدرات بكميات كبيرة من جنوب أميركا، وتوزيعها في أوروبا أو أي مكان آخر في أفريقيا». ولهذه المنظمات «ملكيات خاصة للطائرات وسفن الشحن تمكنت من تصدير مئات أطنان الكوكايين بمليارات الدولارات، من فنزويلا وكولومبيا إلى غرب أفريقيا، مثل بنين وسيراليون وتوغو. وتقدّر الادّعاءات الأميركية أرباح المهربين بنحو 3,5 مليارات دولار.

يرسم الادّعاء خريطة واضحة للبنك اللبناني الكندي والشركات المرتبطة به. فهو ثامن أكبر المصارف اللبنانية في عام 2009، وتبلغ أصوله 5 مليارات دولار، وله 35 فرعاً في لبنان، ويملك عدداً من الشركات.

لا يغفل الادّعاء الأميركي أنه بعدما أعلنت وزارة الخزانة الأميركية وضع المصرف على اللائحة السوداء وحظرت التعامل معه، دخل المصرف في مفاوضات مع «سوسييتيه جنرال» لاستحواذ أصوله في صفقة تمّت في أيلول 2011. ويشير إلى أنه بين كانون الثاني 2007 و10 شباط 2011 جرى تحويل نحو 229,8 مليون دولار من حسابات المصرف إلى تجار سيارات مستعملة.

ويصف الادّعاء بدقة أن وحدة مكافحة تبييض الأموال في المصرف كانت ضعيفة، ويؤكد أنها «كانت بالفعل على علم بالبزنس مع حزب الله، والأفراد المرتبطين بتهريب الألماس وتبييض الأموال والمخدرات في أفريقيا». ويعطي مثالاً على ذلك علاقة شركتي «يُسر» للاستثمار والتمويل و«بيت المال» اللتين كانتا تداران من خلال فرع «اللبناني الكندي» على طريق المطار في بيروت وفي النبطية، فكانت القروض الممنوحة لـ«يسر» مضمونة من قبل مديرها حسين الشامي المصنّف «إرهابياً دولياً ... كان قائداً في حزب الله وخدم في مقرّ الشورى، وكان مسؤولاً عن التبرعات الأجنبية التي تموّل حزب الله»، فضلاً عن أن هاتين الشركتين «مملوكتان من حزب الله بطريقة غير رسمية».

وللبنك اللبناني الكندي علاقة مع شركة «فرح» التابعة لشركة «يسر»، ومع الشركة اللبنانية العربية للسياحة والخدمات المملوكة من «جمعية المبرات الخيرية»، وله علاقة وثيقة مع شركة «الريان» المملوكة من «العميد رياض الموسوي، وهو أخ غير شقيق لنائب المدير العام في البنك اللبناني الكندي محمد حمدون، وهو عسكري سابق في الجيش اللبناني، إضافة إلى علاقته مع أحد نواب حزب الله نواف الموسوي»!

ويتحدث التقرير عن قيام المدير المساعد في المصرف أحمد صفا (عضو لجنة الرقابة على المصارف حالياً)، في أيلول 2003، بضمان استثناءات لعدد من زبائن المصرف من أجل تحويلات نقدية تفوق 10 آلاف دولار، بمن فيهم عناصر ومؤسسات تابعة لحزب الله. فاستُثنيت «يُسر» من التصريح عن مصادر الأموال حتى سقف 50 ألف دولار أسبوعياً على فرع النبطية، وحتى 60 ألف دولار يومياً على فرع المطار، وأيضاً حصلت شركة «فرح» و«المبرات» و«الأيتام» و«مؤسسة الشهيد» وغيرها على مثل هذه الإعفاءات. ويتحدث الادّعاء الأميركي عن علاقة حسن عياش وشركته للصيرفة مع البنك اللبناني الكندي، مشيراً إلى أنه «بإدارة أحمد صفا أصبح حسن عياش مصدراً رئيسياً للعملات الأجنبية الواردة إلى المصرف». ويؤكد أن التحويلات إلى البنك اللبناني الكندي بين 2007 و2011 بلغت 329,5 مليون دولار، بعضها كان يجري عبر حسابات من ثلاثة مصارف (بلوم بنك، فدرال بنك، وبنك الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) وبعضها عبر شركتي «عياش» و«اليسا».

ويذكر التقرير أيضاً أن حسن شكر، وهو «منفّذ صفقات السلاح لحزب الله، أدخل 12,5 مليون دولار و3,8 ملايين يورو ومبالغ بعملات أخرى عبر غانا ـ توغو، وهو على علاقة بمارون سعادة».

ويعدّ سعادة من الأسماء البارزة إلى جانب أيمن جمعة. فسعادة «شريك لأسامة سلهب ومنتسب إلى التيار الوطني الحر المتحالف مع حزب الله، ويقدّم خدمات لعناصر في الحزب مرتبطين بعمليات تهريب المخدرات والأموال في غرب أفريقيا». فهذا الرجل «يقود منظمة تنقل وتوزّع المخدرات، وقد أدين باتهامات في نيويورك على اتفاق بيع 1000 كيلوغرام من الكوكايين لأفراد كان يعتقد أنهم ينتسبون إلى «طالبان»، وبتهمة الاتفاق على نقل الهيروين الطالباني وتوزيعه في غرب أفريقيا».

في المحصلة، يبدو الاتهام كمن يريد رسم خريطة مبنية على بعض الإحداثيات الحقيقية، لكنه لم يتمكن من العثور على صلات واقعية في ما بينها. فما كان منه إلا أن لجأ إلى «اختراع» صلات وهمية بين شخصيات لبنانية وحزب الله، على قاعدة أن كل فرد ينتمي إلى الطائفة الشيعية هو حكماً ينتمي إلى حزب الله.

افتراء ساقط

في أول ردّ فعل رسمي من حزب الله على ما أوردته السلطات والصحف الأميركية بشأن دور الحزب في تبييض الأموال، نفى نائب الأمين العام للحزب اللبناني الشيخ نعيم قاسم وجود أي علاقة لحزبه بالادّعاءات الأميركية. وقال أمس، أمام وفد تجمع علماء جبل عامل، إن «الاتهامات الظالمة ضد حزب الله لن تنفع، ولن تنطلي على الناس ادّعاءات أمريكا بتمويل الحزب من أموال المخدرات أو ما شابه. فحزب الله لا يؤمن ولا يسلك طريقاً محرّماً لتنمية قدراته، وكل ما ذكر أمريكياً عن التمويل لا علاقة لحزب الله به، لا من قريب ولا من بعيد، وهو افتراء ساقط الدلالة والإمكان، ولن يمس بسمعة الحزب ومكانته المعروفتين».

رسائل إلى المحرر

قرض «الإنماء التربوي»

ردّاً على ما ورد في الأخبار (2011/12/16) في زاوية «علم وخبر»، أوضح المكتب الإعلامي في وزارة التربية والتعليم العالي ما يأتي: «إن الدكتورة ندى منيمنة قد بدأت العمل في إطار مشروع التعليم العام، الذي عرف باسم مشروع الإنماء التربوي، بموجب عقد مع وزارة التربية والتعليم العالي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير منذ 2001/1/1 بصفة اختصاصية تربوية، وعيّنت مديرة لهذا المشروع بتاريخ 2006/6/15، ونود التأكيد أن الحسابات الخاصة بالقرض المقدم من البنك المذكور، تم تحريكها منذ أن بدأ هذا المشروع في عام 2001 حتى تاريخ انتهائه في عام 2010، وفق أحكام القانون الذي أجاز إبرام الاتفاقية التي أعطي هذا القرض بموجبها، والذي حمل الرقم 245 عندما نشر في الجريدة الرسمية في 8/14/ 2000. تجدر الإشارة إلى أن الدكتورة منيمنة تخلت عن أي مسؤولية مالية أو توريدات في خلال الفترة التي تولى فيها زوجها الدكتور حسن منيمنة وزارة التربية والتعليم العالي».

◆◆◆

نقابيّة التظاهرة

جاءنا من منسّق هيئة المعلّمين في القطاع الرسمي في التيار الوطني الحر، خليل السيقلي، ومنسّق هيئة المعلّمين في القطاع الخاصّ رودولف عبّود التوضيح الآتي: «ورد في صحيفتكم الغرّاء العدد 1587 بتاريخ 2011/12/16، ضمن تغطيتكم لخبر التظاهرة التي دعت إليها هيئة التنسيق النقابيّة، أنّ وجود التيّار الوطنيّ الحرّ كان شبه معدوم بسبب غياب الأعلام البرتقالية. إنّ هيئتي المعلّمين في القطاعين الرسميّ والخاصّ في التيار الوطنيّ الحرّ، إذ تأسفان لهذا الاستنتاج غير المنطقيّ وغير الصحيح، يهمّهما أن توضحا أنّ معلّمي التيّار الوطنيّ الحرّ في القطاعين الرسمي والخاصّ شاركوا بكثافة في هذه التظاهرة... أمّا غياب الأعلام البرتقاليّة فمردّه الى التزام التيّار بنقابيّة التظاهرة وعدم صبغها بأيّ صبغة سياسيّة».

◆◆◆

مستشفى زحلة

جاءنا من الموظفين علي نون وكلاديس عيسى، اللذين وردت شهادتهما أمس في تحقيق «مستشفى زحلة: التصنيف لا يحلّ أزمتيه المالية والإدارية»، أنهما حين تحدثا مع الزميل أسامة القادري لم يكونا يعرفان أنه صحافي، بل اعتقدا أنه يسألهما عما رآه في المستشفى بصفته مواطناً عادياً يسأل عن سير العمل. كما أكدا أنهما لم يتطرّقا في الحديث معه إلى أي أمور تتعلق بأي شأن إداري داخلي، بل اقتصر الحديث معه على أمور عامة تتعلق بما رآه الزميل القادري في المستشفى بأمّ العين.

علي نون وكلاديس عيسى

في الواجهة

جنبلاط ـ حزب الله ـ سوريا: ساعة التّ

عادت علاقة النائب وليد جنبلاط بحزب الله إلى الصفر، وبسوريا إلى ما دون الصفر. ولكن من دون مواجهة علنية في الوقت الحاضر على الأقل. عادت إليهم ساعة التخلّي. إلا أن الغالبية الحالية ستظلّ تراوح مكانها في ظلّ حكومة الرئيس نجيب ميقاتي التي يتمسّك بها الزعيم الدرزي

نقولا ناصيف

ألقى على الزيارة الأخيرة لمساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، السفير جيفري فيلتمان، لبيروت، في 7 كانون الأول، الكثير من ردود الفعل التي نتجت منها، وذُكر أن أفرقاء سياسيين التقوا الدبلوماسي الزائر وسمعوا منه الكثير من الآراء التي رفعت من نبرة حماستهم وحدّتها، وخصوصاً حيال أحداث سوريا.

في اللقاءات التي عقدها، وحضر بعضها أعضاء في الطاقم المرافق له وآخرون من فريق السفارة، بينهم السفيرة مورا كونيللي، رغب فيلتمان في نقل انطباعات إدارته حيال ما يجري في المنطقة، وأورد ملاحظات تلقفها بعض مَن اجتمع بهم، سواء في بيت الوسط أو مع شخصيات في قوى 14 آذار، إلا أن أكثرهم حماسة بإزاء ما تحدّث عنه، كان رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط.

استنتج هذه الخلاصة حزب الله الذي يعترف بفتور يعتري علاقته بالزعيم الدرزي، من دون إيصاد الأبواب نهائياً في وجهه. لا يكتم الحزب استعداد أمينه العام السيّد حسن نصر الله لاستقبال جنبلاط إذا رغب في الاجتماع به، انطلاقاً من حسابات سياسية لا تدخل في تقويم حزب الله موقف جنبلاط التحالف معه.

بات الحزب يعتقد تماماً أنه أصبح خارج الائتلاف السياسي، لا خارج الغالبية النيابية الحالية، ويقول إن الاتصالات المباشرة وغير المباشرة بجنبلاط صارت نادرة للغاية منذ آخر لقاء جمعه بنصر الله في 13 تشرين الأول، عشية مقابلة تلفزيونية مع محطة المنار، هاجم فيها جنبلاط نظام الرئيس بشّار الأسد.

يتزامن توجّس حزب الله مع الأصداء التي خلّفتها أحاديث فيلتمان في بيروت، وتركزت على معطيات أوردها في أكثر من اجتماع خلال الساعات الـ 48 التي أمضاها:

أولها، تأكيد واشنطن أن الرئيس السوري يوشك على السقوط، وأن نهاية نظامه حتمية، لكن المهلة المرجّحة لهذا السقوط غير واضحة بعد. قد تستغرق شهوراً، ولا تقدير محدّداً للوقت، ولا كذلك لكيفية انهيار النظام.

ثانيها، تعتقد بأن العقوبات الأميركية والأوروبية والعربية أخذت تعطي ثمارها على النظام السوري الذي بدأ يتحضّر لاستجابة الوساطات، وأخصّها الجامعة العربية، بعد تشديد الضغوط عليه. لكن الإدارة تأمل في فاعلية أسرع للائحة العقوبات هذه في سبيل تقصير عمر الأزمة.

ثالثها، أعرب فيلتمان عن رغبة إدارته في أن تكون قريبة من أصدقائها وإلى جانبهم، تصغي إليهم وتستطلع وجهات نظرهم حيال ما يجري في لبنان وسوريا والمنطقة. وهو السبب الذي جعل زيارته لبيروت ضرورية، سواء للاطلاع من المسؤولين على ما يجري هنا، أو مكاشفة الحلفاء هواجسهم ومخاوفهم.

رابعها، أبرز اعتقاد واشنطن بأن الوضع في المنطقة خطير، وقد يتطوّر إلى الأسوأ كلما أوشك نظام الأسد على السقوط. لم يستبعد توتراً أمنياً في المنطقة، مراهناً على تحوّل روسيا والصين عن تصلبهما في الدفاع عن النظام السوري، والوقوف إلى جانب مجلس الأمن. قال أيضاً إنه يعتقد بأنهما يقتربان من التذمّر تماماً من نظام الأسد.

خامسها، تأكيده أن إدارته فوجئت بالثورات العربية التي لم تكن تتوقعها. وكشف أن بلاده لم تخطط لها، وقد هالها الحجم الذي اندفعت به التظاهرات في الدول العربية التي شهدتها. إلا أن واشنطن وجدت من الضروري التعاطي معها بواقعية وتحديد مصلحتها بإزاء ما يحصل.

سادسها، توقعت الإدارة حيال ما شاهدت وصول القوى الإسلامية المتشدّدة وتيّاراتها إلى السلطة في بلادها، ولم ترَ عند مناقشة هذا التطور غير المسبوق سبباً للوقوف في وجهه متى انبثق من الديموقراطية ومن إرادة المتظاهرين.

سابعها، لا تجد واشنطن في وصول التيّارات الإسلامية إلى حكم بلادها خطراً، وهي سارعت إلى فتح حوار مع الإخوان المسلمين وأجرت معهم أكثر من جولة بغية تغليب هؤلاء على التيّارات السلفية. اعتقدت واشنطن كذلك بأن الإخوان المسلمين ورقة يصيب الرهان عليها، نظراً إلى أنهم أقلّ تطرّفاً ويتأثرون بالنموذج التركي.

عند تقاطع هذه المواقف، قرأ حزب الله تصاعد نبرة جنبلاط ورجّح أن تكون قد تأثرت ببعض ما قاله صديقه الدبلوماسي الأميركي، وخصوصاً حيال ما يجري في سوريا. والواضح أن جنبلاط أعاد في اليومين المنصرمين تأكيد افتراقه عن حزب الله في الموضوعين الأكثر سخونة لدى الحزب،

النائب وليد جنبلاط (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

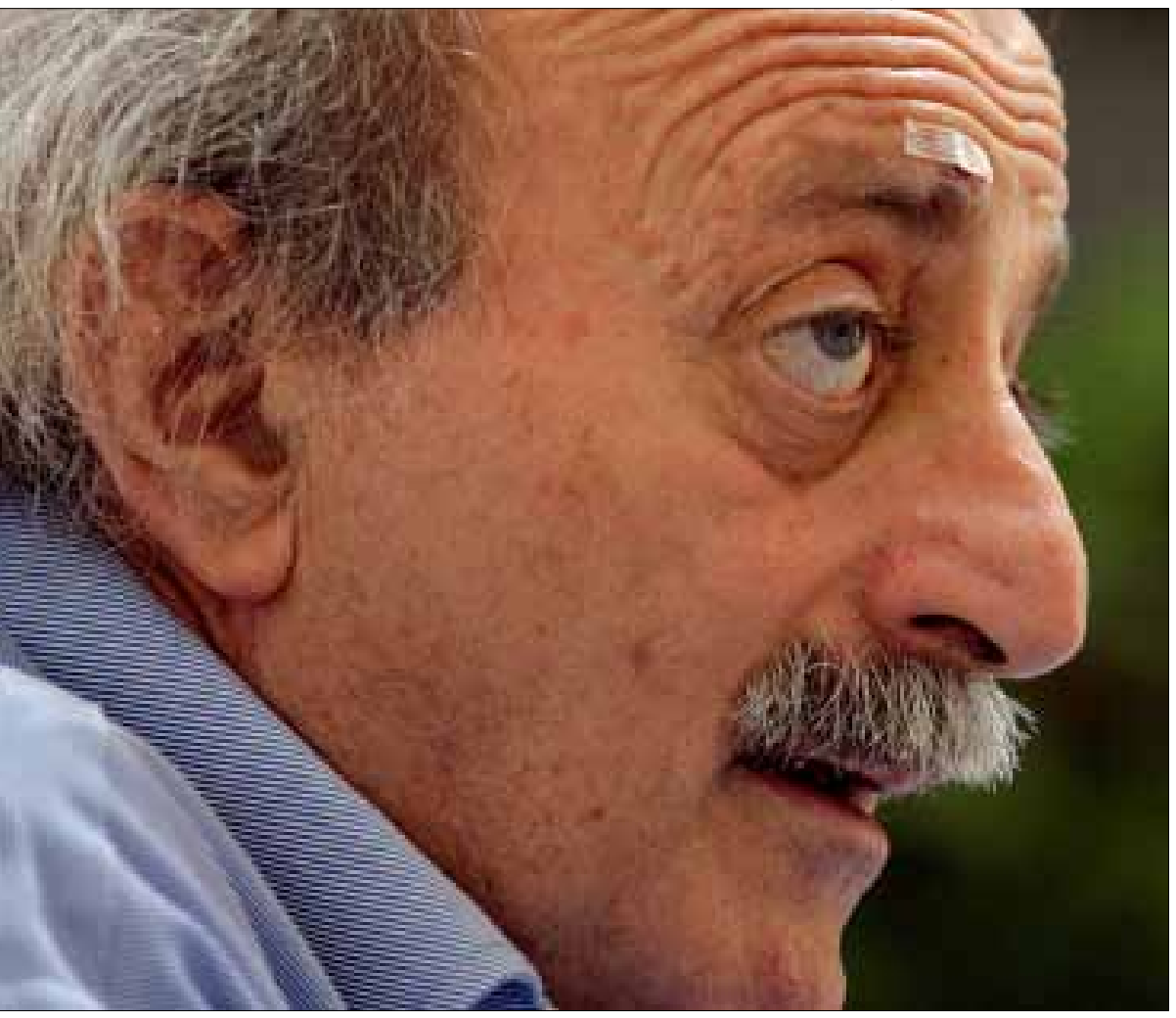

القطيعة الخفيّة

ثائر غندور

هي علاقة الحدّ الأدنى. هكذا يوصّف أحد المسؤولين في الحزب الاشتراكي العلاقة مع حزب الله. علاقة يُريد منها الاشتراكيّون الحفاظ على السلم الأهلي، وعدم جرّ الوضع الداخلي إلى مزيد من التوتر. بعض حلفاء حزب الله يقولون كلاماً آخر: علاقة الحزب بالنائب وليد جنبلاط تُقارب القطيعة. يضيفون أن الحزب لا يُريد أن يُعلن القطيعة بنفسه، «لأنه (جنبلاط) حاجة سياسيّة في الحكومة وفي الأكثريّة». يُشير الاشتراكيّون إلى وفد حزب الله الذي شارك في تكريم المقدم شريف فياض في بيت الدين السبت الماضي، ثم يتحدّثون عن لقاء أول من أمس في الشويفات، ويُكررون كلام جنبلاط عن تأكيد التحالف السياسي مع أفرقاء حكومة الرئيس نجيب ميقاتي.

في المقلب الآخر، يتحدّث حلفاء الضاحية عن توتر وجفاء كبير في العلاقة. ينقلون عن الحزب أن العلاقة مع جنبلاط تحكمها الحاجة السياسيّة لا التحالف. لديهم الكثير من المآخذ على أداء زعيم المختارة. وبين السلبية المفرطة التي تحكم نظرة بعض حلفاء الحزب إلى جنبلاط، والمعلومات المتقاطعة من عدّة أطراف سياسيّة متحالفة مع حزب الله، يُمكن الخروج بخلاصة أن العلاقة تمرّ بأسوأ مراحلها منذ إعادة التواصل السياسي بعد أحداث السابع من أيّار 2008. لكن هذا الجفاء لن يدفع الحزب إلى أي خطوة سلبيّة تجاه جنبلاط .

يلفت هؤلاء الحلفاء إلى أن جنبلاط هو من لم يُرد أن يُمتّن علاقته بفريق الثامن من آذار منذ البداية. يلفتون إلى أن الحزب التقدمي الاشتراكي حافظ على علاقاته في مختلف القرى مع تيّار المستقبل والقوات اللبنانيّة، وفي المقابل لم يُقدم على تحسين علاقته بالتيّار الوطني الحرّ مثلاً. يردّ أحد المسؤولين الاشتراكيين على هذ الكلام بالإشارة إلى أن التيّار الوطني الحرّ هو الوحيد من بين جميع القوى السياسيّة التي دُعيت إلى تكريم المقدم شريف فيّاض الذي لم يشارك بأي ممثل، بأي مستوى كان. يُضيف المسؤول الجنبلاطي أن حزبه طلب موعداً مع العونيين في إطار جولاته على مختلف القوى السياسيّة من دون أن يتلقّى أي جواب حتى اليوم.

ينتقل حلفاء حزب الله إلى الموضوع الانتخابي، ويسألون عن موقع جنبلاط في الاستحقاق النيابي المقبل (2013). لا يملكون جواباً، لكنّهم يملكون تقديراً، وهو أن جنبلاط لن يكون حليفهم. يرفض حلفاء الضاحية أي حديث عن أن زعيم الاشتراكي لم يستطع السيطرة على جمهوره الذي بقي ميّالاً إلى فريق 14 آذار، بل يؤكّدون أنه منذ البداية لم يكن في وارد القطيعة مع هذا الفريق.

يصل الحلفاء إلى النقطة الأهم. يُردّدون أن جنبلاط يؤدي دوراً مناهضاً للنظام السوري. طيب، لكن جنبلاط يُجاهر بموقفه، ويعلن أن هذا حقّه في التمايز السياسي. لكن هذا الأمر لا يقف عند هذا الحدّ؛ وليد جنبلاط يضع رجلاً هنا ورجلاً هناك. يضيف حلفاء حزب الله أن أبا تيمور يُمارس لعبته المحبّبة، وهي الرهان على الوقت لتبيان من هو الفريق المنتصر للانضمام إليه. لكن هؤلاء يعتقدون أن هذه اللعبة باتت غير مجدية.

يستفيض هؤلاء في الحديث عن عدم

خلي مجدداً

مواقف فيلتمان في بيروت رفعت نبرة حماسة خصوم سوريا

أرسل جنبلاط إشارة إلى حزب الله وسوريا، فتجاهلاها

أخذ على ناصيف قوله إنه يضمن جنبلاط إلى جانب دمشق «120 في المئة»

لم يرد جنبلاط أن يمتن علاقته بفريق 8 آذار وحافظ الحزب الاشتراكي على علاقاته مع المستقبل والقوات

التواصل بين الضاحية والمختارة يتناقص رغم نوايا الاشتراكيين الحفاظ عليه

وهما: أحداث سوريا والمحكمة الدولية، وتأييده سلاح المقاومة.
بيد أن الحزب يفصح أيضاً عن معطيات إضافية تتصل بعلاقته برئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي:
1 ـ أن جنبلاط وجه إليه إشارات متناقضة. بعد توقعه سقوط نظام الأسد، أرسل إليه رسالة تعكس اختلافاً في مقاربته الوضع السوري، هو أنه يعتقد بأن هذا النظام باق إلى أمد آخر، وأن الرئيس السوري لن يسقط.
2 ـ أرسلت هذه الإشارة أيضاً عبر قنوات غير مباشرة إلى دمشق، وتحديداً إلى معاون نائب رئيس الجمهورية اللواء محمد ناصيف. بيد أن دمشق ـ في ظل انقطاع كامل للعلاقة مع الزعيم الدرزي ـ لم تكتفِ بتجاهل الإشارة، بل تعمّد الأسد استقبال وفد درزي كبير برئاسة النائب طلال أرسلان. عبر الوفد في 50 سيارة إلى الداخل السوري، وقصد السويداء، قبل أن يعرّج على دمشق، في إيحاء إضافي إلى وقوف دروز سوريا إلى جانب الأسد ونظامه.
الواقع أن أكثر مَن يتحدّث في دمشق عن الخيبة من علاقة جنبلاط بها هو اللواء ناصيف والمحيطون به، وقد أُخِذَ على معاون نائب رئيس الجمهورية قوله، في عزّ مصالحة جنبلاط مع دمشق عام 2010، أنه يضمنه إلى جانبه وإلى جانب القيادة 120 في المئة. في ما بعد، قيل لناصيف إنه يُكثر في المبالغة أكثر ممّا اعتاده نظام شكّاك لا يثق بسهولة، ولا يطمئن دائماً إلى كل الحلفاء، ويثابر على امتحانهم مرة تلو أخرى.
3 ـ يلتقي حزب الله وسوريا على أن جنبلاط لم يعد معهما، وأنه عاد إلى قوى 14 آذار. يقول الحزب إنه فقد الأمل في إعادة ترميم الثقة به، لكنه لن يدخل في خلاف علني معه، ولن ينقطع كلياً عنه، ويعرف أن هواجسه الحالية هي مصير النظام في سوريا وقانون الانتخاب في لبنان. بمرارة يقول إنه صدّق الزعيم الدرزي عندما صحب نجله تيمور معه مرة إلى دمشق، ومرة إلى اجتماعه بنصر الله، بذريعة تدريبه على العودة إلى الجذور في الارتباط بالقومية العربية.
4 ـ يتفهّم الحزب ردّ الفعل السلبي لدمشق على كل ما يعلنه جنبلاط حيال أحداث سوريا. بل تذهب دمشق إلى أبعد من ذلك، عندما تخبر زوّارها وحزب الله بأنها ترى في مواقف جنبلاط من دروز سوريا محاولة لتأليبهم على النظام، ناهيك باتصالاته بالمعارضة السورية وأخصها رئيس المجلس الوطني برهان غليون الذي التقاه جنبلاط ساعتين في باريس.
عادت ساعة التخلي من تلقائها، أم أعيدت؟

حسم جنبلاط لمواقفه وتردّده بين هذا الفريق وذاك. يُشيرون إلى زيارة مساعد وزيرة الخارجيّة الأميركيّة، جيفري فيلتمان، وينقلون بعض ما وصلهم من الكلام الذي قيل في هذا اللقاء، والذي يوحي بأن جنبلاط أعاد تثبيت علاقته مع الأميركيين.
لا يبدو أن قنوات التواصل بين الضاحية والمختارة كثيرة. تتناقص هذه القنوات مع الوقت، بينما يُكرّر مسؤولون اشتراكيّون كلاماً عن ضرورة الحفاظ عليها كمدخل للتفاهم، من دون أن يخفوا قلقهم من استخدام أي سلاح في الشارع. يُكررون حذرهم من طموحات 14 آذار ومن ردّ فعل حزب الله تجاه أي تطورات في سوريا. «عسى أن يكون توقيع البروتوكول مع جامعة الدول العربيّة مدخلاً إلى تهدئة الأمور»، يقول أحد المسؤولين الاشتراكيين.

كلام في السياسة

خطأ البكركويّين وخطيئة الشتّامين

جان عزيز

كان سولجنتسين، في ظل حكم الستار الحديدي في موسكو، منتقداً شرساً للكنيسة الأرثوذكسية الروسية. كان يصف علاقتها بالنظام الأحمر بأن فيها الكثير من التهاون والسكوت عن الظلم وعدم نصرة الحق والتقصير في الشهادة لعريسها، كما هي علّة وجود كل كنيسة في كل زمان وأرض. بعد خروجه من الاتحاد السوفياتي وانتقاله الى الغرب، تهافت عليه خصوم البطريركية في الخارج. أرادوه رافعة فكرية وثقافية وأدبية، لاستكمال معركتهم ضد أصحاب الأثواب السود في زاغورسك ودانييلوفسكي. كأنهم اعتقدوا: إذا كان انتقاده لهم بهذا العنف وهو تحت نير «الأخ الأكبر»، فكيف به الآن وقد صار متحرراً من كابوس الغولاغ؟! غير أن مبدع «الأرخبيل» لم يلبث أن صدمهم. بكلمتين أوجز لهم درساً في الحياة بلا انتهازية، والنضال من دون وصولية، والمقاومة بلا إسفاف. قال لهم: يوم كنت مثل البطريرك والأساقفة والكهنة خلف القضبان نفسها، كان يحق لي أن أنتقدهم. أما اليوم، فهم وحدهم في «السجن الكبير»، فيما أنا خارجه، ما يعني أنني فقدت الحق الأدبي والأخلاقي في أن أوجّه لهم حتى مجرد اللوم أو العتب أو الملاحظة ...
شيء من تلك المماثلة يحضرك وأنت تقرأ الانتقادات وحتى الشتائم، حيال ما صدر عن بكركي في موضوع مشروع قانون الانتخابات. تتأملها وتسأل نفسك: تُرى مَن مِن هؤلاء نبس ببنت شفة ـ طوال ربع قرن من الزمن ـ حيال تحويل ساحة عبد الحميد كرامي، في عاصمة الشمال ولبنان الثانية، الى بوابة مذهبية تحت عنوان: «طرابلس قلعة المسلمين»؟؟ من تجرأ منهم على الرفض أو الكلام أو الإشارة حيال «انعزال» أو «لا عقل» أو «أمر مقلق» أو «غير مطمئن»؟! ثم من منهم رمى وليد جنبلاط بوردة، لا بكلمة عن تفكير حقد أو سلوك حضّ على كراهية جماعية، حين شهدوه بالصوت والصورة في نيسان 2009، يشتم جماعة لبنانية كاملة، واصفاً الموارنة بأنهم «جنس عاطل»؟
أو حتى، إذا كانت ذاكرتهم الطرابلسية أو الجنبلاطية قد خرفت، من منهم يسأل عن نموذج «الضاحية الأمة»، إلا بخلفية أبرامز أو كبسة زر من كوندي؟ أو من استفسر لماذا باتت عاصمة الجنوب، للمرة الأولى منذ ألفي عام، محظورة على شجرة الميلاد؟؟ صيدا الحارة والقنايا ومار الياس، صيدا بنائبيها «المعتدلين المنفتحين الحواريين»، السنيورة والحريري، بات اليوم ممنوعاً عليها بابا نويل، كأنها بعض رمل من مملكة بني سعود، فمن سأل أو كتب أو تحدث؟؟
تلك جريمة كبرى ارتكبها كل المتشدقين، حيال هفوة المسيحيين المجتمعين في بكركي. تلك خطيئة مميتة، إزاء خطأ فادح.
أين أخطأ البكركويّون؟ في أنهم ذهبوا عكس رسالتهم التاريخية، جنحوا ضد دعوتهم الميثاقية. خافوا، وتركوا أنفسهم أسرى الخوف. كأنهم مسحوا إيمانهم، ومن بعده ذاكرتهم. لو أن سيد الصرح ذكرهم بوقائع ثلاث على الأقل: أولاً، يوم أسس سلفه الحويك هذا اللبنان سنة 1920، وانتزعه من شدق المستعمر وطمع الصحراء وخوف أهله بالذات. يومها حاول الفرنسي تأليبه على نزعة انفتاحه. حذّره غورو من التحول «كبيراً في لبنان الصغير الى صغير في لبنان الكبير». فما سمع منه. أرسل إليه دوكيه ناصحاً بإزاحة الحدود بعض الشيء شمالاً، ليستبدل شيعة عامل بنصارى الوادي، فلم يرد. وكان على كتفه أكثر من حمّال، إميل إده العائد على البارجة، والمطران مبارك ووثيقة «الوطن القومي المسيحي»، ودعوة الفدرالية السورية التي انضم إليها حتى شقيقة سعد الله ... ومع ذلك تمسك بحلم الانفتاح والدعوة الرسالية، فكان له وطن كبير.
ثم لو ذكّرهم ثانياً بالسياق التاريخي لوضع الدستور اللبناني الأول سنة 1926. كان المسيحيون يومها أكثرية في الديموغرافيا، وكانت في بيروت مؤسستان يتيمتان للتعليم العالي، تسعون بالمئة من طلابهما مسيحيون. ومع ذلك كتب ميشال شيحا تلك المادة الدستورية التاريخية، المادة 95، «التماساً للعدل والوفاق بين الطوائف»، من أجل شركائه في الوطن، لا من أجل أبناء دينه وجماعته. وضعها ضماناً لشراكة الآخرين في الوظيفة والسلطة، لا امتيازاً للمسيحي في الفساد والتسلط.
ثم لو ذكّرهم ثالثاً، بأن حضورهم وبقاءهم ليسا نتيجة رقمية لعدد نوابهم، بل تراكم تاريخي لقيمة مبدعيهم ومفكريهم. فحين يكون لديهم 64 نائباً مسيحياً، لا تجد لهم في مكتبات الوطن إلا كتابين لاثنين منهم، وحين تكون لهم أحزاب لم تنتخب قياداتها فعلياً ولا مرة، ولم تجدّد نخبها إلا بالتعيين، ولا تعرف من الديموقراطية إلا وأد البارزين خوفاً على التافهين ... عندها لا يكون الحل بأن ينتخب اللاتين نبيل دو فريج ولا سواه ...
هذا كان خطأ البكركويّين، أنهم تناسوا كونهم أبناء الرجاء. وأنهم هم الشهود كل صباح على اجتراح أعظم معجزة في تاريخ البشر مع إفخارستيا السيد، وأنهم هم أنفسهم شهود القيامة. أما خطيئة الشتامين، فأنهم لا يعرفون ماذا يشتمون.

ما قل ودل

اتهم مسؤول الكفاح المسلّح في عين الحلوة، محمود العيسى، الملقب باللينو، في مجالس خاصّة، حركة حماس بإيواء أحد المتهمين بقتل أحد مرافقيه. وعندما

وصل الكلام إلى مسامع مسؤولين في حركتي فتح وحماس، اشتغلت الاتصالات لتطلب من اللينو وقف هذا الكلام، وخصوصاً أن المكان الذي لجأ إليه المتهم معروف. ودفع الأمر برئيس الكتلة البرلمانية في فتح، عزام الأحمد (الصورة)، إلى الاتصال باللينو ليطلب منه عدم تكرار ما يُنقَل عنه، لمنع تطوّر الأمور وتخريب المصالحة بين الحركتين.

علم وخبر

حسومات حتى 85 في المئة

بعث ديوان المحاسبة بكتاب إلى وزارة الصحة يسأل فيه عن سبب انخفاض أسعار أدوية أمراض مستعصية بنسب «خيالية»، وما إذا كان هذا الأمر قد تم على حساب جودة الأدوية. وأتى الرد من وزارة الصحة ليكشف أنها أجرت مفاوضات مع شركات كانت قد فازت بمناقصات لاستيراد هذه الأدوية قبل أكثر من ثمانية أشهر، وأن نتيجة المفاوضات أدت إلى خفض الأسعار المتفق عليها بنسبة وصلت في بعض الأحيان إلى نحو 85 في المئة، من دون أي تعديلات على النوعية أو الكمية.

إطلاق كرم لإحراج حزب الله

تسري بين بعض الأوساط القضائية مقولة تفيد بأن محكمة التمييز العسكرية ستصدر حكماً بحق العميد الموقوف فايز كرم، يقضي بتثبيت حكم إدانته بالتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، لكن مع الاكتفاء بمدة توقيفه «لأسباب صحية». ويرى القائلون بهذه النظرية أن رئيسة المحكمة بذلك ستحرج في آن معاً حزب الله، الذي انتقد بقسوة قرارات المحكمة التي أخلت سبيل عملاء مدانين، والنائب ميشال عون الذي يرفض ترشيحها لرئاسة مجلس القضاء الأعلى. لكن مصادر قضائية بارزة نفت هذه المقولة، مؤكدة أن الحكم على كرم سيثبّت الحكم الأولي.

طلب الإعدام لحسن م.

أصدر قاضي التحقيق العسكري عماد الزين قراراً اتهامياً طلب فيه محاكمة رجل الدين الموقوف حسن م. بجرم التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، سنداً للمواد 274 و275 و278 من قانون العقوبات، وهي المواد التي تصل عقوبتها القصوى إلى الإعدام.

ماروني متفرّد

شهدت كتلة نواب زحلة اجتماعاً صاخباً، تخلّله تهديد أحد الأعضاء بالانسحاب من الكتلة إذا واصل النائب إيلي ماروني التفرد باتخاذ مواقف في الإعلام يعارضها بقية الأعضاء.

تحقيق

المربع التربوي غير آمن

كما في مخيم عين الحلوة، كذلك على حدوده. الحذر سيّد الموقف، والمدارس المحيطة بالمخيم عاشت أمس ارتباكاً ملحوظاً، وخصوصاً أن عدداً من الأهالي اتخذ قرار التبكير بعطلة عيدي الميلاد ورأس السنة تحسّباً لأي تدهور في الوضع الأمني. النيران الصديقة لها سوابق، وهي لا توفر أحداً. الوضع في المخيم ليس أفضل، وأهله عطّلوا بدورهم للبقاء قرب الأولاد

خالد الغربي

لعلع الرصاص مجدداً داخل عين الحلوة، واستأنف المتحاربون على السلطة جولات اشتباكات تكاد فصولها لا تنتهي. هكذا يعيش أبناء عاصمة اللجوء الفلسطيني تحت رحمة سلاح عابث ومخلّ بالأمن، نيرانه متى انطلقت لا تتوقف عند حدود المخيم، بل تطاول شظاياها أحياءً صيداوية. أقرب هذه النقاط اللبنانية إلى مرمى النيران الفلسطينية، ما يعرف في صيدا بـ«المربع التربوي»، لانتشار مدارس لبنانية رسمية وخاصة وكليات جامعية فيه. قربه من المخيم جعل آلاف التلامذة يعيشون «تحت مبضع المتقاتلين الفلسطينيين ورصاصهم» يقول الأهالي. فاللبنانيون بدورهم، خافوا على أنفسهم من الاشتباكات داخل المخيم، إذ ما المانع أن يصيب رصاص طائش تلامذة مدارس وحتى مدنيين لبنانيين؟ وكم من رصاص طائش نال من لبنانيين في أماكن بعيدة عن «أرض المعركة».

يتذكر صيداويون: «ألم تقتل فتاة لبنانية قبل سنوات، عندما كانت تعود جدتها في أحد مستشفيات المدينة فأصابتها طلقة قاتلة برأسها مصدرها اشتباك فلسطيني». محمود فضل لم يصب بالرصاص، بل دهسته سيارة «كانوا مشتبكين بالمخيم وكنت راكض متل المجنون تجيب بنتي من مدرستها». تقول معلمة في مدرسة «عائشة أم المؤمنين»، التابعة لجمعية المقاصد الخيرية إنه «مش كل مرة بتسلم الجرة». مدرستها تضم مئات التلامذة الابتدائيين. وفي اشتباك سابق أنزلوا إلى طبقة تحت الأرض تحاشياً لرصاص كثيف مصدره حي السكة داخل المخيم. وقبل ذلك، نال رصاص عابر من مهنية صيدا. الرصاصة لا عيون لها، ولا تميّز بين مقاتل ومدني، وتتخطى حدودها. واقع تهكم عليه تلميذ فرع الكهرباء محمود سعد، قائلاً: «اطلب العلم ولو على إيقاع أزيز الرصاص»، وخصوصاً أن التلامذة يلاحظون الارتباك الذي تعيشه إدارات مدارسهم متى كان الجو ملبداً داخل عين الحلوة، فـ«المسؤولية كبيرة، وفي أرواح ناس» تقول مديرة مدرسة، استفساراتها دائمة: «كيف الوضع؟ بتكبر؟ بتهدا؟ أو بيشتبكوا؟».

يسأل تلميذ في ثانوية صيدا الرسمية للصبيان، القريبة جداً من المخيم، بينما كان الرصاص ينهمر في تشييع قتيل فلسطيني: «أستاذ، كيف بدنا نتعلم والرصاص شغّال بالمخيم؟». أطفال روضة الشهيد معروف سعد كانوا على موعد مع احتفال ميلادي ينظمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ـ UNDP، ألغاه التوتر داخل المخيم، فلم يوزع بابا نويل

شجرة الميلاد ترتفع في صيدا والتحضيرات تعمّ المناطق

رفعت بلدية صيدا أمس شجرة ميلادية ضخمة في ساحة النجمة في وسط مدينة صيدا (خالد الغربي)، وزيّنت ساحات المدينة والمستديرات بأزهار الميلاد الحمراء، ومختلف أنواع زينة الميلاد. وتأتي هذه الخطوة لتنهي جملة من التساؤلات، والسجالات، عن أسباب تأخر البلدية في القيام بزينة الميلاد. فقد تخوّف كثيرون من أبناء المدينة من أن يكون التأخر في التزيين، مقدمة لعدم التزيين وعدم رفع الشجرة، ما يؤكد معلومات ترددت عن تعرّض البلدية لضغوط أو «لتمنيات» من جهات إسلامية ترفض فكرة الاحتفاء بعيد الميلاد في المدينة. وعزّز هذه المخاوف أنها المرة الأولى التي تتأخر فيها الزينة حتى هذا الوقت من السنة، علماً بأن مصادر بلدية كانت قد أكدت أن أسباب التأخير تقنية، وأنها ستزيّن على جاري العادة.

زينة الميلاد غطّت معظم المدن والقرى اللبنانية، التي تستعد للاحتفاء بالعيد ليل السبت المقبل. وللمناسبة تقام مجموعة من الاحتفالات والمعارض في أكثر من مكان، ومنها ما يستفيد من الميلاد ليشجع على تنمية الموارد المحلية.

فقد كرّمت اللبنانية الأولى وفاء سليمان لمناسبة عيد الميلاد، أطفال المؤسسات الاجتماعية المعنية بالوقاية من انحراف الأحداث المتعاقدة مع وزارة الشؤون الاجتماعية، خلال حفل غداء أقامته في القصر الجمهوري على شرفهم تخلله عرض مسرحي بعنوان «رحلة سانتا»، في حضور وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور.

وفي البترون (جوانا عازار)، تقيم جمعيّة بترونيّات معرض الميلاد في بيت المونة. هي السنة الثالثة على التوالي التي تزور السيّدة سعاد الخوري برفقة ولديها مارون وساندي هذا المعرض. تقول: «الأجواء جميلة، والأهمّ أنّها طبيعيّة يتخللها عرض لمنتجات بلديّة ولأشغال يدويّة وحرفيّة». ريم طنّوس هي الأخرى، ترى في المعرض محطّة سنويّة تستقطب الزائرين من مختلف المناطق ليحتفلوا معاً بالعيد ولتكون لهم فرصة شراء منتجات بلديّة تغني مونتهم. المعرض الذي أصبح تقليداً سنويّاً يجمع أهل بلدات البترون إلى جانب زائرين من مناطق مختلفة للاحتفال بالعيد «طبيعيّاً»، إذ تمثّل المنتجات الطبيعيّة والبلديّة من زيت الزيتون والنبيذ وماء الزهر والعسل والمربيّات، إضافة إلى الأشغال اليدويّة من الشمع وغيره «العمود الفقريّ» للمعرض.

أكثر من ثلاثين بلدة في قضاء البترون تشارك بشكل أو بآخر في المعرض، فجمعيّة «بترونيّات» تشتري العديد من المواد الأوليّة والمنتجات من أبناء هذه البلدات، فتشتري مثلاً الزعتر من بلدة آسيا، القاورما من بلدة دوما، دبس الرّمان من تنّورين وغيرها من المنتجات وتتكفل تصريف إنتاج المزارعين والأهل. «هي طريقة لتثبيت المزارعين في أرضهم» تقول مديرة بترونيّات إيميه فاعور، مشيرة إلى أنّ طموح الجمعيّة يبقى في زيادة إنتاج المزارعين وتصريفه وتسويقه بالطريقة المثلى، على أمل تصديره في القريب العاجل. فاعور تحدّثت عن مشغل خاص

> **أكثر من 30 بلدة شاركت في معرض بترونيات للميلاد**

بالجمعيّة تنظّم فيه الدورات التدريبيّة الدوريّة للأهالي بالتعاون مع جمعيّة الشبّان المسيحيّين YMCA لحثّهم على الإنتاج بطريقة طبيعيّة مئة بالمئة واحترام في الوقت عينه مختلف معايير النظافة والسلامة العامّة. الجمعيّة شجّعت أيضاً منتجي النبيذ في بلاد البترون وعددهم نحو 8 منتجين على المزيد من الإنتاج وعملت على تسويق منتجاتهم، إلى جانب تعزيز صناعة زيت الزيتون حسب الطرق السليمة.

ضمّ المعرض إذاً المنتجات البلديّة، وعددها يزيد على خمسين نوعاً إلى جانب الأشغال اليدويّة والحرفيّة حسبما أكّدت شانتال عون باسيل التي ترعى المعرض. باسيل رأت أنّ المعرض يستقطب الزائرين من المناطق اللبنانية كافّة بعدما أصبح تقليداً سنوياً. «بدل أن نعطي المواطن سمكة نعلّمه الصيد»، ختمت باسيل، في إشارة إلى حثّ البترونيّين على أن ينتجوا بأنفسهم.

وفي صور، أقيم احتفال ميلادي لأطفال المدينة «تحت شعار لكل طفل هدية، برعاية بلدية صور، حيث وزّع بابا نويل في نهاية الاحتفال هدايا الميلاد على أكثر من 500 طفل.

وفي عين إبل، قضاء بنت جبيل (داني الأمين)، تجمّع أكثر من 250 طفلاً اجتمعوا، نهار أمس، في قاعة الأب ماريوس خير الله في مبنى البلدية للاحتفال بعيد ميلاد السيد المسيح. الاحتفال الذي نظّمته البلدية بالتعاون مع نادي «الليونز» وجمعية «بيت ريتا الخيرية»، حضره رئيس البلدية فاروق بركات ذياب وممثلون عن النادي والجمعية وأهالي الأطفال الذين وزعت عليهم الهدايا بعد سلسلة من النشاطات الخاصة بالمناسبة وأغاني ميلادية.

(الأخبار)

مدارس تربوية نزحت باتجاه مناطق أكثر أمناً (الأخبار)

المتقاتلون في المخيم وزعوا هداياهم رعباً وترويعاً

هداياه على أطفال الروضة «أصلاً أهلهم لم يغامروا في إرسالهم إلى الروضة لقربها من المخيم، كتدبير احترازي خشية تفجّر الوضع»، تقول مديرة الروضة مريم الديراني، مضيفة: «المتقاتلون في المخيم وزعوا هداياهم على الأطفال رعباً وترويعاً». أما مدرسة عين الحلوة الرسمية الابتدائية، فلها قصة أخرى. المدرسة تقع في آخر تعمير عين الحلوة، حدودها تلامس مخيم الطوارئ المعروف بأنه عاصمة الأصوليين الذين عادة ما يكونون الطرف الآخر في اشتباكات المخيم. وقد تموضعت فيها وحدة من الجيش اللبناني لحماية التلامذة ولحراسة أحياء التعمير. لنتخيّل أيّ وضع يكون عليه التلامذة والمعلمين في لحظة «الاشتباك»، ومدرستهم عرضة لنيران متبادل ومن اتجاهات مختلفة؟

مؤسسات تربوية قررت عدم الاستمرار بالصمود وتعريض تلامذتها لخطر حقيقي داهم، فنزحت من المنطقة باتجاه أماكن «آمنة» لا يصلها رصاص «الأعداء» كما هي حال مكتبة أطفال صيدا التابعة لمؤسسة الحريري التي انتقلت سابقاً إلى مكان خارج التعمير.

هذا خارج المخيم، أما داخله فقد لملم سكانه أمس جراح جولة عنف جديدة اجتاحته، بانتظار جولة جديدة كما يعتقدون. سوق الخضر بدا أمس على غير عادته. الحركة خجولة، ومتسوّقوه كانوا قلة. بدورهم، لازم العاملون في ورش بناء بصيدا منازلهم، وضحى العامل محمود عميرات بعشرين ألف ليرة هي يومية عمله ناطوراً في صيدا، مؤثراً البقاء إلى جانب أطفاله تحسباً. مدارس الأونروا أقفلت أبوابها، كما عدد من المحال الواقعة على خطوط تماس مفترضة بين مقاتلي فتح والعناصر الأصولية، على عكس محل تسلية لعب داخله أطفال المخيم لعبة البلياردو وسدّدوا كراتها. لعبة شبّه صاحب المحل واقع المخيم بها قائلاً: «دول وأجهزة عم تشتغل فينا». مسلحون انكفأوا داخل مراكزهم، لكن عيونهم بقيت «مفتحة منيح» كما قالوا. هدوء نسبي داخل المخيم عكره رصاص كثيف أطلق إثر شائعات عن وفاة أحد جرحى فتح، استراحة المحاربين أتاحت لمقاتل فتحاوي ريّ نبتة مزروعة أمام مركزه بالماء، قائلاً: «جنود الفتح سقوا تراب المخيم بدمهم»، سألناه عن دماء سالت على أسفلت المخيم في مكان خاطئ، فأجاب: «المعركة واحدة لا تتجزأ ضد إسرائيل والعابثين بأمن المخيم من عملائها».

محاسن عبد الرحمن أبدت قلقها على مصير عين الحلوة وعدم أهلية قيادات فلسطينية لقيادة مرحلة معقدة «الله بلانا بقيادات طائشة تفضل مصلحتها الخاصة على مصلحة المخيم وسكانها». الطفل محمد الدنان استغل الهدوء، فـ«كزدر» على دراجته، متمنياً أن يستمر الهدوء، «بدنا نعيش بسلام وأمان من دون طخطخة». أما الحاج محمود ميعاري فقد تهكم على شعارات مرفوعة داخل المخيم تحدثت عن أمنه واستقراره، بالقول: «إنهم منافقون، لا يريدون استقرار عين الحلوة»، وتدمع عيناه حين يتنبه إلى تزامن الأمر مع إتمام المرحلة الثانية من تبادل الأسرى، فيقول: «المعارك الجانبية ألهتنا عن موقع الحدث والنضال الحقيقي». ومقابل فرح أبداه لحرية الأسرى، عبّر عن حزنه لتحويل المخيم إلى ما سماه «معتقلاً كبيراً»، قائلاً: «هموم اجتماعية وقهر وظلم، وفلتان وتقاتل، أليست هذه مأساة كبرى، وبعدين يا جماعة؟».

نصب للرئيس الحريري في مكان نصب الأسير سكاف؟

المنية ـ **عبد الكافي الصمد**

دخلت قضية النصب التذكاري للأسير في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف مرحلة جديدة بعد نحو 4 أشهر ونصف شهر على بدء السجال بين لجنة الأسير وبلدية المنية، وإزالة النصب في العاشر من آب الماضي. هذه المرة، طلبت اللجنة من وزير الداخلية والبلديات مروان شربل «التدخل العاجل لإعادة النصب التذكاري إلى مكانه، عند المدخل الجنوبي لمنطقة المنية».

ويتحدث شقيق الأسير جمال سكاف عن «ورود معلومات بشأن موافقة بلدية المنية على وضع نصب للرئيس رفيق الحريري في المكان ذاته، وسينفذ ذلك في غضون أيام قليلة، ما دفعنا إلى استباق الحدث كي لا يجري ذلك في غفلة منا، وعلى حساب نصب الأسير سكاف». ويجدد سكاف التأكيد أنّنا «لا نرفض وضع نصب للرئيس الحريري أو غيره في المكان، بل نعترض على إزالة نصب أسيرنا، الذي كان موجوداً هنا، وقد عرضنا أن يوضع النصبان معاً، لكن بلدية المنية لم توافق، بل تقدمت بعرض آخر رفضناه ويقضي بوضع نصب الأسير سكاف في الطرف الشمالي للمنية، عند مدخل بلدة بحنين المجاورة، مسقط رأسه». ويستدرك: «هذا العرض ليس مقبولاً لأنه يُقلل من أهمية الأسير، ولا يليق بتاريخه في مقاومة العدو الإسرائيلي».

عرضت لجنة سكاف وضع النصبين في المكان نفسه

لكن لا شيء يشير إلى استعدادات تجري عند المدخل الجنوبي لمنطقة المنية، في المستديرة التي تتوسط أوتوستراد المنية الدولي، فوضع الساحة لا يزال على حاله، منذ أواخر أيلول الماضي، عندما تدخّل محافظ الشمال ناصيف قالوش، طالباً من رئيس بلدية المنية مصطفى عقل «تطبيق القانون في هذا المجال على الجميع».

وكانت لجنة الأسير قد طالبت في كتابها إلى وزير الداخلية بإعادة النصب التذكاري لعميد الأسرى اللبنانيين في سجون العدو الإسرائيلي يحيى سكاف إلى مكانه، عند المدخل الجنوبي في المنية، الذي أزالته بلدية المنية في 10/8/2011 عن طريق القص والجرف، من دون العودة إلى لجنة الأسير بهذا الخصوص. وأشارت اللجنة إلى أننا «تقدمنا بطلب إلى بلدية المنية لإعادة النصب إلى مكانه، فرفضت البلدية تسجيل الطلب، ومن ثم تقدمنا بطلب إلى محافظ لبنان الشمالي ناصيف قالوش في 28/9/2011، الذي وعد بتحويل الطلب إلى بلدية المنية كي يُعاد النصب إلى مكانه، إلا أن بلدية المنية ترفض حتى الآن إعطاء الإذن بعودة النصب إلى مكانه، علماً أنه تمّت إعادة معظم اللوحات الإعلانية إلى مكانها على أوتوستراد المنية».

وتمنت على الوزير «التدخل لحلّ هذه المسألة المرتبطة ارتباطاً وثيقاً مباشراً بالصراع مع العدو الصهيوني، الذي لا يزال يعتقل الأسير سكاف في سجونه، حارماً إيّاه حقوقه الإنسانية التي تكفلها وتقرها القوانين الشرعية والدولية، ونحن من خلال إعادة النصب والنشاطات التي نقوم بها نرمي إلى إبقاء قضية الأسير سكاف حيّة، ونهدف إلى الضغط على المنظمات الدولية والهيئات الإنسانية والشعب اللبناني عموماً، من أجل تبنّي هذه القضية الإنسانية والوطنية، حتى الإفراج عنه وعودته إلى وطنه لبنان». ومع ذلك، لا تزال المساعي بلا نتيجة إيجابية، في ظل تمسك كل طرف بموقفه.

البلدية وافقت... لم توافق

أشارت مصادر مسؤولة في بلدية المنية لـ «الأخبار» إلى أن «ما قامت به البلدية بشأن نصب الأسير يحيى سكاف هو تطبيق قرار وزارة الداخلية القاضي بعدم السماح برفع صور أو ما شابه بلا ترخيص، وأن البلدية لم توافق بعد على وضع أي نصب في المكان»، متهمة في الوقت ذاته لجنة الأسير «بتسييس الموضوع وتحميله أكثر مما يحتمل». وكانت قد رفعت لافتة تشير إلى أنه سيُقام نصب تذكاري للحريري بعد تسوير المستديرة بسياج من ألواح التنك (التوتياء)، ثم أزيلت من المكان في انتظار حسم الأمور، في موازاة رفع البلدية لافتة أخرى تحظر أيّاً كان من رفع لافتات من دون الحصول على موافقتها.

طرح البلدية ليس مقبولاً ولا يليق بالتاريخ المقاوم للأسير

متفرقات

لائحة توافقيّة لجمعيّة السلطانيّة بعد تشنّج بين السلطانيّة ودير انطار

بعد أجواء التشنّج التي سبقت انتخابات الهيئة الإدارية لجمعية النهضة الخيرية في بلدة السلطانية (داني الأمين)، على خلفية النزاع العقاري الدائر بين بلديتي السلطانية ودير انطار، واتهام آل حجيج (دير انطار) بالتدخل في انتخابات الجمعية، بعد ترشّح أشخاص مقربين منهم لانتخاباتها. تمّ التوافق، أمس، على لائحة توافقية فازت بالتزكية، بعد انسحاب عدد من المرشّحين المقرّبين من الطرفين، بينهم المرشّح لرئاسة الجمعية خضر مسلماني الذي تربطه علاقة طيبة مع آل حجيج، والمرشح حسين الشاعر، الذي يعدّ من أكثر المقربين من العائلة ذاتها. وتضمّ اللائحة الفائزة أربعة أعضاء محسوبين على البلدية، بينهم الرئيس محمد ياسين الذي توافق عليه جميع الأطراف، إضافة إلى ثلاثة أعضاء مستقلّين.

يذكر أن النزاع العقاري بين البلدتين لا يزال في القضاء، بعدما أزيلت الإشارات التي وضعتها بلدية دير انطار على جميع عقارات السلطانية، وحصر النزاع القضائي بالأراضي المتنازع عليها والتي تقارب مساحتها 250 دونماً.

الاتفاقيّة الدوليّة في أدراج الخلافات السياسيّة

«اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ليست عالقة في أدراج المجلس النيابي، بل في أدراج الخلافات السياسية»، بحسب وزير الشؤون الاجتماعية، وائل أبو فاعور، الذي أضاف إنّ الاتفاقية الدولية هي واحدة من 69 مشروع قانون مختلف عليها سياسياً في البلد. وأضاف خلال «المؤتمر الوطني للنساء ذوات الإعاقة» الذي نظّمته «الجمعية الوطنية لحقوق المعاق في لبنان» و«مؤسسة أبو جهاد الوزير» لتأهيل المعوّقين، بالشراكة مع وزارة الشؤون الاجتماعية، تحت عنوان «نحو غد جديد في ظل اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة»، إنّ هذا «موضوع اجتماعي يعني كل اللبنانيين، ولا يجوز أن يكون أيضاً عرضة للتجاذب. المرسوم التطبيقي لمواصفات ومعايير البناء صدرت، ووافق عليه مجلس الوزراء الأربعاء الماضي، وبالتالي من الآن وصاعداً لن يكون هناك أي بناء في لبنان في أي منطقة ومدينة وقرية غير مستوفٍ شروط مواصفات البناء، التي تراعي حاجات أصحاب الإعاقات». بدورها، ذكرت رئيسة الجمعية اللبنانية لرعاية المعوّقين، رندى بري، أن إحصائية صادرة عن جامعة ألبرت الأميركية وتقارير صادرة عن الأمم المتحدة تفيد بأن المرأة المعوّقة تتعرض للعنف، ومنه العنف الجنسي، أكثر من المرأة العادية، وأن نسبة تعرضها للإساءة تتراوح من 4 إلى 10 أضعاف المرأة عموماً.

أصحاب البسطات على نهر أبو علي يحتجّون على قرار البلديّة

نفّذ أصحاب البسطات في محلة جسر نهر أبو علي، في طرابلس، اعتصاماً، أمس، احتجاجاً على قرار البلدية الذي يلزم أصحاب البسطات بإزالتها قبل نهاية العام الجاري. وطالب المعتصمون بتأمين البديل قبل إزالتها حرصاً على تأمين لقمة عيشهم، وحذّروا من اللجوء إلى التصعيد في حال تنفيذ القرار دون تأمين البديل.

«اللبنانية الأميركيّة» تزيد المساعدات المالية للطلاب

مع انتهاء العام الجاري، توقفت إدارة الجامعة اللبنانية الأميركية في بيان أصدرته عند ما حققته «حملة التميز» المخصصة لدعم الجامعة. ولفت البيان إلى أنّ الحملة أتمت جمع 65 مليون دولار لتوفير تعليم عالٍ لطلابها، وزادت نسبة المساعدات المالية للطلاب غير المقتدرين، كما زادت منح الجدارة لتبلغ 15 مليون دولار للسنة التعليمية الحالية. وأشارت الإدارة إلى أنّ الجامعة تمكنت من الاعتماد المطلق من وكالة «نياسك» الأميركية. وعلى خط موازٍ، منحت كلية الهندسة الاعتماد من «مجلس اعتماد الهندسة والتكنولوجيا» الأميركي لبرامجها وكذلك قسم علوم الكمبيوتر والرياضيات في كلية الآداب والعلوم. وجدد الاعتماد لكلية الصيدلة التي وضعت اتفاقات تعاون مع جامعات أميركية ومستشفيات ومراكز طبية تخوّل طلابها متابعة تدريبهم العيادي. وفي إطار الخطة الاستراتيجيّة، استحوذت الجامعة على معظم أسهم «المركز الطبي الجامعي ـ مستشفى رزق»، وتطوره حالياً ليصير مستشفى جامعياً ومركزاً للتعليم العيادي والأبحاث. وتستعد الجامعة لإطلاق الحملة الثانية لجمع التبرعات ودعم برامجها بما يهدف إلى المواءمة بين عطاءات الخيّرين وجهود المتخرّجين.

تحقيق

العدليّة تحتاج إلى إصلاح. الشعار ليس جديداً، ويحظى بإجماع نادر، لكنه لم يتخطّ يوماً حدود التمنيّات، ولم يُقرن بالأفعال. أزمة القضاء تفاقمت إلى حدّ بات إصلاحه أكثر من ضرورة. هنا تبرز «نظرية البيضة والدجاجة»، أيّهما أولاً: تطهير الجسم القضائي أم توفير استقلاليته قبل المطالبة بمحاسبته؟

ملامح حراكٍ قضائي مطالب بالإصلاح

فساد في العدلية

في باحة قصر العدل (أرشيف ــ بلال جاويش)

رضوان مرتضى

اشترى قاضٍ، لا يتجاوز راتبه الشهري ثلاثة ملايينَ ليرة، شقّة فخمة بمبلغ مليون ونصف مليون دولار في إحدى أرقى مناطق العاصمة. زميل له، يحب «الجـخّ»، يصل سعر بذلته من إحدى «الماركات» العالمية إلى أكثر من ثلاثة آلاف دولار، فضلاً عن «الأكسسوارات»، كساعة «الرولكس» التي أهداه إياها أحد المتقاضين في قضية ينظر فيها، والسيارة الفخمة التي يتجاوز ثمنها خمسين ألف دولار. قاضٍ ثالث احتفل بعيد ميلاد ابنته، التي لا تتجاوز العاشرة، في أحد أرقى فنادق العاصمة. رابع زوّر وصفات طبية وقدمها إلى صندوق تعاضد القضاة. خامس عُزل خلال العام الماضي، في سابقة في تاريخ العدلية، بسبب تلقيه رشوة بقيمة 200 ألف دولار من أحد المتقاضين. وللتهرب من التهمة، أطلق النار على قدمه... سادس... سابع... إلخ.

في رئاسة قلم إحدى المحاكم «يُكرم» محامون أحد الموظفين لتحويل ملفات دعاوى وُكّلوا فيها إلى قاضٍ معيّن لأنه «بالجيبة»، ولأنهم بذلك يضمنون الحكم لمصلحتهم مقابل «تسعيرة» تتجاوز في بعض الأحيان 15 ألف دولار، بحسب دسامة الملف و«كرم» الموكّل.

ولأن «فرخ البطّ عوّام»، يتسابق بعض أصحاب الدعاوى على أبناء قضاة ممن درسوا الحقوق وتدرّجوا في مهنة المحاماة؛ لا لأن لهم صولات وجولات في قاعات المحاكم، بل، ببساطة، كرمى لعيون آبائهم الذين «يعرفون من أين تؤكل الكتف».

المشاهد تتعدد، حالها كحال الروايات التي تكثر الألسن التي تتناقلها. قضاة ومحامون وموظفون في العدلية يعدّدون أسماء قضاة راكموا ثروات لم يرثوها. المتّهمون قد لا يتجاوزون عدد أصابع اليدين الاثنتين، ولا يمثّلون عدداً كبيراً نسبة إلى 500 قاضٍ هم مجموع قضاة لبنان ممن يبذلون أكثر مما تحتمله طاقاتهم أحياناً. إلا أنه في مؤسسة يرتكز عملها أساساً على البقاء فوق الشبهات، فإن وجود أشخاص كهؤلاء يسيء إلى الجسم برمّته، ويعني أن «جسم القضاء ليس بخير، وأن سير العدالة مهدد». العبارة ليست شعاراً، بل تعكس واقعاً يشكو فيه عدد كبير من القضاة «التشويه الذي ينخر جسم القضاء بسبب الشوائب التي تعتريه»، و«انغماس قضاة في الفساد حتى العظم».

الشكاوى لا تنحصر في الفساد والرشى ووضع «لائحة أسعار» لبعض القضاة، وفي «عدم الأهلية الأخلاقية والمسلكية»، بل تنسحب على وجود قضاة «غير أسوياء عقلياً» أو «على البركة»، كما يصفهم زملاء لهم! رغم ذلك، يستمر هؤلاء في عملهم، بصرف النظر عما يرتبه ذلك من ضرر معنوي كبير يطاول جميع القضاة، وهو ما يستلزم، بحسب بعض القضاة المتابعين، تحرّكاً عاجلاً؛ لأن «المسألة تطاولنا، جميعاً، في الصميم، وما يجري يؤثر سلباً على الجسم القضائي عموماً»، وهو ما يعني أن إصلاح سلك القضاء بات أمراً ملحّاً وذا أولوية قصوى.

انطلاقاً من ذلك، تشهد العدلية بوادر حراك لم يألفه الجسم القضائي، ويرى فيه المتفائلون بشائر «ربيع قضائي» بعدما تحولت المهنة ـ الرسالة، لدى بعض القضاة، «مصدراً للبزنس والكوميسيون». وتتجلى ملامح هذا التحرك في أربعة مسارات تتفق في منطلقاتها، وإن كانت تختلف في وسائلها وأولوياتها:

المسار الأول: «حراك» قضائي لم تألفه العدلية سابقاً؛ إذ التقى عدد من القضاة أخيراً لبحث سبل «تطهير الجسم من الفساد»؛ لأن «القاضي الفاسد يسيء إلينا قبل أن يسيء إلى نفسه»، ولأن «إصلاح القضاء لا يكون إلّا من داخله». التحرّك كان «سريّاً» في بداياته، واقتصر على أسماء محددة اختيرت بعناية «حرصاً على عدم تسييس التحرك وإضاعة بوصلته»، لكن عدد المعنيين به وصل إلى نحو 40 التقى وفد منهم رئيس هيئة التفتيش القضائي أكرم بعاصيري للبحث في سبل الإصلاح.

أحد المشاركين الفاعلين في هذا الحراك يؤكد أن «التحرّك فيه ليس موجّهاً ضد أحد»، لكنه يهدف إلى «إحداث صدمة ما على مستوى القضاة لإيجاد نقلة نوعية»، وللدفع باتجاه وضع إصلاح الجسم على نار حامية بعدما بلغ تردي الأمور حداً لا يطاق. وهو إذ يؤكد أن القضاة المعنيين مصممون على السير قدماً في هذا التحرك، إلا أنه يلفت إلى أن تحركاً كهذا لن يصل إلى الشارع؛ «لأن الاعتصام والتظاهر شأن خاص بالموظفين، لا القضاة أصحاب السلطة». القائمون على هذا الحراك يصرون على إبعاده عن السياسة، وهو ما أثار نفوراً لدى زملاء لهم رأوا أن الرأي السياسي للقاضي لا يتعارض بالضرورة مع مهنيته ونظافة كفه، وأن القائمين على هذا التحرك ضيّعوا فرصة إيجاد إطار جامع يضم كافة الأطياف بهدف ضمان وحدة صف القضاة.

المسار الثاني، بروز دعوات إلى تحقيق «الاستقلالية الفعلية» للقضاء. ويسأل أصحاب هذه الدعوات: كيف تمكن محاسبة قاضٍ لم توفّر له الاستقلالية يوماً، في بلد تمثّل التبعية للسلطة السياسية وللسياسيين فيه ضمانة للأمان الوظيفي، مع ما يستتبعه ذلك من خضوع القاضي لمن يحميه؟ يقرّ هؤلاء بأن «مخالفات كثيرة، مسلكية وأخلاقية، يرتكبها من دون التعرض لأي ملاحقة لهم؛ لكونهم مدعومين سياسياً من جهات حزبية نافذة، فيما لا يلاحق إلا القضاة الذين لا حول

أيها القاضي.. من أين لك هذا؟

يؤكد أحد القضاة أن الحد من الفساد في السلك القضائي ليس أمراً مستحيلاً. ويشير في حديث الى «الأخبار» إلى أنه «يمكن فضح التجاوزات لجهة قبض الرشى عبر طلب كشف ملكية مفاجئ من كل قاض يثير الريبة». ويلفت إلى أنه يمكن تحديد الأملاك التي يملكها القاضي عند دخوله إلى سلك القضاء، مقدمةً لحصر المكتسبات التي قد يكون حصّلها خلال وجوده في الخدمة الفعلية. وذلك يكون بمثابة القاعدة التي يُرجع إليها في أي وقت، لمقارنتها بعد مرور سنين على وجوده في الخدمة، بحيث تُستخدم لسؤاله: من أين لك هذا؟ كما يشير القاضي المذكور إلى أن «قانون الإثراء غير المشروع الذي لم يُقرّ بنية مقصودة»، كان يمكن أن يؤدي دوراً فاعلاً في هذا المضمار.

ويلفت القاضي نفسه إلى أن «قانون السرية المصرفية لا يُطبّق عند تطبيق قانون الإثراء غير المشروع»، مشيراً إلى أنه «يمكن طلب إفادة نفي ملكية لأي كان من القضاة، لمعرفة كيف حصل على ماله وأملاكه».

من ناحية أخرى، يذكر مصدر قضائي أن ثمة مخالفات كثيرة ترتكب من قبل قضاة، منها مسلكية ومنها ما يتعلق بالعمل، ولكن مع ذلك «لا تحصل أي ملاحقة لهم، وذلك بسبب كونهم مدعومين سياسياً من جهات حزبية نافذة، فيما لا يلاحق إلا القضاة الذين لا حول لهم ولا قوة من هذه الناحية».

ويردف المصدر أن هذا «لا يعني عدم وجوب معاقبة المخالفين، ولكن، في المقابل، يجب معاقبة جميع المخالفين انطلاقاً من مبدأ المساواة، لكي لا يتسلح البعض بذلك لرفض العقوبة وعدّها ظلماً».

تحت المجهر:

المادة 95: مؤيدون ومعارضون

تنقسم آراء القضاة حيال مسألة تفعيل المادة 95 من قانون تنظيم القضاء العدلي. يرى مؤيدو تفعيل هذه المادة أنها تسمح بالبدء بتنقية الشوائب المتمثلة بـ«قضاة قاموا بارتكابات تدل على نقص أخلاقي وعقلي». وبحسب هؤلاء فإن «القاضي الذي يرتكب فعلاً شائناً لا ينبغي أن يبقى في القضاء». حاله كحال القاضي الذي فقد الأهلية بعد دخوله سلك القضاء. فـ«القضاة المبؤوس منهم يجب أن يكونوا في منازلهم» بحسب أحد القضاة. وعن مدى الحاجة إلى تفعيل هذه المادة بوجود المجلس التأديبي، يأتي الجواب سؤالاً: «كيف ولماذا تُحوّل قاضياً فقد أهليته إلى مجلس التأديب؟».

في المقابل، يطالب عدد من القضاة بإلغاء هذه المادة بوصفها «سيفاً مصلتاً من كبار القضاة على رؤوس بقية القضاة». ويؤكد أصحاب هذا الرأي أنها سيف ذو حدّين، فبدلاً من أن تُستخدم لطرح أهلية قاضٍ معيّن على نحو محق، يمكن أن تُستخدم «باباً للانتقام السياسي». ويشير هؤلاء إلى أن أي قاضٍ «تُعلَن عدم أهليته يمكن أن يتذرع بأن ما جرى بحقه لا يعدو كونه انتقاماً وإجراءً كيدياً». ويتحدثون عن أنّها قد تؤدي مفعولاً عكسياً، يُستخدم لـ«إرهاب القضاة».

شرطاً أساسياً لتحقيق الإصلاح. أما إذا استُبقت الاستقلالية بالتطهير، فإن الإصلاح لن يتحقق وسيكون مجحفاً وظالماً بحق من يطاوله». ويرفع هؤلاء شعار «إذا كان العدل أساس الملك، فإن استقلال القضاء هو أساس العدل».

وتعزيز استقلالية السلطة القضائية، بحسب هؤلاء، يكون بالتعامل معها على أنها سلطة قائمة بذاتها، لا هيئة تابعة للسلطة السياسية، عبر إعطاء القضاة حق انتخاب أعضاء مجلس القضاء الأعلى من بين القضاة الأكثر كفاءة وتجرّداً ونزاهة، بعيداً عن المحسوبيات والولاءات السياسية. وإذا ما طُبّق ذلك، ينهي القضاة بأيديهم «مأساة شغور منصب رئيس مجلس القضاء الأعلى التي تنتظر دائماً توافق المراجع السياسية»، علماً بأن تأخّر تعيين رئيس مجلس القضاء هذه المرة أدى إلى بدء السنة القضائية من دون

في رئاسة قلم إحدى المحاكم، يرشو محامون موظفاً لتحويل ملفاتهم إلى قاض معين؛ لأنه «في الجيبة»

شكاوى من «لائحة أسعار» لبعض القضاة ومن غياب الأهلية الأخلاقية والمسلكية للبعض ومن قضاة «غير أسوياء عقلياً»

40 قاضياً يقودون حراكاً غير مسبوق في العدلية للمطالبة بإصلاحات عاجلة ودعوات إلى الحد من سلطة مجلس القضاء الأعلى

لهم ولا قوة من الناحية السياسية». ويردفون: «هذا لا يعني عدم وجوب معاقبة المخالفين، لكن في المقابل، يجب معاقبة جميع المخالفين انطلاقاً من مبدأ المساواة، لكي لا يتسلح البعض بذلك لرفض العقوبة وعدّها ظلماً». انطلاقاً من ذلك، يرى أصحاب هذا الرأي أن الحل يُفترض أن يكون جذرياً، «وهو يبدأ من توفير الاستقلالية للقاضي

افتتاحها كما كان يجري في كل عام بحضور رؤساء الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة. أما في حال تعذّر ذلك، فيطالب هؤلاء بـ«إلغاء استئثار مجلس القضاء الأعلى بالسلطة المهيمنة على الجسم عبر إنشاء هيئة موازية ينتخبها القضاة، تخلق توازناً يحمي القاضي في وجه سطوة مجلس القضاء الأعلى، فتضمن حرية المنتسبين

إليها واستقلالهم وتحول دون الكيدية في التعاطي، التي وقع ضحيتها عدد من القضاة الشرفاء».

المسار الثالث، دعوات الى تفعيل المادة 95 من قانون تنظيم القضاء العدلي التي تجيز لمجلس القضاء أن «يقرر في أي وقت عدم أهلية القاضي الأصيل بقرار معلّل يصدر بناءً على اقتراح هيئة التفتيش القضائي وبعد الاستماع إلى القاضي المعني بأكثرية ثمانية من أعضائه». ويرى مؤيدو تفعيل هذه المادة أنها تسمح بالبدء بتنقية الشوائب المتمثلة في «قضاة قاموا بارتكابات تدل على نقص أخلاقي وعقلي».

المسار الرابع، إصدار المجلس التأديبي، المؤلف من القضاة سهير حركة وأيمن عويدات وسهيل عبود، قرارات تأديبية بحق ستة قضاة من بينها قرار بطرد قاض على خلفية تزويره حكماً يتعلق بانتخابات بلدية، وقرارات قضت بإنقاص درجات قضاة، فضلاً عن توجيه إنذار إلى أحد القضاة. علماً بأن قرارات المجلس التأديبي غير نهائية؛ إذ إن القاضي الذي صدر قرار بصرفه من الخدمة تقدم باستئناف، وترجح مصادر قضائية أن ينتهي الأمر باستبدال عقوبة الصرف بأخرى أقل شدّة لضمان بقائه في سلك القضاء.

مسؤول قضائي مطّلع أكد أن قرارات المجلس التأديبي «لا تتعلق كلها بقضايا فساد، فثمة عقوبات صدرت بسبب البطء في إصدار الأحكام أو ما يمكن تسميته ضعف الهمة في العمل». وأوضح أن القرارات لم تصدر في كل القضايا المحالة على المجلس، إذ «ثمة قضايا محالة ما زالت قيد الدرس، ويمكن أن تصدر القرارات فيها قريباً».

وعلمت «الأخبار» أن أحد القرارات الصادرة أخيراً في حق أحد القضاة «سببه تعرّضه لضائقة مالية، ما دفعه إلى استدانة مبلغ من المال عجز عن تسديده، فما كان من المدين إلا أن اشتكى عليه أمام القضاء». وقد عدّت هيئة التفتيش القضائي هذا الأمر «فعلاً يسيء إلى صورة القضاة».

وسط تعدد الآراء، يجمع القضاة على أن الإصلاح القضائي بات أكثر من ضرورة. أحلام بعضهم «تشطح» إلى أن الوضع الحالي بات بحاجة إلى حملة «أياد نظيفة» تيمناً بالحملة التي قادها القاضي الإيطالي أنطونيو ديل بيترو، في تسعينيات القرن الماضي، وأدّت إلى استقلالية تامة للقضاء الإيطالي عن السلطتين التنفيذية والتشريعية، فبات مجلس القضاء الأعلى ينتخب من القضاة بكامل أعضائه، ولم يعد قضاة النيابة العامة يرتبطون تسلسلياً بوزير العدل ولا يخضعون لسلطة المدعي العام، بل يتمتعون بالاستقلالية نفسها التي يتمتع بها قضاة الحكم، وهذا ما مكّن القضاء الإيطالي من مواجهة أشرس عصابات المافيا ومن دكّ حصون الفساد في السلطة السياسية عبر ما عرف بحملة «الأيادي النظيفة»، فهل يأتي الترياق من... الطليان؟

وبحسب الرافضين لتفعيل هذه المادة، فإن «المضي في تفعيلها سيسهم في زيادة سطوة مجلس القضاء الأعلى على بقية القضاة». وهناك من يرى أنها «أداة طيّعة في يد أي سلطة مقبلة يمكن أن تستغلّها لتستبعد قضاة لا يتفقون وميلها السياسي، من دون أن يتمكن أحد من الاعتراض». ويذهب أحد القضاة إلى اعتبار هذه المادة لزوم ما لا يلزم، في ظل وجود المجلس التأديبي، فيلفت إلى أنها «لا توفّر للمتقاضي حق الدفاع والمرافعة والمناقشة والاستمهال» أسوة بما هو متوافر لدى جلسات المجلس التأديبي، علماً أن نصّها يمنح القاضي حق الاستماع إليه فقط من دون حق الدفاع.

وتجدر الإشارة إلى أن المادة المذكورة طُبّقت مرّتين منذ سنوات طويلة، لكن قبل تعديلها لتشمل قضاة أصيلين عام 2001. ويذكر أحد القضاة أنها طاولت قاضيين متدرجين في معهد القضاء، حيث تقرر عدم أهلية القاضي المتدرج ح. د. بذريعة أن «شخصيته غير متزنة ولا تمكّنه من أن يكون قاضياً». أما القاضي المتدرج الثاني س.ل. فقد تقرر عدم أهليته لأنه «يمارس نشاطاً سياسياً محظوراً»، علماً أنه يمارس مهنة المحاماة اليوم.

يذكر أن المادة 95 من قانون تنظيم القضاء العدلي تنص على أنه «خارجاً عن كل ملاحقة تأديبية، لمجلس القضاء أن يقرر في أي وقت عدم أهلية القاضي الأصيل بقرار معلل يصدر بناءً على اقتراح هيئة التفتيش القضائي، بعد الاستماع إلى القاضي المعني، وذلك بأكثرية ثمانية أعضائه»، كما تلحظ المادة أن «قرارات مجلس القضاء الأعلى في شأن أهلية المرشح للاشتراك في المباراة، كقاض متدرج أو أصيل، أو بشأن أهلية القاضي المتدرج أو الأصيل، لا تقبل أي طريق من طرق المراجعة، بما فيها طلب الإبطال لسبب تجاوز حد السلطة».

أخبار القضاء والأمن

إتلاف مخدّرات في صيدا

أتلف المكتب الإقليمي لمكافحة المخدرات في الجنوب (خالد الغربي)، في باحة مجمع قوى الأمن الداخلي في صيدا، كمية كبيرة من المخدرات وحشيشة الكيف، تم ضبطها في مناطق عدة. حضر عملية الإتلاف النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي سميح الحاج ورئيس المكتب المركزي لمكافحة المخدرات العقيد عادل مشموشي ورئيس مكتب الجنوب الإقليمي المقدم هنري منصور، وجرى خلالها إضرام النار في المواد المخدرة المضبوطة التي قدرت بحوالى 55 كيلوغراماً من مادة الهيروويين و14 كيلوغراماً من حشيشة الكيف وحوالى 40 سيجارة مخدرات. وقد أوقف القضاء المختص عدداً من مروّجي المخدرات ومن ضبطت معهم هذه الكميات.

استجواب خاطف الأستونيين

استجوب قاضي التحقيق العسكري فادي صوان الموقوف وائل عباس، المشتبه فيه بأنه رئيس عصابة خطف الأستونيين السبعة، وذلك بعدما نُفذت في حقه مذكرة التوقيف الغيابية الصادرة عن القاضي صوان في ملفي خطف الأستونيين السبعة، وقتل المؤهل راشد صبري. وقد استمر الاستجواب في الملفين قرابة 11 ساعة. التحقيق ما زال مستمراً للاستماع إلى إفادات عدد من الشهود.

تأجيل محاكمة محمود رافع

أرجأت المحكمة العسكرية الدائمة، برئاسة العميد نزار خليل، جلستي محاكمة المتهم بالتعامل مع العدو الإسرائيلي محمود رافع إلى السابع والعشرين من شباط المقبل، للاستماع إلى الشهود، وذلك لاستئناف المحاكمة في الاتهامين الموجهين ضده في اغتيال الشهيد علي صالح في الضاحية الجنوبية، والعبوة التي زرعت على مثلث الزهراني.

تسليم نظارة عدل جديدة في بعبدا

يجري في الثانية عشرة والربع من ظهر اليوم، تسليم نظارة عدل جديدة في جبل لبنان، في عدلية بعبدا الطابق الأرضي، أنشأها عدد من بلديات المنطقة، وذلك في إطار الورشة القائمة لتحسين وضع السجون في لبنان، برعاية وزير العدل شكيب قرطباوي وحضوره.

توقيف لص سيدة المعونات

تمكن فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي من توقيف حبيب س. للاشتباه بدخوله، بواسطة الخلع والكسر، بتاريخ 2011/12/10، إلى كنيسة سيدة المعونات في ذوق مصبح، حيث سرق بعض ما في داخلها. وكانت الحادثة قد أثارت موجة من ردود الفعل المستنكرة.

قتيل من الجيش في انقلاب شاحنة

توفيّ جندي في الجيش اللبناني وأصيب آخر بعد انقلاب شاحنة عسكرية أمس على طريق بيت ياحون، قبالة المدخل الجنوبي لبدة تبنين الجنوبية. إثر ذلك، حضرت فرقة من الصليب الأحمر اللبناني وسيارات اسعاف ونُقل القتيل والجريح الى مستشفى تبنين الحكومي.

... و4 جرحى في حادث سير

وقع حادث سير بين ثلاث سيارات على طريق عام حاصبيا ـ مرجعيون، أدى إلى جرح ثلاثة مواطنين سوريين ومواطنة لبنانية. نقل الجرحى الى مستشفى مرجعيون الحكومي، فيما عمل العناصر الأمنيون على توقيف سائق الشاحنة، التي تسببت بالحادث.

سرقة بواسطة الكسر والخلع

دخل مجهول بواسطة الكسر والخلع إلى صيدلية في محلة اللويزة بقصد السرقة. وقد تمكن المشتبه فيه من سرقة مبلغ 800 ألف ليرة وجهاز كمبيوتر محمول وأدوية مخدرة. وقدرت قيمة المسروق بحوالى مليوني ليرة.

■ غسان ديبة

حول الأجور والأسعار [2/1]

لا شك أن دورات المفاوضات، التي حصلت في الشهرين الماضيين بشأن تصحيح الأجور في لبنان، أثارت العديد من التساؤلات والقضايا حول تأثير زيادة أجور العمال والموظفين في القطاعين الخاص والعام على أمور كثيرة، منها: مالية الدولة والمؤسسات، الاستهلاك والطلب الداخلي، البطالة، وتحسين توزيع الدخل في لبنان، الذي اختلّ اختلالاً كبيراً في السنوات الماضية، لمصلحة الرأسمال، إلا أن الموضوع الذي أثار الجدل الأكبر كان تأثيره في التضخّم وزيادة الأسعار. واستحوذ هذا الموضوع على مخيّلة المواطنين والإعلام، بعد تقارير عدة عن زيادات في الأسعار سبقت التصحيح، الذي لم يحصل بعد. وقد زادت في هواجس المواطنين تصريحات بعض المسؤولين والاقتصاديين وممثلي الهيئات الاقتصادية، الذين كانوا يجزمون بأن زيادة الأجور ستؤدي إلى زيادة موازية ومماثلة بالأسعار، تأكل هذه الزيادة، وبالتالي «ما يُعطى باليمين يؤخذ باليسار»، بل الأسوأ من ذلك هو الترويج أن الاقتصاد سيكون مهدداً بالانهيار تحت ما يسمى حلزونة تضخم الأجور والأسعار.

بداية، الأجور تمثّل جزءاً من بنية الأكلاف، وأيّ زيادة في الأجور الاسمية ستؤدي إلى ارتفاع هذه الكلفة. إلا أن هذه العلاقة السببية بين الأجور والأكلاف لن تترجم إلى علاقة سببية بين الأجور والأسعار، ومن ثم إلى نسبة زيادة مماثلة على كلفة المعيشة، إلا في ظروف محدودة جداً، ليست حاضرة في الاقتصاد اللبناني اليوم، لكن قبل أن أدخل في هذا الموضوع لا بد من الإشارة إلى السوابق التاريخية لزيادة الأجور في لبنان، منذ زمن التثبيت النقدي والسيطرة على التضخم، أي منذ عام 1993، ولنر ما كان تأثيرها في التضخم، وبالتالي إذا تحسّن وضع الإجراء بعدها أم لا.

ففي عام 1994 زيد الحد الأدنى للأجور من 118 الف الى 200 الف ليرة، أي بمقدار 70%، وفي عام 1995 من 200 ألف إلى 250 ألف، أي بمقدار 25%، وفي عام 1996 إلى 300 ألف ليرة، أي بمقدار 20%. وبلغ التضخم 8% و10,5% و9% على التوالي. فقد تحسن الأجر الفعلي (الحد الأدنى) بمقدار 96% بين عامي 1994 و1996، وبالتالي ما أعطي باليمين لم يؤخذ بالشمال، وارتفعت معدلات الاستهلاك في تلك الفترة، وترافقت هذه الزيادات مع أكثر الفترات نمواً في مرحلة ما بعد الحرب. واستطراداً فإن عدم حصول حلزونة تضخم أجور وأسعار في تلك الفترة، على الرغم من هذه الزيادات المتتالية والمتواترة يؤكد أن هذه الديناميّات المحتملة لا تتحقق دائماً، وبالتالي يجب ألا ترفع كفزاعة في كل مرة يجري فيها النقاش بشأن تصحيح الأجور. وهذه الاستنتاجات تنطبق أيضاً على زيادة عام 2008، حيث رُفع الحد الأدنى من 300 ألف ليرة إلى 500 ألف ليرة (66%)، وبلغ التضخم في ذلك العام 10,7% كان أكثر مكوّناته زيادة أسعار الغذاء العالمية في تلك الفترة.

كما أن تجربة البلدان التي تعتمد تصحيح الأجور على نحو مؤسساتي بناءً على نسب التضخم، مثل قبرص ولوكسمبورغ وبلجيكا ومالطا، تؤكد على إمكان ربط زيادة الأجور بمؤشرات الأسعار على نحو دوري (لا الحد الأدنى فقط) من دون حصول آثار سلبية على الاقتصاد، بل على العكس من ذلك، فإن هذه الميكانيزمات المركزية تؤدي إلى استقرار في الاقتصاد، بل في بعض الأحيان تؤدي إلى الاستقرار في معدلات التضخم، نتيجة وضع حدود علمية لزيادة الأجور.

> زيادة الأسعار ستطاول أقل من 50% من سلة الاستهلاك

وإذا عدنا إلى العلاقة السببية بين زيادة الأجور وتأثيرها في أكلاف المعيشة في الاقتصاد الرأسمالي عموماً، وفي لبنان خصوصاً، فقد بيّنت الدراسات أن الكثير من القطاعات الاقتصادية في لبنان تتمتع بدرجة احتكار مرتفعة، وبالتالي فإن زيادة الأجور يمكن امتصاصها عبر خفض درجة الاحتكار، وذلك بإبقاء الأسعار ثابتة أمام ارتفاع الكلفة الحدية الناتجة عن زيادة الأجور، وبالتالي يكون تأثير زيادة الأجور عبر رفع حصة الأجور من القيمة المضافة على حساب الأرباح والأكلاف الأخرى، التي تتأتى منها مداخيل كالريع. أما في القطاعات التي تبلغ التنافسية فيها درجة عالية، وحيث إن زيادة أجور العمال تؤدي إلى زيادة مماثلة في الأكلاف، فإن زيادة الأسعار ستكون موازية لزيادة هذه الأجور. ومن هنا فإن زيادة الأسعار ستكون مركزّة في قطاعات محددة من الاقتصاد، قد تقتصر على جزء من الصناعات المحلية وبعض أسعار الخدمات، مثل الطعام الجاهز وغيره، إضافة إلى التعليم والصحة. وهذه السلع تمثل جزءاً من سلة الاستهلاك التي تبنى عليها حسابات أكلاف المعيشة.

الكثير من السلع لن تتأثر بزيادة الأجور، ومنها سلع الكهرباء والاتصالات والنقل والطاقة على أنواعها، التي إما أسعارها ثابتة ومحددة من قبل الدولة، وإما هي تتبع الأسواق العالمية، وإضافة إلى هذه السلع، فإن السلع المستوردة بأكثريتها من وسائل نقل وسلع معمرة وحتى سلع استهلاكية عادية كالثياب والأطعمة لن تتأثر بزيادة الأجور، لأن التأثير في أسعار هذه السلع يكون عبر التأثير في أسعار الجملة في هذه القطاعات، التي لن تتأثر بزيادة الأجور، إضافة إلى ذلك، فإن أسعار السلع الزراعية غير المصنّعة من خضار وفواكه ولحوم لن تزيد بمقدار زيادة الأجور، بسبب عدم زيادة أكلاف العمالة في القطاع الزراعي، بمقدار زيادة الأجور في القطاعات النظامية، إذ يعتمد هذا القطاع على العمالة الموسمية وغير النظامية.

نستطيع الاستنتاج بأن زيادة الأسعار ستطاول أقل من 50% من سلة الاستهلاك، وأكثرها ستكون زيادات أقل من نسبة زيادة الحد الأدنى للأجور، أو الأجور المخفوضة. إذاً بالمحصّلة العامة، فإن زيادة الأجور في لبنان حالياً لن تؤدي لا إلى دورة تضخم أسعار وأجور، ولا إلى بقاء العمال والموظفين في وضعيتهم السابقة نفسها، إذ إن أكثريتهم سوف تتحسن أوضاعهم المعيشية، وستتحسن حصة الأجور من الناتج المحلي.

مصارف

سلامة: مقال «نيويورك تايمز» سياسي واستخباري

محمد وهبة

وصف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، المقال الوارد أخيراً في صحيفة «نيويورك تايمز» بأنه «موقف سياسي استخباري لا يمت إلى عمل القطاع المصرفي بصلة». موقف سلامة جاء خلال اللقاء الشهري الذي عُقد في 15 الشهر الجاري مع جمعية مصارف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف. ففي هذا اللقاء نوقشت نقاط عديدة تتعلق بالعمل المصرفي، كان أبرزها المقال المنشور في «نيويورك تايمز»، الذي أعاد التذكير بالاتهامات الأميركية للبنك اللبناني الكندي واتهام حزب الله بالوقوف وراء عمليات تبييض الأموال التي رصدها الأميركيون في عمليات المصرف.

بعد ذلك شدّد سلامة على أن المصارف في لبنان تلتزم بالكامل القواعد والمعايير المصرفية الدولية، وهي مرتاحة لعلاقاتها المهنية مع مصارف المراسلة، مؤكداً أن «هذا ما يهم في كل الموضوع، علماً بأن علاقاتنا كسلطات نقدية مع الجهات الدولية، ومنها الأميركية والفرنسية، هي علاقات عمل جيدة».

وفي اللقاء، يثني سلامة على ما قامت به جمعية المصارف لجهة تمويل المحكمة الدولية بمبلغ 32 مليون دولار، فيؤكد أن «هذه المبادرة مفيدة لسمعة لبنان وانخراطه في المجتمع الدولي واحترامه للشرعية الدولية»، ثم يشير إلى أن «التعاون بين الجمعية والسلطة النقدية، سمح باحتواء لآثار الأحداث التي طرأت خلال عام 2011 كملف البنك اللبناني الكندي، وتمويل المحكمة الدولية والتطورات في المنطقة العربية».

وفي المجال نفسه، يشدّد رئيس جمعية المصارف جوزف طربيه، على «أهمية الحفاظ، بل وتطوير علاقاتنا مع الجهات الخارجية؛ حماية للقطاع وللمودعين، وعلى أن المصارف وظّفت موارد كبيرة خلال السنوات الماضية في مجال مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب».

كل هذا الحديث عن تأثيرات الأوضاع الخارجية وكيفية تعاطي السلطات النقدية والمصارف معها، كان لا بد من أن تكون لها ترجمة أخرى؛ فالمصارف التي موّلت المحكمة الدولية حديثاً لها مطالب جديدة عرضتها في اللقاء الشهري، وربما كانت تريدها ثمناً لما قامت به تجاه المحكمة الدولية. أبرز هذه المطالب تتمحور حول ضرورة تعزيز أرباح المصارف التي سُدّد منها التزام لبنان للمحكمة الدولية. فأعضاء الجمعية «أعلموا سلامة أن مفتشي الضرائب بدأوا تكليف المصارف بضريبة معدلها 10% على الموجودات خارج الميزانية التي تديرها لمصلحة الزبائن، كضريبة ربح مقدر ومقطوع وبغض النظر عن أن المحافظ المعنية حققت أو لم تحقق أرباحاً»، وأشارت إلى أن «هذه المقاربة سترتب تهجير هذا النشاط إلى خارج لبنان»، فوعدهم سلامة «بدراسة الموضوع مع وزارة المال وإعلام المصارف».

لا لرفع سقف القروض

تبلغت المصارف من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (الصورة) رفضه رفع السقف المسموح باستعماله في آليات الإقراض المتخصصة كالقروض السكنية والمشاريع المؤاتية للبيئة والتحصيل الجامعي وغيرها، «وذلك حفاظاً على توازن مدروس بين السيولة بالليرة الضروري توافرها وسائر التوظيفات».

قطاعات

طاقة

حرب يسأل عن «رفض» التمويل الكويتي للكهرباء

بعد تصريح للنائب وليد جنبلاط، تقدم النائب بطرس حرب باستجواب إلى الحكومة في أسباب رفضها عرض الصندوق الكويتي والصناديق العربية لتمويل مشروع إنتاج 700 ميغاوات من الكهرباء. وجاء في الاستجواب أن وزير الطاقة والمياه رفض عرض تمويل المشروع من الصندوق الكويتي، رغم أن قبول عرض الصندوق الكويتي يوفر على الخزينة وعلى اللبنانيين عشرات ملايين الدولارات، باعتبار أن فوائد قروض هذه الصناديق متدنية جداً، بحيث لا تتجاوز 2%، في الوقت الذي تدفع فيه الخزينة لقاء توفير الاعتماد فوائد تصل إلى 7%، وباعتبار أن قروض الصندوق الكويتي تقسط على ما يفوق عشرين سنة، مع فترة سماح، بينما قروض الدولة من السوق تقسط على خمس سنوات، ولا فترة سماح فيها. إلا أن قبول عروض صناديق التنمية العربية يفرض على الدولة المقترضة أن تقبل برقابة على المناقصات وعلى دفتر الشروط وعلى تنفيذ المشروع، وذلك كضمانة لحسن استعمال القروض الممنوحة ولاحترامها للأصول القانونية والفنية. وسأل حرب عن الأسباب والمبررات التي دفعت الحكومة اللبنانية إلى رفض عرض الصندوق الكويتي والصناديق العربية رغم التوفير الكبير الذي سيستفيد منه لبنان، وهل الحكومة لا تحتاج إلى قروض ميسّرة، وما هي وسائل توفير الاعتماد المقرر في قانون إنتاج الكهرباء، وما مدى صحة الشائعات عن تهرب الحكومة من أية رقابة عربية أو دولية على دفاتر شروط الالتزامات وتوفير المنافسة الشفافة الحقيقية وحسن التنفيذ، وما إذا كان رفض عروض الصناديق عائد إلى رغبة الحكومة في التفلت من أي رقابة جدية على المشاريع.

وفي السياق، رفضت مصادر في وزارة الطاقة والمياه الرد على ما تقدم به النائب حرب، مكتفية بالقول إن هذا الموضوع غير صحيح. وأشارت إلى أن الرد على هذا الموضوع سيكون في الوقت المناسب.

(الأخبار)

زراعة

المزارعون يرفضون «استهزاء» الحكومة بالزيت

«هذا القرار مرتجع إلى الحكومة من دون شكر»، هكذا كان ردّ جمعيّة المزارعين اللبنانيين على قرار الحكومة بدعم مزارعي الزيتون عبر شراء 50 ألف تنكة زيت للجيش اللبناني في موسم يبدو أنه كان أكرم من قدرة تحمّل القطاع على التصريف، ومن قدرة الحكومة على الإدارة.

فقد استنكرت الجمعية في بيان أصدرته أمس قرار مجلس الوزراء الأسبوع الماضي القاضي بتخصيص مليار ليرة لشراء كميات الزيت المذكورة، وعدّته «استمراراً في الاستهزاء بعقول اللبنانيين وزيادة الاحتقان في الشارع من جراء القرارات السيئة التي تتخذ حول مشاكل المزارعين». وقالت إنّ «الكساد يشمل ملايين الليترات» بعدما كان الإنتاج زاخراً في موسم ذكّر مزارعي القطاع الذين يبلغ عددهم 25 ألفاً، بعام 2002. وطالبت الجمعية الحكومة بشراء 200 ألف تنكة، أي 4 أضعاف المطروح حالياً «بحسب نسب زراعة الزيتون وبواسطة الهيئة العليا للإغاثة»، مع العلم بأنّ قرار الحكومة يحتكم إلى أرقام المسح الذي أجري عام 2008، وتُفيد بأنّ 80% من المساحات المزروعة في محافظة الشمال، و40% في محافظتي الجنوب والنبطية، ليبقى 15% و5% في محافظتي دبل لبنان والبقاع.

ولم تكتف الجمعية بالإشارة إلى موضوع الزيتون؛ إذ انتقدت أداء وزارة الزراعة في إدارتها للقطاع عموماً وعدم تحقيق «نقلة نوعية فيه». كذلك شدّدت على «المطلب الأساسي للقطاع، وهو إدخال كافة المزارعين اللبنانيين إلى الضمان الصحي والاجتماعي بغض النظر عن النقاش والخلاف القائم بشأن الضمان الصحي الشامل لكافة اللبنانيين والممول من الموازنة العامة».

يُشار إلى أنّ منسق تجمع الهيئات الفاعلة في القطاع، جورج قسطنطين العيناتي، كان قد شدّد في حديث لـ«الأخبار» عشية صدور قرار الحكومة، على أن المطروح لا يُلبّي مطالب المزارعين. ولفت إلى ضرورة إنشاء مؤسّسة عامّة تتولّى الاهتمام بالزيت اللبناني.

(الأخبار)

تقرير

هل تدخل سوق المازوت في لبنان في متاهة لعبة جديدة من الاحتكار؟ يبدو السؤال مشروعاً بعد دخول آلية مجلس الوزراء للدعم حيّز التطبيق أمس بهدف دعم الأسر وليس الاحتكارات

«دعم المازوت» إفادة مضاعفة للمُعفَيْن من الـ TVA

حسن شقراني

أصدرت وزارة الطاقة والمياه، أمس، جدول تركيب أسعار المحروقات الذي يتضمن خفضاً لسعر صفيحة المازوت بناءً على آلية الدعم التي أُقرّت في مجلس الوزراء الأسبوع الماضي. وبموجبه أضحى سعر صفيحة هذه المادة الحيوية 27100 ليرة، بعد تخصيص «دعم» بقيمة 136 ألف ليرة لكلّ كيلوليتر ـ أي ألف ليتر ـ أو ما يوازي 50 صفيحة، ما يعني أنّ الدعم على الصفيحة الواحدة يبلغ 2720 ليرة.

ويأتي هذا الدعم بعد قرار مجلس الوزراء الأسبوع الماضي تخصيص سلفة خزينة قيمتها 22,5 مليار ليرة لوزارة الطاقة لتحقيق هذا الدعم بانتظار صدور قانون في مجلس النواب يُعفي المادّة من الضريبة على القيمة المضافة (TVA)، وهي فترة يُفترض أنّها قد تمتد لشهر تقريباً.

ونصّ القرار على تقديم مشروع قانون إلى البرلمان لإضافة المازوت الأحمر المستورد من قبل منشآت النفط في طرابلس والزهراني إلى «الأموال والأشياء المعفاة من الضريبة على القيمة المضافة»، وفقاً لآليّة صيغت بين وزارتي الطاقة والمياه والمال. وكلّف مجلس الوزراء الوزارات المعنيّة (طاقة ومياه، اقتصاد وتجارة، داخلية وبلديات) «اتخاذ التدابير اللازمة لضبط تعريفات المولدات الكهربائية الخاصة، وتكليف مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد بالسهر على منع الغش في بيع أنواع المحروقات».

ولكن حتّى صدور القانون، فإنّ قرار مجلس الوزراء سيكون دعماً مباشراً يُتيح للمُعفَين من الضريبة الإفادة مرتين، وعلى نحو مضاعف، وقد يؤدّي حتّى ـ في أسوأ السيناريوات ـ إلى نقص في المادة في السوق.

وتحصل استفادة المصانع والشركات التي تتمتع بإعفاء من الـTVA على النحو الآتي: أوّلاً، تستفيد من «الدعم» المذكور، أي 2720 ليرة على الصفيحة، وثانياً تستفيد من ردّيات الضريبة. ووفقاً للجدول المذكور، فإنّ قيمة الضريبة على القيمة المضافة على كلّ كيلوليتر تبلغ 123200 ليرة، أي 2464 ليرة لكلّ صفيحة، ما يعني بطبيعة الحال أنّ الدعم الذي سيحصل عليه «المُعفَون» يبلغ 5184 ليرة، أي تقريباً ضعف الدعم الذي يحصل عليه المستهلك العادي.

سعر صفيحة المازوت يتراجع 700 ليرة غداً ما يفسح المجال للعبة التجار (هيثم الموسوي)

وإذا كان دعم المصانع ضروري ـ وإن ليس عبر هذه الآلية الهجينة ـ فإنّ الفجوة التي يُحدثها القرار تُمثّل فرصة للمصانع التي تتمتع بسيولة مرتفعة لكي تخزّن المازوت بسعر أدنى من الذي سيسود بعد صدور القانون. وهذا يعني أنها قد تسحب كميات كبيرة من السوق، وقد تُنقص المعروض، وربما أيضاً تبدأ بالاتّجار بهذه المادّة.

«إذا كنت صناعياً أو تاجراً يشملني الإعفاء من الـTVA ولدي سيولة كافية، أشتري مازوتاً بقيمة مليون دولار وأخزّن الكميّة»، يُعلّق أحد الخبراء المطّلعين على قطاع المحروقات في لبنان. وقد أبدى أكثر من تاجر محروقات في السوق اللبنانية تذمّره من عدم توافر الكميات اللازمة من المازوت. وبحسب أحدهم، فإنّ آلية إدارة القطاع ـ لناحية دوام العمل وإدارة السيولة ـ غير مجدية ولا تؤمّن الكميات المطلوبة في الوقت اللازم.

ولكن في مقابل هذا التذمّر يؤكّد المدير العام للمنشآت النفطية، سركيس حليس، أنّ المازوت موجود بوفرة في السوق، «وفّرنا للسوق 10 ملايين ليتر من المازوت أخيراً، بيع منها 4,8 ملايين ليرة في (منشآت) طرابلس و2,8 مليون ليتر في (منشآت) الزهراني، ما يعني أنّ هناك 2,4 مليون ليتر لا تزال متوافرة».

ويُفيد هذا المسؤول بأنّه في ظلّ توقعات تراجع سعر صفيحة المازوت بقيمة 700 ليرة وفقاً لجدول تركيب الأسعار الذي يصدر غداً، فإنّ آلية السوق تتحوّل إلى «لعبة تجّار».

واللافت هو أنّ قرار مجلس الوزراء القاضي باللجوء الى إلغاء الضريبة لدعم الأسر اللبنانيّة، عوضاً عن الدعم المباشر، يهدف تحديداً إلى كفّ ممارسات الاحتكار التي سادت السوق خلال السنوات الماضية، حيث عمدت الشركات الكبرى إلى سحب الكميات المتوافرة من السوق ـ وتحديداً في المناطق البقاعية حيث الحاجة الأكبر إلى هذه المادّة خلال فصل الشتاء من أجل التدفئة ـ وممارسة الاحتكار وفرض الأسعار التي تناسبها. وكان الأمر ينتهي بأن ذهب الدعم لمصلحة الشركات عوضاً عن المستهلكين، وتحديداً الأكثر حاجة في الأطراف.

واللافت أيضاً هو أنّه فور صدور القرار، الأسبوع الماضي، صدرت مواقف كثيرة من أوساط الصناعيين تنتقد الآلية المعتمدة وتعتبرها غير علمية. وقال رئيس تجمّع صناعيي المتن الشمالي شارل مولر حينها إنّ الإجراء «مبتور» ولن يسهم في خفض أكلاف الإنتاج بالنسبة إلى الصناعيين.

كذلك كان هناك تحفّظ من جانب المعنيين في القطاع يفيد بأنّ الدعم يجب أن يشمل المازوت بنوعيه، وإلّا فإنّ حصر «إلغاء الضريبة على القيمة المضافة» بالنوع الأحمر سيفتح الباب واسعاً أمام الغش والتلاعب؛ بمعنى أنّ الشركات المختلفة تروّج أن النوع الأحمر غير متوافر في السوق ـ فيما خزّاناتها ملأى به ـ وتبيع النوع الأخضر، وبالتالي تُحقّق أرباحاً مضاعفة.

وهناك فجوة تجارية إذا صح التعبير تسمح بممارسات كهذه، إذ إنّ المازوت الأحمر تستورده الحكومة، فيما المازوت الأخضر يستورده القطاع الخاص!

على أي حال، فإنّ قرار الدعم الذي بدأ تطبيقه «يُفترض أن يتحوّل إلى قانون بعد شهر. وإذا لم يحدث ذلك، فإنّ الدعم سيتوقّف»، كما يؤكّد سركيس حليس.

ولكن من المستبعد جداً حدوث ذلك نظراً إلى وجود توافق في شأن هذه المسألة حسبما يتّضح. ولكن إن حصل أمر كهذا، فإنّ الغلاء سيُعيد المستهلكين إلى الأيام الصعبة التي مرّت عليهم أخيراً مع ارتفاع سعر صفيحة المازوت إلى مستويات عليا.

ويُشار إلى أنّ الهوامش بين سعرَي البنزين والمازوت وصل إلى مستوى قياسي خلال الفترة الأخيرة، نظراً إلى الطلب الكبير على المادّة الثانية بسبب موجات البرد التي ضربت مختلف البلدان باكراً، وحتّى في لبنان فإنّ بوادر الشتاء ظهرت منذ أيلول.

كذلك يُشار إلى أنّ المرحلة الأولى من مشروع وزارة الطاقة والمياه لتخزين النفط أُطلقت أخيراً، لكي يستفيد لبنان من موقعه الجغرافي ويؤمّن مداخيل للخزينة «ومخزون استراتيجي غير متوافر حالياً»، وفقاً للوزير جبران باسيل.

جدول سعر مبيع المازوت الأحمر (ل. ل.)

البيان	كيلوليتر
ثمن البضاعة	1327000
دعم	136000
ثمن البضاعة بعد الدعم	1191000
الرسوم	صفر
حصة شركة التوزيع	7000
أجرة النقل	14000
عمولة صاحب المحطة	20000
الكلفة دون الضريبة	1232000
الضريبة على القيمة المضافة عند المبيع	123200
سعر مبيع العشرين ليتر	27100

* المصدر: وزارة الطاقة والمياه.

باختصار

◄ مشروع دعم زراعة الشمندر السكري سيُرفع إلى ميقاتي ونحاس

الكلام لوزير الزراعة حسين الحاج حسن الذي لفت إلى أن «إعادة إحياء زراعة الشمندر السكري بدعم من الدولة هي ضرورة زراعية واقتصادية واجتماعية»، مبدياً مجدداً «أسفه لقرار قطع الدعم عن هذه الزراعة في عام 2002، فيما القطاع الزراعي بقي على تراجعه ولم يتعاف، كما لم تنخفض نسب التلوّث في بحيرة القرعون».

ولفت الوزير الحاج حسن إلى «أن جزءاً من استراتيجية وزارة الزراعة لحظ إحياء دعم زراعة الشمندر السكري بمساحة 50 ألف دونم من الزراعات الربيعية والصيفية والخريفية من ضمن دورة زراعية متكاملة».

◄ الاتحاد العالمي للنقابات يتضامن مع الاتحاد الوطني

هذا ما جاء في بيان تلقّاه الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان من الاتحاد العالمي للنقابات WFTU الذي يمثّل أكثر من 80 مليون عامل من 120 بلداً في العالم.

وجاء في البيان: «إن الاتحاد العالمي للنقابات يعبّر عن تضامنه الكامل مع الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان (FENASOL)، ويدعمه في نضاله ومطالبه التي تصبّ في مصلحة الطبقة العاملة في البلاد».

وقال البيان «نعترض على تصرّفات الحكومة غير الديموقراطية التي تخدم مصالح البنوك، والتي تعتدي على مطالب الاتحادات والنقابات التي تعارض الحكومة في سبيل تحقيق مطالب العمال والشغيلة والشباب، في ظل الأزمة الاقتصادية الرأسمالية، وجميع العمال في العالم يحاربون لتحقيق حقوق العمل، والعمل الكامل والثابت».

◄ سداد قسم من ردّيات «إكسبورت بلاس»

فقد أعلنت المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان «إيدال» أنها ستعمد إلى تسديد 90 في المئة من الردّيات العائدة إلى تصدير منتجات زراعية ضمن برنامج دعم الصادرات الزراعية Export Plus خلال النصف الأول من عام 2011، وذلك يوم الأربعاء المقبل 21 الحالي. ودعت المؤسسة المصدّرين والمزارعين إلى قبض مستحقاتهم ابتداءً من الساعة التاسعة صباحاً وضمن الدوام الرسمي.

◄ تحسّن التغذية الكهربائية في الأعياد

إذ أعلنت «مؤسسة كهرباء لبنان» تحسّن التغذية بالتيار الكهربائي خلال فترتَي الميلاد ورأس السنة، اعتباراً من صباح الخميس المقبل، وذلك بعد انتهاء جزء من أعمال الصيانة الدورية الجارية على بعض مجموعات الإنتاج التي ستوضع على الشبكة تباعاً، حيث من المتوقع أن يلمس المواطنون تحسّناً تدريجياً في التغذية الكهربائية.

◄ حركة الحاويات ستسجّل رقماً قياسياً نهاية العام

هذا ما أعلنته الغرفة الدولية للملاحة في بيروت برئاسة إيلي زخور، خلال لقاء الرئيس مع المدير العام لمرفأ بيروت حسن قريطم. وأشار بيان صادر عن الغرفة إلى أن «أزمة الازدحام أدّت إلى اضطرار البواخر إلى الانتظار أكثر من ثلاثة أيام لحلول دورها للرسوّ والعمل. وتبيّن أن السبب المباشر لهذا الازدحام هو الحركة الجيدة التي يحققها المرفأ بحركة الحاويات التي يتعامل معها على صعيد الحاويات المستوردة برسم الاستهلاك المحلي والمسافنة».

وذكر البيان أن حركة الحاويات في مرفأ بيروت ستسجّل رقماً قياسياً في نهاية العام الحالي، حيث سيتجاوز مجموعها لأول مرة مليون حاوية نمطية.

◄ استكمال جلسات لجنة التحقيق المالي

إذ تجتمع اللجنة الفرعية للتحقيق في المخالفات المالية، المنبثقة عن لجنة المال والموازنة اليوم، بعد أن توقف انعقادها لمدة شهر.

ويأتي الاجتماع بعد أن طلبت وزارة المال إعطاءها مهلة لكي يُتمّ فريق عملها دراسة عدد من الملفات المتعلقة بمخالفات ارتُكبت في السابق في الوزارة، وكانت مادة تساؤل لدى عدد من النواب في لجنة المال والموازنة. ومن المتوقع أن يقدم وزير المال محمد الصفدي ما توصّل إليه فريق العمل في هذا الإطار.

(وطنية ـ مركزية)

قضية

استملكوه!

بيار أبي صعب

ماذا يبقى من المدن حين يأتي العمران على حساب الروح؟ يكفي أن نتأمّل في «إعادة إعمار» بيروت التي تعرّى من نفسها كلّ يوم أكثر، على أنغام: البزنس بخير، لبنان بخير. إنّها لمعادلة فريدة: ذهنيّة رعويّة في زمن العولمة، ونفسيّة تاجر الكشّة في عزّ هيمنة السوق. الحصيلة بلد مقامر وانتحاري، تحرّكه المصالح الضيّقة والأهواء والعصبيّات. بلد كل شيء فيه للاستثمار والبيع: القضايا الكبرى قبل سواها. تقول لوزير الثقافة: سيقفل «مسرح بيروت»، يجيبك: ما همّ، سنبني أوبرا بدلاً منه. «أوبرا»؟ كما ننتظر «المكتبة الوطنيّة» منذ سنوات على الأرجح. كما ستبنى «دار الثقافة والفنون» (هل يعرف عنها شيئاً؟). كما تعمل الدولة بكل قواها على تطوير الكونسرفاتوار الوطني وتحديثه. كما ينتظر الـ«بيكاديللي» أن يأتي مستثمر ويبتلعه. كما ستفاجئنا شركة بريطانيّة بفندق سوبر دو لوكس مكان «التياترو الكبير».

معالي الوزير لم يكن قد سمع بقضيّة «مسرح بيروت» من أساسها، حين ذهبت إليه زميلتنا. نشط واستفسر وأصدر بياناً، واعتبر أن مهمّته تنتهي هنا. الذنب ليس ذنبه، بل ذنب المؤسسات الهشّة وديموقراطيّة المحاصصة. يفترض بوزير ثقافة آت من المشروع السياسي الذي ينتمي إليه غابي ليّون، أن يجعل من الدفاع عن التراث المادي وغير المادي لبيروت ولبنان قضيّته الأولى. كلا، معالي الوزير، لستَ «غلبان»، بإمكان وزارتك وحكومتك أن تنقذ هذا المكان الذي لن يعوّضه أي مبنى آخر من زمن «الإعمار». لعلّك سمعت بـ«غودو» الذي دعاه عصام محفوظ وشكيب خوري ذات مرّة إلى «مسرح بيروت»، يوم كانت المدينة مختبر الحريّة والنهضة والعدالة والعروبة. هل تعرف بطل بيكيت الشهير، سيّدي الوزير؟ الشباب الذي سيحتشد غداً، تحت نافذتك، يطالبك بحماية ذاكرة «غودو» من غزو الهمبرغر والبترودولار ... تلك مهمّة وزير الثقافة أساساً! بوسع الدولة أن تستملك «مسرح بيروت». اتركوا لنا بقيّة روح في هذا الماخور العظيم.

مسرح بيروت
إنّهم يقتلون ذاكرتنا

تحرّك الفرصة الأخيرة... في انتظار البرابرة

زينب مرعي

«مسرح بيروت» في عين المريسة يعيش آخر أيامه. هذا ما يشعر به ويتوقّعه الفنانون... لقد اختار هؤلاء أن ينظموا طوال هذا الشهر برنامجاً وداعيّاً في المسرح يتضمّن أمسيات وعروضاً. فيما تداعى المسرحيّون والمثقفون إلى وقفة احتجاجيّة غداً أمام وزارة الثقافة، رامين الكرة في ملعب الوزير (الذي تنصّل منها سلفاً) وحكومته. الدولة اللبنانيّة التي طالما كانت الثقافة آخر اهتماماتها، آن الأوان لأن تتحرّك لإبقاء هذا الصرح.

«مسرح بيروت» شاهد على العصر الذهبي للثقافة في لبنان، بقي ينبض إلى اليوم بفضل مبادرة فريدة لأحد أصحاب العقار السابقين، سعيد سنّو وزوجته. في 1965، افتتح سنّو «مسرح بيروت» لتنطلق في المدينة تجربة خاصة. اختار أن يعطيه اسم «تياتر دو بيروت» ليبعد عنه شبهة الخفّة التي ارتبطت بمصطلح «مسرح» ذلك الوقت! وسرعان ما صار المسرح «مختبراً للمسرح اللبناني في الستينيات، ونافذة على التجديد وتجارب العرب في التسعينيات»، بحسب الروائي إلياس خوري. بالنسبة إلى الفنانين الذين تعاقبوا على «مسرح بيروت»، كان نجاح العمل المسرحي أهمّ من أي شيء لسنّو. ويرى روجيه عساف اليوم أنّه «بإقفال «مسرح بيروت»، يموت شيء من هذا الفكر الذي سمح بازدهار الفن والمسرح في الستينيات».

دفاعاً عن تلك الذاكرة، وللحؤول دون إقفال المسرح في نهاية الشهر الحالي، يعتصم الفنانون عند العاشرة والنصف من صباح غد أمام وزارة الثقافة في الحمرا بهدف «ضمان ديمومة «مسرح بيروت» واحتجاجاً على غياب دور الدولة ووزارة الثقافة في وضع سياسة ثقافيّة تحمي الفضاءات الثقافيّة والفنيّة في لبنان».

لكن ماذا سيحلّ بالمسرح بعد الإقفال؟ يبدو الأمر مبهماً حتى للممثّل عصام بو خالد الذي أعاد مع مجموعة من زملائه افتتاح «مسرح بيروت» عام 2009. يؤكّد بو خالد أنّه لا يدرك ما سيؤول إليه المسرح. خبر هدم المبنى الذي يشاع منذ سنوات، وإنشاء مركز تجاري مكانه لم يؤكّده أحد. كذلك هناك مَن أخبره بأنّ المبنى والمسرح قد يبقيان على حالهما، لكن «بعد نزع هوية مسرح بيروت» ليؤجَّر باسم آخر.

ويضيف بو خالد: «لا أحد يعطينا معلومات دقيقة. يكتفون بإخبارنا بأنّ الأمور ستتضح مع نهاية الشهر الحالي». سعيد سنّو بدوره يؤكّد أنّ الورثة الآخرين في المبنى من آل سنّو أيضاً، ومالكي المسرح الجدد سيؤجّرون المسرح باسم آخر. يضيف سعيد سنّو أنّهم رفعوا دعوى ضدّه ليحصلوا على المسرح بعدما اعتقدوا أنّ تعلّقه به عائد إلى الربح الذي يدرّه عليه. يضحك قبل أن يضيف: «لا يعلمون أنّ المسرح كان مصدر خسارة لي طوال 47 سنة. لقد هُدم مرتين في الحرب وأعدت إعماره فقط كي يبقى».

> لم يؤكد أحد بعد خبر هدم المبنى وإنشاء مركز تجاري مكانه كادر

يشعر سنّو بأسى تجاه خسارة «مسرح بيروت»، حتى إنّه يلوم الفنانين أكثر من غيرهم، فخصومه ربحوا المسرح بدعوى إخلاء. أي إنّه إذا أثبت المالك أنّ أحد المحال التجاريّة في عقاره بقي مقفلاً لسنة، يمكنه عندها استرجاعه. هكذا بعدما أقفل المسرح 5 سنوات بين 2004 و2009، أصبح سهلاً عليهم استرجاعه. «هذا المسرح يعني لي الكثير. خلقته وحافظت عليه، ثم خسرته في المحكمة لأنّه طوال 5 سنوات لم يطرق أيّ فنّان بابي ليطلب أن يقدّم عملاً فيه. ثمّ في السنتين الأخيرتين، قدّمته لهم مجاناً كي لا أخسره. واليوم يريدون الاعتصام من أجل المسرح. لعلّه الجيل الجديد. فليفعلوا، لكن بعد ماذا؟».

الآن، ونحن على حافة الخسارة، يرى المحامي نزار صاغية أنّ الطريقة الوحيدة لإنقاذ «مسرح بيروت» تكمن في أن تستملكه وزارة الثقافة أو بلدية بيروت؛ لكونه «مكاناً للمنفعة العامة، وهو من ذاكرة بيروت». أما الدعوة إلى الحفاظ عليه عبر تصنيفه مكاناً أثرياً، فيبدو ذلك

سرقوا منّا البحر... ليتركوا لنا المسرح!

روي ديب

فور تبلغنا خبر إقفال «مسرح بيروت»، قصدنا عين المريسة للوقوف على رأي أهل المنطقة الذين عاشوا علاقة جوار طويلة مع هذا المكان. رجل سبعيني من أبناء الحيّ، قال لنا: ««مسرح بيروت» ذو أهمية كبيرة. لكنّنا خسرنا ما هو أهمّ. أهل عين المريسة فقدوا أيضاً البحر، لقد سرقوه منّا... وتتوقع أن يتركوا لنا المسرح؟».

يقع المسرح في منطقة وصل بين وسط المدينة ومنطقة رأس بيروت التي كانت تشهد زمن افتتاحه، أي الستينيات، فورة ثقافية وسياسيّة. هذا الموقع جعله يؤدي دوراً أساسيّاً في احتضان ذلك الغليان. من هنا مثلاً، نوقشت لغة النصوص المسرحيّة المقدمة بالفرنسية، قبل أن تنتقل إلى العربيّة الفصحى ثم اللغة اللبنانيّة العامية الملتصقة بالجمهور، والمعبّرة عن همومه الثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة.

كان 19 نيسان (أبريل) 1969 أحد أهم المفاصل في تاريخ المسرح اللبناني، حين اعترضت القوى الأمنية عرض «مجدلون» في «مسرح بيروت»، وأنزلت الممثلين قسراً عن المسرح. لكن يومها، قرّر الممثلون مواصلة المسرحية في الشارع، وراحوا يسيرون بالعرض مع الجمهور حتى شارع الحمرا، مقابل مقهى «هورس شو» حيث اصطدموا بالقوى الأمنية مجدداً، وأُوقف العرض مرة أخرى.

تُعَدّ هذه الحادثة مفصلية في تاريخ المسرح اللبناني. في «مجدلون»، مع ظهور شخصية الفدائي على المسرح، كان ذلك إحدى أولى علامات الارتباط العضوي بين المسرحيين والقضايا السياسية والاجتماعية المطروحة على الساحة الوطنية آنذاك. أما إجبار القوى الأمنيّة الممثلين على النزول عن المسرح، فدفعهم إلى جعل الشارع مسرحهم بمشاركة الناس الذين أصبحوا الجمهور الأكبر والأوسع. وهذا ما سيشهده «مسرح بيروت» لاحقاً مع تجربة «الحكواتي» التي كانت تتخذ من خشبته نقطة الانطلاق والعودة إليه في مسارها المتجول بين المدن والقرى. وخلال الحرب، استقبل المسرح اجتماعات حزبية وسياسية، وكان ملجأً للمحتمين، وحتى احتضن مجالس تعزية في عاشوراء.

يومها، كان «مسرح بيروت» الواقف على مشارف البحر، وعند أحد أبواب المدينة المطل على وسط بيروت المسلوب، يصرخ ضدّ آفة النسيان. قدم الفنانون أعمالاً تشهد على الحالة الحقيقية للمجتمع اللبناني، وتحاول فهم ما حصل خلال الحرب الأهلية، ومواجهته والتخلص منه. على خشبة «مسرح بيروت»، مثلوا ورقصوا وغنوا وعزفوا، وقرأوا أدباً وشعراً من أجل وطن حلم فيه كل فرد منهم... إنّه الفضاء نفسه الذي يسمح لجيل جديد، باحث عن هويّته فيما هو يحدّق إلى المستقبل، بأن يردّد مع ذلك الرجل السبعيني من أبناء عين المريسة: «هذا بحرنا، فأزيلوا أبراجكم كي نرى الأفق». على وقع هذا المطلب العفوي، دعت مجموعة مثقّفين وعاملين في مجال الفرجة، إلى التحرّك غداً كفعل احتجاج ومقاومة. الجيل الجديد من الفنّانين، يبدو مصرّاً على تحميل وزارة الثقافة مسؤوليّة حماية هذا الصرح، عبر إعلانه معلماً ثقافيّاً أو تراثيّاً يُمنع المساس به. القانون لا يلحظ مثل تلك المبادرات! غيّروا القانون.

> أدى دوراً في احتضان الغليان الذي شهدته المدينة في الستينيات

منذ بداية الشهر، تتوالى «مراسم الوداع» لـ«مسرح بيروت» على شكل أمسيات متتالية تطاول الفنون التي شهدها المكان على مرّ عقود. وسيكون الجمهور غداً على موعد مع رنين الشعّار. وبعد غد، نحن على موعد مع «مشروع كورال» الذي سيقدّم أعمالاً غنائية وضعت نصوصها وألحانها خلال ورشة العمل المقامة الآن.

مستبعداً برأي صاغيّة، لأن القوانين اللبنانية تعاني فراغاً في هذا الجانب. رئيسة لجنة الثقافة والتراث في بلدية بيروت بشرى عيتاني، سرعان ما تكنّس هذا الاقتراح. تقول إنّه لا قدرة للبلدية على استملاك المبنى، كذلك إن هذا الأمر «ليس من أولويات أهالي بيروت». وتضيف أنّ وزير الثقافة وحده يستطيع وقف إقفال المسرح، بما أنّه «يمكن غابي ليّون طرح القضية في مجلس الوزراء ليصدر قراراً باستملاكه». عندما نسأل الوزير عن الموضوع، يقول لـ«الأخبار» إنّه لا يريد الدخول في جدل تحديد الأولويات في البلد. لكنه كما أوضح في بيان أصدره أمس، بعدما لفتنا نظره إلى القضيّة، أنّه يأسف «للظروف التي ستؤدي إلى إقفال «مسرح بيروت» (...) وليس لدى الوزارة الصلاحية للتدخل للحؤول دون ذلك». هكذا، يقف ليّون موقف المتفرّج: «الحلّ يكون في التعويض بإنشاء مسارح حديثة مثل «دار الأوبرا» التي تدرس الوزارة إنشاءها مع وزارة السياحة بمشاركة القطاع الخاص، أو «مركز سعيد عقل الثقافي» في زحلة أو مسرح قصر الأونيسكو». لا تعليق! الفنانون لا ينظرون إلى القضيّة من الزاوية نفسها. هم سيسمعون صوتهم غداً. إنّهم يحمّلون وزارة الثقافة وبلدية بيروت مسؤوليّة إقفال المسرح، وبعضهم سئم حجّة وزارة الثقافة الأزليّة وميزانيتها الضئيلة.

ينتفض الممثل أنطوان كرباج الذي يقول إنّه قدّم أهم أعماله في «مسرح بيروت»، ويرى أنّ إقفاله «معيب». بينما يتذكّر المخرج شكيب خوري الأيام التي كان يقضيها في كتابة رسائل ودعوات يشرح فيها عن مسرحياته من «في انتظار غودو» (1967) إلى «ما يشبه قصة حبّ» (1996)، ليرسلها إلى أشخاص مجهولين يختارهم من دليل الهاتف. أما المسرحي جلال خوري، فيقول: «أعرف أنّ في عالمنا اليوم يسود منطق المال، لكن الثقافة والمسرح شأن جماعي. مشكلتنا أنّ إنجازاتنا تقوم على المبادرة الفردية، وهذا أمر لا يدوم»... هل يحقّ للدولة اليوم أن تتنصّل من مسؤولياتها، وتقف متفرّجة على إقفال «مسرح بيروت»؟

اعتصام أمام وزارة الثقافة ـ عند العاشرة والنصف من صباح غد الأربعاء 21 ك1/ ديسمبر 2011. الدعوة عامة.

روجيه عساف (يمين) وجو نحاس في «عودة أدونيس» التي افتتحت «مسرح بيروت» عام 1965

zoom

هل قلت «إعادة إعمار»؟

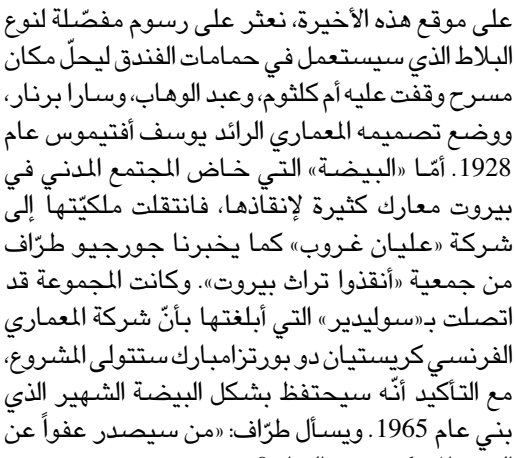

إن كان إنقاذ «مسرح بيروت» لا يزال ممكناً، فإنّ صروحاً ثقافيّة كثيرة في العاصمة لم تسلم من المجزرة، منذ انطلاق عمليّات «إعادة عمار بيروت». نذكر صالات سينما «الريفولي»، و«روكسي»، و«شهرزاد»، و«استوديو بعلبك». كلّها ابتلعها جشع المستثمرين، واختفت لتظهر مكانها مظاهر «العمران» الحديث للمدينة. ما سميّ «إعادة الإعمار» نسف المواقع المرتبطة بهويّة بيروت الثقافيّة وذاكرتها... وهذا ما يتواصل الآن مع مشروعين ضخمين تستعدّ لهما «سوليدير»، أوّلهما تحويل «التياترو الكبير» إلى فندق، وثانيهما تحويل مبنى «راديو سيتي» البيضاوي المعروف بالـ«دوم» إلى مجمّع تجاري. في تقريرها السنوي لعام 2009، تقرّ شركة المقاولات بأنّها قررت تحويل المسرح الكبير إلى فندق تلزّمه لشركة «أنوسكا همبل ديزاين» البريطانية. على موقع هذه الأخيرة، نعثر على رسوم مفصّلة لنوع البلاط الذي سيستعمل في حمامات الفندق ليحلّ مكان مسرح وقفت عليه أم كلثوم، وعبد الوهاب، وسارا برنار، ووضع تصميمه المعماري الرائد يوسف أفتيموس عام 1928. أمّا «البيضة» التي خاض المجتمع المدني في بيروت معارك كثيرة لإنقاذها، فانتقلت ملكيّتها إلى شركة «عليان غروب» كما يخبرنا جورجيو طرّاف من جمعية «أنقذوا تراث بيروت». وكانت المجموعة قد اتصلت بـ«سوليدير» التي أبلغتها بأنّ شركة المعماري الفرنسي كريستيان دو بورتزامبارك ستتولى المشروع، مع التأكيد أنّه سيحتفظ بشكل البيضة الشهير الذي بني عام 1965. ويسأل طرّاف: «من سيصدر عفواً عن الجرم المرتكب بحق التراث؟».

سناء...

الاسم الآخر لمدينة في مواجهة النسيان

سناء الخوري

بين خريف 2009 وخريف 2011، عاش «مسرح بيروت» حياةً قد تكون الأخيرة في سلسلة حيوات طبعتها تقلّبات المدينة التاريخية والسياسية. حين أعاد عصام بو خالد وإبراهيم أبو خليل وطارق عمّار وفرقة «ديسي بل»، افتتاح المسرح قبل عامين، شكّك كثيرون في استمرار المبادرة، لكنّ البرمجة العفويّة حوّلت المكان منبراً لتجارب جديدة وشابّة مثل «كتيبة 5»، و«الطفّار»... «مهرجان بيروت للرقص المعاصر» اتخذ أيضاً من المسرح إحدى محطّاته، وقدّم ربيع مروّة «كيف بدّي وقّف تدخين»، وفائق حميصي «كلّ هذا الإيماء»... ضمن البرنامج الوداعي الذي يحضنه المسرح، قدّم الثنائي عصام بو خالد وفادي أبي سمرا «صفحة 7». قد يكون العرض بنبرته العبثيّة الخاتمة الأكثر رمزيّة لمسيرة أربعة عقود أُقفِل فيها باب «مسرح بيروت» مراراً. مصير المكان «علقان بالنصّ» تماماً كشخصيتَي عصام وفادي الهاربتين من عوالم ببكيت. لطالما كان «مسرح بيروت» فضاءً لتقلبات التاريخ اللبناني، وفصوله العبثيّة منذ تأسيسه عام 1965 على يد سعيد سنو وزوجته. هذا الفضاء مثّل «علامة تأسيس في الستينيات، مع جيل من المسرحيين، فتحوا المسرح على إعصار التغيير والتحول، الذي صنعته الأفكار اليسارية الجديدة، وتداعيات الهزيمة الحزيرانيّة» يكتب الياس خوري في مقدّمة كتاب حنان الحاج علي «تياتر بيروت» (أمار).

حياة المسرح الأولى بدأت مع مسرحيّة غبريال بستاني «عودة أدونيس» في 6 نوفمبر 1965. كُتب العمل بالفرنسيّة، وأخرجه ميشال غريب، وتقاسم أدواره مع روجيه عساف، وتيودورا راسي، ومود عقل... لكنّ المكان سرعان ما احتضن جيلاً يريد صناعة مسرح بالعربيّة، ويبحث عن تدعيم مكانته وسط الفئات الشعبيّة. هكذا، شهد «مسرح بيروت» نواةً لسجال فكري عن الهويّة، وسط مدّ عروبي يساري جعل المدينة ملجأً لفصائل المقاومة الشعبية بعد نكسة 1967. كان هذا التاريخ مقدّمة لبزوغ المسرح الطليعي، مع أنطوان ملتقى، ومنير أبو دبس، وشكيب خوري، وبيرج فازليان، وجيرار أفيديسان، وجلال خوري، وروجيه عساف، وأنطوان كرباج، وريمون جبارة، ومادونا غازي، ونضال الأشقر...

في عام الهزيمة، احتضن المسرح عمل عصام محفوظ «زنزلخت»، الذي أخرجه برج فازليان، وتألقت فيه حفنة ممثلين أولهم ريمون جبارة... وتوالت التجارب مع جلال خوري («جحا في القرى الأماميّة» /1971 مع نبيل أبو الحسن). وفيه ولد عام 1968 «محترف بيروت للمسرح» مع نضال الأشقر وروجيه عساف، ليشهد عام 1969 معركة «مجدلون»، ويتكرّس فضاءً للمسرح السياسي الملتزم. بلغ المسرح أوجه مع «المحترف» في أعمال مثل «كارت بلانش» و«إضراب الحراميّة» قبل أن تنتهي التجربة عشيّة الانفجار الكبير. بعد اندلاع الحرب الأهليّة، صار «مسرح بيروت» ثكنة حيناً، ومنبراً سياسياً أحياناً، لكنّ «مسرح الحكواتي»، الذي أسسه روجيه عساف عام 1977، أعاد الحياة إلى المكان. عرض المسرحي الرائد هناك عمله «أيام الخيام»، قبل الاجتياح الإسرائيلي الثاني، فاتحاً المسرح لأهل المناطق المهمّشة. خرج «الحكواتي» من «مسرح بيروت» بعد نهاية الحرب، لتدخل الخشبة مرحلة أخرى قادتها جمعيّة «فنون» بين 1992 و1998.

ضمّت الجمعيّة مثقفين ومبدعين بينهم الياس خوري، وهدى سنّو، ونوّاف سلام، وسمير قصير، جعلوا المسرح رمزاً للحفاظ على ثقافة بديلة في مواجهة مشروع «إعادة الإعمار»، والمحو المنهجي لذاكرة الحرب. وراهن الفضاء على تجارب مسيّسة مع «مذكرات أيوب» لروجيه عسّاف عن نصّ لإلياس خوري، و«الاغتصاب» لجواد الأسدي، وأفلام ميشال خليفي، وجان شمعون، وعمر أميرلاي، ومحمد ملص... وأمسيات لأدونيس، ومحاضرات لإدوارد سعيد وقسطنطين زريق، ونوام تشومسكي، احتفاءً بالذكرى الـ 50 للنكبة عام 1998.

مع نهاية التسعينيات، سلّمت «فنون» الشعلة لـ«الجمعيّة اللبنانيّة للفنون المعاصرة» ومؤسستها باسكال فغالي. دأبت الأخيرة على تنظيم «مهرجان أيلول» حتى 2001، مؤكّدة على دور «مسرح بيروت» في احتضان تجارب طليعية، وأعمال تنتمي إلى الفنّ المعاصر. بعد ذلك، شهد المسرح ولادة جمعيّة «شمس»، التي خلقت مساحة للتفاعل بين أجيال مختلفة حتّى انتقلت إلى مسرحها الخاص في الطيّونة (دوار الشمس). هكذا أقفل المسرح سنوات قبل إعادة افتتاحه عام 2009. اليوم، يبدو مصير «مسرح بيروت» معلّقاً، كأنّ هذه الصالة الصغيرة التي احتضنت مشاريع التأسيس، والأحلام الكبرى، محكومة بالعودة إلى سؤال البدايات.

سؤال المصير مطروح مجدداً على خشبة كتب إلياس خوري في «تياتر بيروت» أنّها «صارت اسماً آخر للمدينة التي نفضت عنها الدمار، كي تواجه حقيقتها المأساوية بتلك الشجاعة النادرة التي لا يصنعها سوى الفنّ».

مرصد

«الجزيرة» والثورة... فتّش عن «الإخوان»

القاهرة ـ **محمد خير**

كان مدير مكتب «الجزيرة» في القاهرة عبد الفتاح فايد أوّل من اتهم المعتصمين بالبلطجة خلال المواجهات التي حصلت الشهر الماضي، في وقت كان فيه هؤلاء يتعرضون للاعتداء في ميدان التحرير. أما في أحداث مجلس الوزراء الأخيرة، التي أدّت إلى سقوط قتلى وجرحى، فاكتفى الإعلامي المصري باستقبال ضيوف تخصصوا في مهاجمة المتظاهرين، وامتداح المجلس العسكري... وإذا عُرف السبب بطُل العجب.

بصفته إعلامياً، يصعب على عبد الفتاح فايد أن يعلن أيّ انتماء «رسمي» إلى جماعة «الإخوان المسلمين»، لكن ربما لا يعرف شباب الثورة، أن فايد عمل رئيساً لقسم الأخبار والتحقيقات فترة طويلة في جريدة «الشعب»، التي كانت تنطق باسم الجماعة في القاهرة. وبقي عضواً في مجلس تحرير المطبوعة حتى 1998. بعد «الشعب»، سافر فايد للعمل في مؤسسات صحافية خليجية، قبل أن يستقر في «الجزيرة» في الدوحة قبل أربع سنوات. ثم تولى إدارة مكتبها في القاهرة خلفاً لحسين عبد الغني.

عندما اندلعت «ثورة 25 يناير»، قدّمت «الجزيرة» أفضل تغطية، وإن لوحظ أنّ متابعتها للأحداث تصاعدت مع مشاركة «الإخوان المسلمين»، أي في اليوم الرابع للثورة. وعندما بدأت الانقسامات بين القوى الثورية، اختار مكتب القناة في القاهرة الانحياز للجماعة، حتى أطلق البعض ساخراً اسم «الجزيرة مباشر ـ إخوان» على قناة «الجزيرة مباشر ـ مصر». أما في 28 من الشهر الماضي، وفي نهاية اليوم الأول من الانتخابات، فقد هاجم البلطجية الاعتصام المقام في ميدان التحرير احتجاجاً على مقتل 43 شاباً في شارع محمد محمود. يومها قال عبد الفتاح فايد إن «أطرافاً في التحرير تتبادل القتال بزجاجات المولوتوف والأسلحة البيضاء»! ثم وصف الأحداث بأنها «معركة بين الباعة المتجوّلين وبعض المعتصمين غير المعروفة انتماءاتهم». وقتها كانت الانتخابات قد بدأت، وبدأ معها التطابق التام بين تغطية مكتب «الجزيرة» في القاهرة، وقناة «مصر 25» الناطقة بلسان الإخوان. لم يكن التطابق في التذمّر من المعتصمين فحسب، بل أيضاً في المديح المفرط للعملية الانتخابية، وتجاهل المخالفات والانتهاكات التي شابتها، إلى درجة تجاهل القناتين أخباراً مهمة، مثل اعتذار أكثر من 100 قاض عن عدم الاستمرار في الإشراف على الانتخابات، بعد الاعتداءات التي تعرض لها بعضهم. إلى جانب تجاهل الفوضى التي أدت إلى بطلان نتائج عدد كبير من الدوائر، لكن ذلك لم يظهر على «الجزيرة»، ولا على قناة «مصر 25» الإخوانية. وبدت الانتخابات في القناتين «عرساً ديموقراطياً»، تماشياً مع رغبة الإخوان في أن تطغى الانتخابات ـ ونتائجهم فيها ـ على أيّ حدث آخر. انتهى اعتصام التحرير، واكتفى المعتصمون بنصب بعض الخيم أمام مجلس الوزراء، حتى اندلعت الأحداث الأخيرة التي سقط فيها عشرة متظاهرين، وأصيب خلالها المئات. وبدا واضحاً ارتباك مذيعي القناة في قطر. إذ كان الضيوف الذين أطلوا من مكتب القاهرة يرددون معزوفة واحدة، مفادها أن التظاهرات تحركها القوى الليبرالية، التي خسرت في الانتخابات لتعطيل الانتقال الديموقراطي. وزاد أحد هؤلاء الضيوف ـ محمود معوض ـ قائلاً «إن الشعب المصري كله رأى ضابط الشرطة العسكرية كيف يعامل المصريين بكل رفق واحترام أثناء الانتخابات». كان معوض ـ المحرر البرلماني في صحيفة «الأهرام» ـ يقول ذلك في وقت يتصاعد فيه عدد القتلى في الخارج. ولم يكتفِ بذلك، بل طلب من المشاهد أن يربط بين تكرار أحداث العنف ونتائج الانتخابات: «تزامنت أحداث محمد محمود مع نتائج الجولة الأولى، وأحداث مجلس الوزراء مع نتائج الجولة الثانية». والواقع أنّ أحداث «محمد محمود» (19 تشرين الثاني/ نوفمبر) كانت قبل تسعة أيام من بدء الانتخابات نفسها (28 تشرين الثاني/ نوفمبر)، لكنّ فايد لم يصحح للضيف، ولم ينبّه المذيع، بل كرر ضيفه التالي (الصحافي عادل صبري) في اليوم الموالي المزاعم نفسها. ومرة أخرى يزول العجب عندما نعرف أن الضيف الأول (معوض) يكتب ـ مثلاً ـ تحت عنوان «النكبة في النخبة» في جريدة «الأهرام» أن «الإخوان المسلمين، هو التنظيم الوحيد الذي لا يستحق لقب فلول مبارك». بينما يقضي صبري وقته في انتقاد ما يعرف «بقوائم الكنيسة في الانتخابات»، وهي شائعة بثتها تيارات دينية في سياق حربها ضد الأحزاب الليبرالية. ورغم أن صبري ينتمي إلى جريدة «حزب الوفد»، إلا أن قادة الحزب ـ الذي كان ليبرالياً قبل أن يصبح من ديكور نظام مبارك ـ غاضبون هذه الأيام من ذهاب أصوات الأقباط إلى تحالف «الكتلة المصرية».

كانت «الجزيرة» داعمة للإخوان قبل الثورة بوصف الجماعة أكبر فصائل المعارضة. الآن، لم تعد الجماعة كذلك، رفع عنها الحظر وتمتلك صحيفة توزع عشرات الآلاف وقناة تلفزيون، لكن يبدو أن دعم القناة للجماعة، قد انتقل من خانة الإعلام، إلى ملعب السياسة.

> **عمل عبد الفتاح فايد سنوات طويلة في صحيفة «الشعب» الإخوانية**

من تغطية «الجزيرة مباشر مصر» للثورة المصرية

«الجزيرة مباشر ـ إخوان»

منذ انطلاق تغطيتها للثورة المصرية، بدت قناة «الجزيرة مباشر ـ مصر» منحازة إلى «الإخوان المسلمين». هكذا كانت تغطي التظاهرات المحدودة التي يشارك فيها «الإخوان»، بينما تستضيف أعضاء الجماعة لانتقاد المليونيات التي يقاطعونها، مركّزة على بعض المشاكل التي شابت هذه التحركات «اللا إخوانية». ولعلّ خير مثال على ذلك كان تركيز الكاميرا فترة طويلة على مشاجرة في طرف ميدان التحرير بين بعض المتظاهرين أو بعض الباعة. وبعد إغلاق القناة ـ بحجة عدم الحصول على التراخيص اللازمة ـ انتقلت هذه التغطية المنحازة بثقلها لتستقر في المكتب الرئيسي للفضائية القطرية في القاهرة.

ريموت كونترول

انتخابات على قياس الطوائف

otv ■ 21:30

يفتح جان عزيز في حلقة الليلة من برنامج «بين السطور» موضوع القانون الانتخابي، انطلاقاً من الاجتماع الأخير في بكركي. ويسأل النائب نعمة الله أبي نصر (الصورة)، عن تخوفه من التغيير الديموغرافي والجغرافي، كما يطل في الحلقة الأب طوني خضرا، والمطران كميل زيدان.

جنس وعيد و... ألزهايمر

mtv ■ 21:30

في حلقة الليلة من برنامج The Doctors، نتعرّف إلى طريقة الحفاظ على حياة جنسية نشيطة ومتجددة عند المتزوجّين. كما يعرّج الأطباء على موضوع عيد الميلاد، وطريقة تمضيته من دون كسب الوزن. أما في المحور الثالث، فنتعرّف إلى مرض ألزلهايمر، وسبل تجنّبه.

«حكي» حَموات

«الجديد» ■ 21:30

تناقش سيبال طبّارة في حلقة الليلة من برنامج «حكي كبار»، على شاشة «الجديد»، موضوع الحماة والكنّة، والعلاقة التي تربطهما، إلى جانب علاقتهما بالابن والزوج. وتسأل لماذا تتّسم العلاقة بين المرأتَين عادةً بالتوتّر والتشنّج؟ وإلى أي حدّ يمكن أن يصل هذا النفور بين الطرفَين؟

الربيع يزحف نحو فلسطين؟

«الجزيرة» ■ 21:05

«الثورات العربية وفلسطين» هو موضوع حلقة الليلة من برنامج «الاتجاه المعاكس». ويسأل فيصل القاسم ضيوفه عن علاقة الأنظمة المتساقطة بإسرائيل، ومسؤوليتها عن ضياع فلسطين، كما يضيء على الخطط التي ترسمها الأنظمة الجديدة في الملف الفلسطيني.

«أيام الغضب» لم تنتهِ

«art أفلام 2» ■ 14:00

تعرض قناة «art أفلام 2» فيلم «أيام الغضب» بطولة نور الشريف (الصورة)، ويسرا، وإلهام شاهين، وأمل إبراهيم، ومن تأليف بشير الديك وإخراج منير راضي. وتدور أحداث الشريط عن إبراهيم، الذي يفاجَأ لدى عودته من السفر بأن زوجته قد تزوّجت برجل آخر، بعد حصولها على طلاق غيابي.

ولّى «عصر البراءة»

mbc max ■ 16:00

نشاهد اليوم على شاشة mbc max فيلم The age of innocence للمخرج مارتن سكورسيزي، وبطولة دانيال داي ـ لويس، وميشال فايفر، وواينونا رايدر. وتدور أحداثه في القرن التاسع عشر، في المجتمع الأميركي المخملي حول قصة حبّ ممنوعة بين رجل وامرأة متزوّجة.

هوامش الغضب

وسقطت ورقة التوت عن الإعلام السلفي

رغم عمليات القتل والسحل والتعذيب، اختار السلفيون الوقوف إلى جانب المجلس العسكري، ساخرين من الثوار. حتى إنهم حوّلوا مشهد الفتاة المنقبة التي مُزِّقت ملابسها إلى مادة للتهكّم

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

في وقت بات فيه موقع يوتيوب مصدر الحقيقة بالنسبة إلى قسم كبير من المصريين، لا تزال بعض القنوات مصرّة على الكذب والتحريض على المتظاهرين، الذين يقتلون في الشوارع. لم تجد القنوات السلفية أي حرج في السخرية من الثوّار. وذهبت أبعد من ذلك، عندما وجّهت اتهامات باطلة إليهم رغم ارتفاع عدد الضحايا والجرحى، ورغم الأشرطة والصور التي أظهرت الانتهاكات التي تعرّض لها المتظاهرون.

وبدا واضحاً أن بعض الشيوخ الذين يطلّون على هذه القنوات يريدون إقناع جمهورهم بأن المتظاهرين في ميدان التحرير لا يستحقون التضامن معهم ولا حتى التعاطف، لكن هذا الكلام التحريضي استفزّ الناشطين على فايسبوك وتويتر، فعبّروا عن استنكارهم للخطاب البعيد عن الواقع، وخصوصاً أنّه يخرج من شاشات تدّعي أن هدفها نشر تعاليم الدين الإسلامي. وقد تناقل الناشطون مقطع فيديو تبلغ مدّته ثلاث دقائق بثّ على قناة «الناس» السلفية. ويصوّر الشريط مجموعة من المعتصمين جالسين في أحد الشوارع وأحدهم يمسك سيجارة ليدخّنها. أما تعليق المذيع، فكان... أن الشباب يدخّنون البانغو (نبات مخدّر). طبعاً لم تدقّق الكاميرا بما صوّرته، بل كان هدفها الأول والأخير إقناع المشاهدين بأن الثوّار «فاسدون». أما الأسوأ، فهو الإيحاء بأن تعاطي الشباب للحشيش يبرّر قتلهم وسحلهم في الشوارع. وتساءل الناشطون: لماذا صوّر الشريط هؤلاء الشباب ولم يصوّر الذين أحرقوا المجمع العلمي المصري. وتساءلوا «لماذا لا تعيد هذه القناة بثّ الفيديو الشهير الذي يظهر رجال الشرطة وهم يجرّون فتاة مصرية بعد تمزيق ملابسها؟».

دافع خالد عبد الله عن الصورة الشهيرة التي أظهرت سحل الفتاة في الميدان

> سخر خالد عبد الله على قناة «الناس» من محمد البرادعي ومن الليبراليين

أما الشيخ خالد عبد الله، فقد أطل على القناة نفسها مدافعاً عن صورة سحل النساء. وسخر من المدافعين عن الفتاة المنقبة التي مزّقت ملابسها، متسائلاً «لماذا يدافع الليبراليون عن المنقّبة الآن؟». ولم تتوقف سخرية عبد الله وضيوفه من ضحايا التحرير عند هذا الحد، بل هاجم أيضاً المتضامنين معهم، وخصوصاً أن أغلبهم من المنتمين إلى التيار الليبرالي. هكذا طلب الشيخ خالد عبد الله من الناشط السياسي عمرو حمزاوي أن يعود إلى ألمانيا، رداً على تصريحات هذا الأخير بشأن الهدنة المقترحة في الميدان، في إشارة إلى زواج حمزاوي السابق بامرأة ألمانية. ثم جاء التعليق الأكثر استفزازاً على تصريح لمحمد البرادعي يقول فيه «إلى المجلس العسكري: هل رأيتم صور الشرطة العسكرية وهي تسحل الفتيات وتعرّيهم من ملابسهم؟ ألا تخجلون؟ دعوني أذكركم: الحق فوق القوة»، فما كان من عبد الله إلا أن قال متهكّماً «يا واد يا مؤمن». وكرّر عبارته مرتين للإيحاء للجمهور!

◄ عند السابعة من مساء اليوم ينظّم «**حزب الله**» أمسية موسيقية بعنوان «ميلاد الروح»، في مناسبة عيد الميلاد، في قلعة البطريرك الياس الحويك في جبيل (شمال بيروت). وتحيي الأمسية الفرقة الموسيقية التابعة لـ«كشافة الإمام المهدي»، على أن يتخلّلها إنشاد مجموعة من الأعمال التي سيؤديها علي العطار، إلى جانب عشرين منشداً.

◄ أعلن «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير» أن السلطات السورية أفرجت أول من أمس عن المدونة السورية **رزان غزاوي**، التي أوقفت قبل أسبوعين. وجاء في بيان المركز أن «قاضي التحقيق الثالث في دمشق أصدر موافقته على طلب إخلاء سبيل المدونة رزان غزاوي، بعدما تقدمت به للمرة الثانية». وكانت غزاوي قد استعادت أمس نشاطها على مواقع التواصل الاجتماعي، فشكرت كل من وقف إلى جانبها، وطالب بحريتها خلال توقيفها.

◄ كشف **الوليد بن طلال** أمس أنه اشترى «حصة استراتيجية في شبكة تويتر، تصل قيمتها إلى 300 مليون دولار»، وذلك «بعد أشهر من المفاوضات بين مختلف الأطراف... وبعد متابعة دقيقة لشركة تويتر».

◄ يقيم مذيعو «**راديو مصر**» عند ظهر اليوم وقفة احتجاجية داخل «ماسبيرو»، احتجاجاً على إيقاف برنامج المذيع زياد علي، وترهيب شباب المحطة لمنعهم من انتقاد المجلس العسكري. من جهة ثانية، طلبت المذيعة في «راديو مصر» نرمين البنبي على حسابها على تويتر، من الجمهور الاتصال للتعبير عن غضبهم مما يجري في ميدان التحرير. وأكدت أن تعليمات المسؤولين في وزارة الإعلام هي التغطية على عدد الضحايا الذين سقطوا، والتركيز على حرق المجمع العلمي المصري.

السعودية ومحاولات الإصلاح: متى يأتي الربيع؟

تركي الحمد*

العالم العربي اليوم، ومع بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، يعيش لحظة نادرة في تاريخه، أعادت العرب إلى التاريخ وصنع التاريخ، بعدما غابوا عنه كفاعلين، قروناً وقروناً من الزمان. العرب اليوم يعيشون لحظة «الربيع العربي»، وهي اللحظة التي تغيّرت فيها المعادلة السياسية، ودخلت الشعوب طرفاً فيها، بعدما كانت مهمشة جل فترات التاريخ العربي الحديث والمعاصر، بل وحتى القديم. الشعوب العربية اليوم لم تعد ذلك المتلقي للفعل، أو المفعول به، أو المُتحدَّث باسمه من قبل هذه النخبة أو تلك، هذا العسكري أو ذاك، هذا الانقلاب أو ذاك، الممنوح صفة الثورة، بل إنّها في هذه اللحظة دخلت على خط التغيير السياسي، وعبّرت عن نفسها بنفسها، لا عن طريق وسيط معين، أو إيديولوجيا محددة.

ثورات الشعوب العربية لم تأت من فراغ، بل يقف وراءها الكثير من العوامل والدوافع، سواء كنا نتحدث عن عوامل اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، أو تلك المتعلقة بقيم إنسانية مفقودة في عالم العرب، مثل الحرية والعدالة والمساواة والكرامة الإنسانية. بطبيعة الحال ليست هذه المقدمة محاولة لتحليل أسباب ودوافع ثورات الشعوب العربية، فمثل هذا التحليل له مكان آخر، لكن المراد قوله إنّ مثل هذه الثورات إنما جاءت نتيجة تاريخ طويل من التهميش وعدم المبالاة بها، بل وسحقها إن صح التعبير. وطوال هذا التاريخ كانت هنالك محاولات أو مطالبات للإصلاح من قبل نخب وحركات حذرت من مغبة ترك الأمور على عواهنها، من دون إصلاح العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ومن دون إصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وإعادة تشكيل الدولة والمجتمع في ظل قيم العدل والحرية واحترام كرامة الإنسان، لكن معظم تلك المحاولات باءت بالفشل، نتيجة عدم اكتراث الحاكم أحياناً، وعدم استيعاب النظام السياسي لمتغيّرات المجتمع والعالم من حوله أحياناً أخرى، وعدم قناعته بمفهوم التغيير، إلا إنْ أُجبر عليه، وفي مساحات ضيقة للغاية قد لا تفي بما هو مطلوب في هذه المرحلة التاريخية أو تلك. وبذلك تتراكم المشكلات، وتتفاقم المعضلات حتى تتحوّل إلى أزمات وقنوات مسدودة، ثم تأتي لحظة يكون فيها الإصلاح غير ذي جدوى، وهنا تحدث الانفجارات الكبرى على شكل تغيّر جذري للنظام السياسي برمته، سواء كان ذلك الانفجار ثورة أو انقلاباً أو عدم استقرار مستديم، لا يلبث بدوره أن يفرز ثورة أو انقلاباً أو حتى تدخلاً أجنبياً، وأبرز مثال على ذلك هو الاتحاد السوفياتي وسقوطه المدوي في بداية عقد التسعينيات من القرن العشرين.

كان الاتحاد السوفياتي كياناً منبثقاً عن ثورة شعبية في بدايتها، لم تلبث أن أفرزت انقلاباً بلشفياً، أنشأ نظاماً سياسياً جديداً غيّر جوهر المجتمع والسياسة في الإمبراطورية الروسية السابقة، فأصبحت معه روسيا، والاتحاد السوفيتي عموماً، دولة صناعية كبرى، وقوة عظمى في عالم القرن العشرين، وذلك حين حلّت مشكلات الإمبراطورية الروسية السابقة المتجذرة، التي أبت الدولة السابقة أن تستجيب لمطالب الإصلاح المتعددة، وحاولت الإصلاح بعد فوات الأوان، فكانت الثورة هي المآل، وكان الانقلاب وخلع النظام بأسره هو المصير. لم تستجب الإمبراطورية الروسية لمطالب الإصلاح، لأنّها لم ترد التنازل عن جزء من امتيازاتها وصلاحياتها، فكانت النتيجة هي زوال النظام بأسره. ولو كان العقل هو ديدن النخبة الروسية السياسية الحاكمة آنذاك، لربما ما كان هناك ثورة، ولا كان هناك انقلاب. إنّ ما حدث للإمبراطورية الروسية السابقة، حدث للإمبراطورية الروسية اللاحقة (الاتحاد السوفيتي)، وذلك حين وقفت النخبة السياسية الحاكمة موقفاً سلبياً من ضرورة التغيير وإدخال إصلاحات على نظام بدا واضحاً أنّه يهرم، وبدأت حلوله لمشاكل السابق غير مجدية، مع مشاكل اللاحق عبر التعنت والتشبث بالسابق كنهج وسياسة معضوض عليها بالنواجذ، فأدى ذلك إلى توتر في البنية السياسية والاجتماعية والسياسية السوفيتية. وفاقم من الأمر في اتحاد السوفيات وجود إيديولوجيا «مقدسة» ثابتة، لا يأتيها الباطل من أمامها ولا من خلفها، وقفت عائقاً أمام إدخال أية إصلاحات على نظام بدأت الفجوة تتسع بينه وبين واقع الحال ومشكلاته، بل ووقفت أمام محاولات إصلاح النظام حين نُظر إلى تلك المحاولات بأنّها غير متوافقة مع الأسس العقائدية لتلك الإيديولوجيا. حاول زعماء مثل خروتشوف أن يقوموا ببعض الإصلاحات الاقتصادية تحديداً، لكن اصطدامه مع «ثوابت» الإيديولوجيا أسقطه في النهاية وأسقط مشروعاته، وذلك على حساب مستقبل النظام. وعندما جاء غورباتشوف وحاول الإصلاح باء بالفشل وسقط النظام في النهاية، لأن الإصلاح يكون فعالاً حين يكون في وقته وأوانه، أما عندما يتجاوز الأمر مجرد الإصلاح، فإنّ النتائج ـ عادة ـ تكون كارثية.

فالإصلاح لا بد أن يكون في الوقت المناسب، وإلا فقد فاعليته وأثره، سواء كنا نتحدث عن الدولة أو المجتمع، وقد يتحوّل إلى كارثة في كثير من الأحوال. فمحاولات غورباتشوف الإصلاحية أدت في النهاية إلى سقوط النظام، ليس لأنّ الإصلاح سيّئ بذاته، ولا لأنّ الإصلاح يؤدي بالضرورة إلى انهيار الأنظمة السياسية التي تباشره، بل لأنّ المشكلات المتراكمة التي لم تحلّ في وقتها، تحوّلت إلى معضلات، والمعضلات إلى أزمات، ولم يكن من الممكن حلّ تلك الأزمات في ظل النظام الذي صنعها دون وعي، فكان الوصول إلى طريق مسدود لا ينفع معه إصلاح جزئي، ومن هنا تنفجر المجتمعات وتنهار الأنظمة بهذه الوسيلة أو تلك، ثورة أو انقلاب أو انهيار ذاتي. وما يُقال عن الاتحاد السوفياتي، يمكن أن يُقال عن أنظمة ودول كثيرة، لعل أبرزها ما حدث للدولة العثمانية التي انهارت رغم محاولات الإصلاح المتأخرة، والتي كانت، كما في الحالة السوفياتية، قد جاءت بعد تجاوز النظام عتبة قدرته على حل الأزمات المستعصية، بعدما تحوّل هو ذاته إلى أزمة.

وعودة إلى ثورات الربيع العربي، فإنّه يمكن القول إنّ هذه الثورات كانت نتيجة تجاهل ضرورة الإصلاح ودعواته، وذلك ضمن أسباب أخرى عديدة بطبيعة الحال. انفجرت هذه الثورات في دول، وهي قادمة إلى دول أخرى فيما لو جرى تجاهل ضرورة الإصلاح من الداخل، وفي الوقت المناسب قبل أن يفوت أوان الإصلاح الجزئي، ولا يبقى بعد ذلك من خيار إلا التغيير الكلي. سنوات طويلة كانت فيها مصر وتونس وليبيا واليمن وسوريا تحكمها نخب تدير الدولة كأنّها أملاك خاصة بها، متجاهلة أنّ الدولة أرض وشعب ومواطَنة وحقوق للجميع، رغم صرخات الصارخين بضرورة عودة الدولة إلى المجتمع، لكن تلك النخب استمرأت السلطة والمال والجبروت، فكانت الصرخات لا تعني لديها أكثر من رهط من الناقمين أو المتآمرين الموتورين والحاقدين على حكمة الحكومة ورشدها. لو أنّ هذه النخب رشيدة فعلاً، لكانت الحكمة ضالتها، ولكانت ضرورة الإصلاح ضمن أولوياتها، ولما آلت إلى ما آلت إليه. وما مصر وتونس وليبيا وسوريا واليمن إلا نماذج لضرب المثل، وإلا فإنّ القادم في دول عربية عديدة لن يختلف كثيراً، طالما كان مفهوم التغيير وضرورة الإصلاح المستمر غير وارد في أذهان النخب السياسية العربية الحاكمة.

في ظل هذا الربيع العربي، تبدو دول الخليج العربي كأنّها بمنأى عن أحداثه وتقلباته، لكن ذلك ليس صحيحاً في مطلق الأحوال، فدول الخليج جزء من المنظومة العربية والإقليمية

نساء سعوديات خلال مباراة كرة قدم في عدن العام الماضي (أرشيف ـ أ ف ب)

> ما يمكن أن يجري في دولة ما قد يجري في دول الخليج كلها إذا توافرت الظروف التي حركت الشارع العربي

والدولية، وما يُمكن أن يجري في دولة ما يُمكن أن يجري في أي دولة خليجية، إذا توافرت ذات الظروف والبواعث التي حركت الشارع في تلك الدول. صحيح أنّ دول الخليج العربي على نحو عام، إذا استثنينا البحرين، ما زالت بعيدة عن مجريات الربيع العربي، وذلك يعود إلى أسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية خاصة بدول ومجتمعات الخليج. ولعل من أهمها الوفرة الاقتصادية النسبية مقارنة بدول الربيع العربي، وإنْ كان سوء توزيع الثروة الوطنية يقف عائقاً أمام الانتفاع العام بهذه الوفرة، وعدم وجود استبداد قمعي متطرف كما في ليبيا أو سوريا، وثقافة سياسية غير ذات خبرة في العمل السياسي. كما أنّها ـ أي هذه الثقافة ـ لا تحبذ الصدام المباشر مع الحاكم إلا ما ندر، إذا استثنينا المؤدلجين دينياً على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، وخصوصاً في السعودية، حيث الثقافة الدينية تؤدي دوراً كبيراً في تحريم التظاهر والخروج على الحاكم. وهي ذات الثقافة التي تستخدمها الجماعات الإسلاموية لإثارة الرأي العام، في مفارقة عجيبة، وإنْ لم تكن عجيبة حين نعلم أنّ الفكر الديني قابل لمختلف التفسيرات والتأويلات، لكن أن تكون هذه الدول بمنأى عن الأحداث الجارية حولها في هذه اللحظة، لا يعني أنّها محصنة ضدها في كل لحظة، فكل شيء يعتمد على قدرة النظام السياسي على التكيّف مع المعطيات المستجدة، وعلى القدرة على التغيّر وفق متغيرات المجتمع والعالم من حول هذا المجتمع، والاستجابة لمطالب الإصلاح القادمة من مختلف الشرائح وعدم تجاهلها بمبررات مختلفة، مثل القول بخصوصية معينة، أو أنّ الإصلاح يعني وجود فساد ولا فساد لدينا، وغيرها من مبررات تُمثّل تهرباً من ضرورة الإصلاح المستديم، خشية فقدان مزايا مُعينة لا يُراد التنازل عنها أو بعضها. إنّ مثل هذه التنازلات لو حدثت فإنّها لخير المجتمع والنظام السياسي في نهاية المطاف. الإصلاح في وقته وديمومته، هو كلمة السر في بقاء الأنظمة وزوالها، هكذا يُعلمنا التاريخ.

المملكة العربية السعودية ـ مثلاً ـ دولة قامت على معطيات معينة في الماضي، لكنّ عدم مراجعة هذه المعطيات، وإبقاءَها كما كانت دون تغيير أو تعديل، مسألة فيها الكثير من الخطورة على مستقبل الدولة. فالدولة السعودية مثلاً قامت على أسس دينية، تمثلت في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (الوهابية) وتحالفه مع الإمام محمد بن سعود. وبواسطة هذه الإيديولوجيا الدينية قامت دولة ضمت معظم أجزاء جزيرة العرب في إنجاز تاريخي غير مسبوق في تاريخ العرب المعاصر. سقطت هذه الدولة مرتين في تاريخها، لكنّها كانت تعاود النهوض في كل مرة، وآخرها كان على يد الملك عبد العزيز آل سعود، مؤسساً بذلك الدولة السعودية الثالثة. فالدين يمثل شرعية الدولة السعودية، لكن المشكلة لا تكمن هنا بقدر ما تكمن في التمسك بالمقولات الدينية وفق تفسيرها الوهابي التقليدي، الذي كان فاعلاً في زمانه، لكنّه أصبح أضيق من استيعاب معطيات العصر ومتغيّراته، كما كانت الإيديولوجيا السوفياتية أقل قدرة على استيعاب المتغيرات، وهي ذات الإيديولوجيا التي أشعلت ثورة أكتوبر البلشفية، كما أشعلت الوهابية الثورة السعودية في القرن الثامن عشر على يد تحالف الشيخ والأمير، وفي بدايات القرن العشرين على يد عبد العزيز آل سعود. كانت الوهابية في حينها إيديولوجيا ثورية ناجحة، وخلقت دولة مترامية الأطراف، ومجتمعاً ينضوي تحت عباءتها، لكنّها لم تعد قادرة على استيعاب مجتمع مركب حديث بذات القدرة على استيعابها لمجتمع تقليدي بسيط، كما كانت الحال في بداية التأسيس. من هنا، فإنّ تحديث الفكر الديني بما يتواءم مع معطيات العصر في السعودية يُعدّ من ضرورات الإصلاح لاستمرارية الدولة في مجتمع وعالم متغيّر.

من ناحية أخرى، عندما قامت الدولة السعودية في مراحلها المختلفة، كانت العلاقة بين الحاكم والمحكوم علاقة مباشرة، وفق مفهوم المجلس المفتوح، ووفق مفهوم شخصانية السلطة، وكانت مثل هذه السياسة ناجحة كل النجاح، حيث كان المجتمع بسيطاً وقليل العدد، لكن أن يستمر الأخذ بمثل هذه السياسة عندما يتمدد المجتمع ويتنوّع، فإنّ ذلك لن يكون ناجحاً على الإطلاق. فالدولة الحديثة إنما تقوم على ركنين أساسيين هما القانون والمؤسسات، في علاقة غير مباشرة بين الحاكم والمحكوم، أي مأسسة السلطة وتحريرها من الشخصانية المباشرة. صحيح أنّ هناك بعض المؤسسات المستجدة في السعودية، التي جاءت بفعل الضرورة، لكنّها ما زالت غير كافية، بحيث يمكن القول إنّ هناك فقراً مؤسسياً في المملكة. من هنا تأتي الحاجة إلى تجديد بنية وهياكل الدولة قبل الوصول إلى مرحلة الأزمة المستعصية، وهنا تكمن ضرورة الإصلاح. الدعوة إلى الإصلاح في المملكة العربية السعودية ليست ضرباً من الرفاه، وليست مجرد دعوات نخبوية من هذا الطرف أو ذاك، بقدر ما هي حاجة ملحة في دولة لها من العمر أكثر من قرنين من الزمان، تحتاج إلى الإصلاح، إذا كانت الاستمرارية السلسة للمجتمع والنظام هي الهدف. في كثير من الأحيان يُنظر إلى هذه الدعوات على أنّها نوع من المعارضة للنظام، بينما هي دعوات تحمل ولاءً حقيقياً له، من حيث الحرص على استمراريته وتصحيح مساره وفق ضرورات المراحل التاريخية التي يمر بها. الولاء للنظام لا يعني موافقته في كل سياساته، بل يكمن في محاولة تقويمه عندما يبدو أنّه بحاجة إلى التقويم. أما ولاء الطاعة المطلقة، و«كله تمام يا افندم»، فهو ليس ولاءً بقدر ما هو مسايرة للنظام في صوابه وخطئه من دون إحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع، وما تفتت مجتمعات ودول إلا نتيجة مثل هذا الولاء المزيف حقيقة. ما حدث في دول الربيع العربي هو نتيجة منطقية لتجاهل دعوات الإصلاح التي كانت تظهر بين الحين والآخر، لكن تجاهل

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير الموسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الابحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

الأنظمة السياسية الحاكمة لها هو ما دفع الجميع إلى اللجوء إلى الخيار الأخر، أي الخيار المر، وما كان لهذا الخيار أن يكون حتمياً لو كان هناك هامش من الأخذ والعطاء بين الحاكم والمحكوم. عندما بدأت التظاهرات في سوريا، كان الشعار المرفوع هو «الشعب يُريد إصلاح النظام»، لكن ردّ فعل النظام القاسي تجاه هذا المطلب، دفع الشارع إلى تغيير الشعار ليصبح «الشعب يُريد إسقاط النظام»، وهو ساقط لا محالة. وكان بالإمكان تجنب هذا المصير لو كان العقل والحكمة هما منهج النظام في التعامل مع المجتمع. في كتابه هذا، يُحاول أحمد عدنان أن يرصد دعوات الإصلاح في المملكة العربية السعودية خلال العقود الثلاثة المنصرمة، وهو تنقّل بين مختلف القضايا التي تشغل النخب السياسية والثقافية السعودية تحديداً، ومختلف شرائح المجتمع على نحو عام. فمن الحديث عن الوهابية وضرورة إعادة التفكير في مضمونها ومقولاتها، إلى الحديث عن الإسلاموية والليبرالية والعلمانية، وتفصيل ما هو مختلف عليه وما هو متفق عليه بينها، مروراً بالموقف من شيعة السعودية، والإقرار بأنهم مواطنون أولاً وأخيراً، وأنّ دعواتهم إلى الإصلاح إنما تنبع في النهاية من حس وطني لا طائفي إلا ما ندر، والشذوذ لا يعني خطأ القاعدة، كما يتناول المؤلف قضية الإرهاب وكيف أنّ محاولة التصدي له أمنياً فقط غير مجدية على المدى الطويل، بل إنّ اقتلاع جذوره الفكرية هو الأساس، وذلك لا يكون إلا بإصلاح الخلل في الثقافة السعودية السائدة، وبتجديد الفكر الديني بما يتوافق مع مبادئ الحرية والتسامح وحقوق الإنسان. قضايا كثيرة يعالجها المؤلف في كتابه، وكلّها تدور حول مستقبل المملكة، أو كيف يجب أن يكون هذا المستقبل إذا كنا نريد لأجيالنا القادمة أن تعيش في وئام وسلام وازدهار.

وفي هذا المجال، أستطيع القول إنّ المؤلف قد قدم أول محاولة جادة ودقيقة في متابعة حركة الإصلاح في السعودية خلال العقود الثلاثة الماضية. صحيح أنّ متن هذا الكتاب. في الأصل. عبارة عن مقالات طويلة كتبها الكاتب في فترات متفرقة، وحول موضوعات متعددة، إلا أنّ خيطاً واحداً يجمعها، هو رصد المحاولات المدنية للإصلاح، ورصد انبثاق وصراع التيارات الفكرية والسياسية في السعودية، من توجهات ليبرالية وإسلاموية وعلمانية، وتلك التيارات التي تحاول المواءمة بين تيارات تبدو متعارضة في ظاهرها، وذلك بمزج شيء من الليبرالية مع شيء من الإسلاموية لتقديم خطاب مقبول، أو لنقل جذاباً جماهيرياً. الأستاذ أحمد عدنان يُقدم إلينا هنا بحثاً موثقاً عن العديد من القضايا التي تشغل المهتمين بالشأن العام في السعودية اليوم. لا شك أنّ محاولة المؤلف رصد دعوات الإصلاح في المملكة العربية السعودية في الأونة الأخيرة، هي محاولة مبدئية . إضافة إلى كتابه (السجين 32) . سوف تليها محاولات أخرى، ودراسات أكثر عمقاً، ورصد أكثر دقة وتفصيلاً. فشكراً للمؤلف على محاولته هذه، والقادم لا شك في أنّه أجمل.

* كاتب وروائي سعودي، المقال مقدمة لكتاب «السعودية البديلة . ملامح الدولة الرابعة» للكاتب السعودي أحمد عدنان

الأمة العراقية
جذور المصطلح وانبعاثه الجديد

علاء اللامي*

ليست موضوعة «الأمة العراقية» بنتَ يومنا، والمصطلح ذاته والمفهوم الذي يستبطنه، ليسا جديدين البتة. فثمة أحزاب عراقية حملت هذا الاسم، ونشطت خلال العهد الملكي، الذي أوجدته بريطانيا، لتفريغ الثورة العراقية الكبرى في 1920، من مضمونها التحرري. ثمة أحزاب أخرى تحمل الاسم نفسه، انبثقت ونشطت ضمن العملية السياسية الأميركية، التي أُطلِقَت بعد الغزو في 2003. وقد عُرِفَت قيادة أحد تلك الأحزاب، بعلاقاتها الحميمة والعلنية مع الكيان الصهيوني، وزيارات زعيمه مثال الآلوسي إلى إسرائيل في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ العراق.

الجديد في موضوع «الأمة العراقية»، تمثل في موجة نشاطات إعلامية تقوم بها مجاميع من الناشطين السياسيين على مواقع التواصل الاجتماعية، كفايسبوك وتويتر وغيرهما، وتشكيلهم لجماعات، وفتحهم لصفحات بهدف التبشير بوجود «الأمة العراقية»، والدفاع عنها.

ومع ذلك، لا يمكن المرء، مهما كان رأيه في موضوعة ومفهوم الأمة العراقية، إلا أن يؤيد تلك النشاطات ويتفاءل بها خيراً، لكونها، أولاً، سلمية تعتمد الحوار عبر وسائل

> الإحياء والبعث والخلاص، من المفردات العزيزة على قلوب الجماعات «السياسية الرومانسية» المغلقة على نفسها

الاتصال الحديثة. ولأنّها، ثانياً، تعكس حَراكاً فكرياً وسياسياً يمتاز بالحيوية والمتابعة، في أجواء ساد فيها الخواء وفقدان الأمل والفساد الشامل كيانات الأحزاب السياسية العراقية التقليدية، ولأنّها، ثالثاً، قد تؤدي إلى نتائج قد تكون غير مقصودة أصلاً من قبيل رفع السوية الفكرية والثقافية والسلوكية للمشاركين بها، وترسيخ آداب الحوار والاختلاف واحترام حق الآخر في التعبير عن رأيه.

في مقابل تلك الثلاثية الإيجابية، لا يمكن المراقب المنصف أنْ يغض الطرف عن ثلاثة أخطار تحدق بتجربة كتلك، أو تنجم عن استمرارها في أجواء غير طبيعية، وتتلخص في الآتي:

- استغلال تلك التجربة وتجييرها من قبل عناصرَ انتهازية ومتسلقة سياسياً، بحثاً عن دور في السوق السياسي العراقي.

- تمرير وترسيخ الكثير من الأوهام السياسية والنظرية العدمية والانعزالية الخطيرة التي تستهدف هوية العراق الحضارية، العربية الإسلامية، بحجة الخصوصية العراقية، وبزعم مهاجمة الأصنام القومية المتطرفة من النوع البعثي، فيما هي تؤسس لأصنام لا تختلف نوعاً عن تلك.

- تسطيح النقاشات حول هذه القضية المهمة وإغراقها في النثر الإنشائي السطحي والشعارات البلاغية العاطفية، وفي الاتهامات المجانية للمخالفين والمختلفين بسبب المستوى الفكري المتواضع للمشرفين على تلك التجربة، وعدم إلمامهم بأيٍّ من العلوم التجريبية والإمبريقية ذات المساس بالموضوع.

ومساهمة في تسليط الضوء على مصطلح ومفهوم «الأمة العراقية»، وبهدف ترصين الجانب النظري العلمي له، نقدم في الفقرات التالية محاولة استعراضية وتحليلية موثقة، مؤجلين البحث في «الأمة» بعامة لمناسبة أخرى.

أول مشكلة جدية تواجه الراصد والفاحص علمياً لهذه التجربة هو خلوها من أية ركائز أو أساسات نظرية ورصينة منشورة، يمكن الركون إليها فحصاً وتحليلاً وتفكيكاً. فعوضاً عن النصوص الأساسية أو الركائز النظرية، لا يعثر المرء إلا على نتف من نصوص متناثرة وبسيطة، تعاني ما يعانيه النثر السياسي العراقي السائد، إلا ما ندر، إذ يضرب التشوش أطنابه، ويسود

« التسفيط» والانطباعية الأقرب إلى «حكي المقاهي».

بعد بحث طويل، عثرنا على نص بعنوان «وثيقة أريدو لإحياء الأمة العراقية»، موقعة باسم «اللجنة المبادرة لمشروع الأمة العراقية». وبمطالعة هذا النص بعناية وتركيز، نصل إلى خلاصة مؤسفة، مفادها أنّ الأمر برمته لا يتعدى كونه محاولة تفريغ رغبات سياسية معينة، عبر الإنشاء العاطفي السطحي والانطباعات السياسية البدائية، المخلوطة بنتف عشوائية منتزعة من تآليف ذات منزع أورومركزي أوروبي. فعنوان النص يقول، إنّ الجماعة التي أصدرت الوثيقة تريد «إحياء الأمة العراقية». والإحياء والبعث والخلاص من المفردات العزيزة على قلوب وأقلام الجماعات «السياسية الرومانسية» المغلقة على نفسها، والدائرة حول أوهامها، تلك الأوهام المصعَّدة إلى أقصى درجات التعالي والتسامي العرقي المتفرد.

لكنّنا، منذ السطر الأول، نكتشف أنّ «الأمة العراقية» التي يريد الأصدقاء أصحاب وثيقة «أريدو» إحياءها ليست ميتة، بل هي قائمة وموجودة، فالوثيقة تقول حرفياً «إنّ قراءة دقيقة وفاحصة لحركة التاريخ والأحداث والأطوار التي عانتها، ومرت بها الأمة العراقية، نجد أنّ أشد الصور تعاسة وخراباً هي فقدان الهوية الشاملة والجامعة لكل العراقيين، وتشظّيها إلى هويات فرعية...». فالأمة العراقية إذاً موجودة، وقد مرت بأحداث وأطوار عديدة في حركة التاريخ، وعانت ما عانت، لكن التعاسة والخراب، مثلما تفيدنا الوثيقة، يتمثلان في «فقدان الهوية الشاملة والجامعة لكل العراقيين». واضح أنّ اللغة التي ترطن بها تلك الوثيقة لا علاقة لها بعلم الاجتماع، أو بأي علم تخصصي آخر ذي مساس بالموضوع.

للتدليل على انعدام القيمة السوسيولوجية لهذا الكلام، يمكن أن تستبدل عبارة «الأمة العراقية» بعبارات أخرى من قبيل «الشعب العراقي»، أو «الجماهير العراقية»، أو «المجتمع العراقي»، دون أن يتغيّر المضمون. لمزيد من التوضيح، في الخطاب السياسي العادي والسائد منذ العهد الملكي، والمعاني المجازية التي يكررها هذا الخطاب دون ملل، نجد

في أحد أسواق بغداد (أ ف ب)

الشيء ذاته، فلا شيء سوى الكلمات العائمة في خطاب سيّال، له بداية لكن ليس له نهاية. وعلى هذا يمكننا أن نستنتج أنّ الذين أطلقوا على أحزابهم في الأربعينات من القرن الماضي اسم «الأمة» أو «الأمة العراقية»، لم يكونوا يختلفون عن دعاة «الأمة العراقية» اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي. فهم كانوا يقصدون ضمن ترسيمات النثر الإنشائي، الشعب أو المجتمع أو الجماهير أو الناس... إلخ، دون أن يتأثر المعنى. والسبب بسيط جداً، إذ لا وجود لأيّ معنى محسوب بدقة علمية. إنّهم لا يقصدون الأمة كمصطلح ومفهوم علمي محدد ذي اشتراطات وسمات واضحة ومبرهَن عليها.

لكن، لكي لا نظلم أصحاب الوثيقة، علينا التعريج على محاولات تعريف للأمة تعريفاً يشي بشيء من العلمية. لنقرأ مثلاً قولهم «فالعراقيون اليوم أمة متميزة عن باقي الأمم بهذين العنصرين الأساسيين الهوية والانتماء». لكن هل هناك أمم أخرى تحيط بالأمة العراقية حرمها القدر نعمتي الانتماء والهوية؟ وما معنى انتماء وهوية؟ لا شيء تماماً خارج المعروف من المعنى السائد. فالهوية المعرفة علمياً بأنّها تلك النسبة أو الصفة التعريفية الدالة على تحديد الماهية لتكون التعريف الكُنْهي للمتماهي، أي لحامل الهوية، لا وجود لها هنا. ثم إنّ التعريف المبتور في الوثيقة لا ينطبق على مواطن العراق فقط، بل أيضاً على الكرسي العراقي والفرات العراقي والبطيخ العراقي... إلخ.

أما «الانتماء»، فهو كلمة إنشائية عائمة أيضاً، وليست ذات محتوى علمي يمكن رصده وحسابه. فهنا يمكن أن تتساوى «الأمة العراقية» التي ينتمي إليها المواطن العراقي مع القبيلة أو النقابة أو الحزب أو الجامعة أو العصابة التي ينتمي إليها المواطن ذاته، دون أنْ يتغيّر المعطى الكُنْهي «الماهوي» للمفردة.

نعثر أيضاً على تعريفات أخرى للأمة، مبثوثة في هذه الوثيقة، كقولهم «فالأمة هي وعاء الضمير الجمعي لأيّة تكتلات بشرية...». وحين تفكك التعريف إلى مكوناته اللغوية البسيطة، لا تجد محمولاً نظرياً يمكن التعويل عليه، فهناك: وعاء. ضمير. جماعة. تكتل. بشر. ولا شيء آخر ينتج عن جمعها في صياغة مفهومية قابلة للاستيعاب النظري. وحتى لو حاولنا جمعها، فسنكون كمن يجمع البرتقال بالباذنجان بأقلام الرصاص بحبات الحمص... الخ.

التعريف الأكثر امتلاءً بالمفردات «العلموية»، الذي يمكن أن يصلح نموذجاً للإنشاء، هو التالي «فإنّ الهوية العراقية كونها منظومة قِيَمية فهي أيضاً منظومة ثقافية متغيرة... تتغذى بالتاريخ والجغرافية وتمثل استجابة مرنة تتحول مع تحول الأوضاع الاجتماعية والجيوسياسة، وتتغيّر مع حركة التاريخ وانعطافاته»، لكن ماذا عن مكونات الأمة العراقية؟ لا تنسى الوثيقة تلك المكونات، وها هي تعددها: «وطن، لغات، عقائد وأديان، أعراق وأقوام، حضارات، وجميعها تمثل حراكاً ممتزجاً ودائماً ومتواصلاً... ينتج لنا قالباً جامعاً يسمى «الأمة العراقية»».

نحن هنا أمام خلطة من تعريفين شهيرين: الأول هو تعريف ستالين الشهير للأمة، الذي يشترط لوجودها «اللغة، والأرض، والحياة الاقتصادية والتكوين النفسي، الذي يتجلى في خصائص الثقافة الوطنية»، مع تعديلات طفيفة. فبدلاً من الأرض استعملت الوثيقة «الوطن»، وبدلاً من الخصائص الثقافية الوطنية أوردت الوثيقة مفردات عقائد وأديان وحضارات والوثيقة. بذلك تتراجع الوثيقة من مستوى تعريف ستالين الوثيق الصلة بما يسميه سمير أمين «الماركسية المبتذلة»، إلى تعريفات إرنست رينان السابق له بعدّة عقود، والأكثر تخلفاً منه.

ربما نكون قد قسونا على الأصدقاء في «وثيقة أريدو ـ الجماعة المبادرة لمشروع الأمة العراقية»، لكنّهم والحق يقال، يختلفون عن مجموعات أخرى ويستحقون الاحترام لأنّهم على الأقل حاولوا أن يقولوا شيئاً عن أفكارهم، على عكس مجموعات أخرى لم تنتج شيئاً على صعيد الفكر التأسيسي لمبادرتها الراهنة.

*كاتب عراقي

أوحت الصورة الوافدة من القاهرة ومن دمشق، أمس، بأنّ صفحة جديدة من التعاون فتحت بين سوريا والجامعة العربية، بعد توقيع دمشق على نص يتضمن تعديلات سورية على بروتوكول المراقبين العرب

سوريا والعرب: صفحة جديدة

دمشق توقّع البروتوكول معدَّلاً بنصيحة روسيّة والمراقبون يصلون قريباً و«المجلس الوطني» يرفض «المراوغة»

خلال توقيع المقداد على البروتوكول في القاهرة أمس (خالد دسوقي ـ أمس)

مثلما كان متوقَّعاً، وقّعت سوريا، ظهر أمس، على بروتوكول بعثة مراقبي الجامعة العربية المقرر وصول أولى طلائعها إلى سوريا قريباً جداً. توقيع أُلغي بموجبه اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي كان مقرراً عقده غداً في القاهرة لمناقشة إحالة الملف السوري على مجلس الأمن الدولي تيمّناً بالسلوك الروسي. وقد حصل التوقيع في القاهرة بعدما جرى إدخال تعديلات تطمئن القيادة السورية، بحسب وزير الخارجية السوري وليد المعلم، وهو ما حصل بموجب نصيحة روسية. كذلك بدا واضحاً أن الخطوة العربية لم تأتِ منسَّقة مع «المجلس الوطني السوري» المعارض الذي ندّد بـ«إتاحة الجامعة العربية للنظام السوري مجال التهرّب من مسؤولياته»، وسط ترقب وانتظار من ناحية العواصم العالمية.

وبعد إعلان توقيع نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد ونائب الأمين العام للجامعة العربية أحمد بن حلي، بحضور الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، بروتوكول المراقبين في القاهرة، أعلن العربي أن طلائع هؤلاء المراقبين ستتوجه إلى دمشق خلال 72 ساعة، «للتحقق من تنفيذ خطة الحل العربي وتوفير الحماية للمواطنين السوريين العزّل»، وهي العبارة التي أخّرت التوقيع السوري قبل أن يُتّفق على تحويل عبارة «المدنيين إلى مواطنين عُزّل». وأوضح العربي أنه سيجري «خلال يومين أو ثلاثة إيفاد مقدمة من المراقبين برئاسة الأمين العام المساعد للجامعة العربية السفير سمير سيف اليزل وبمشاركة مراقبين أمنيين وقانونيين وإداريين، على أن تتبعها بعثات أخرى تضم كل منها 10 مراقبين متخصصين في حقوق الإنسان والنواحي القانونية والأمنية»، موضحاً أن «مدة البروتوكول شهر واحد قابل للتجديد، وسيتم سريانه اعتباراً من اليوم (أمس)»، بينما كان العرب يريدون أن تكون مدته شهرين قابلين للتجديد. وتابع العربي أنه «خلال أيام لا تتجاوز الأسبوع، سيجري عقد اجتماع موسّع للمعارضة السورية بكافة أطيافها في الجامعة العربية لبلورة موقفها، وسيجري بعد ذلك دعوة الحكومة السورية إلى حوار مع المعارضة».

وفي دمشق، أعلن المعلم، في مؤتمر صحافي، ترحيب بلاده بالمراقبين في سوريا «وطنهم الثاني»، مؤكداً أنه «لو لم تدخل تعديلاتنا على مشروع البروتوكول لم نكن لنوقّع مهما كانت الظروف». وطمأن إلى أن «السيادة السورية أصبحت مصونة في صلب البروتوكول، والتنسيق مع الحكومة السورية سيكون تاماً». وتابع «سنتعامل مع بعثة المراقبين بحرفية وجدية، والتنسيق بيني وبين الأمين العام للجامعة العربية سيكون يومياً»، كاشفاً أن «تقارير بعثة الجامعة سترسل في آن معاً» إلى العربي «ولي أنا، وسنناقشها قبل أي طرف آخر». وتابع «أقول اليوم إن توقيع البروتوكول هو بداية تعاون بيننا وبين جامعة الدول العربية». وعن تفاصيل عمل المراقبين، لفت المعلم إلى أنهم سيذهبون إلى «المناطق الساخنة»، لكن من «المستحيل زيارة أماكن عسكرية حساسة»، بينما كان ردّ العربي على هذه النقطة أن «المراقبين سيقومون بالتحرك في مختلف المناطق السورية». وعن بقية التعديلات، اكتفى المعلم بالإشارة إلى أن المراقبين «يمثّلون الدول العربية»، والبعثة «ستكون بحماية الدولة السورية وبالتنسيق معها، وهي حرة في تحركاتها». ولفت إلى أن «من المفروض أن تُرفع العقوبات (عن سوريا)، لكن نحن نترك الأمر لهم ولحرصهم على الشعب السوري، ونحن لن نستجدي أحداً». وجزم رئيس الدبلوماسية السورية بأنه ليس هناك أي تغيير في موقف روسيا المساند لسوريا، كاشفاً عن أن دمشق وقّعت البروتوكول «بناءً على نصيحة روسيا».

> **المعلم لـ«بعض العرب»: على الأقل في مجلس الأمن نستطيع التحاور مع بعض أطرافه**

والتطور الإيجابي العربي ـ السوري لم يمنع المعلم من مهاجمة «بعض العرب» على قاعدة أن «مَن يريد مصلحة الشعب السوري لا يفرض عليه عقوبات اقتصادية ويسعى إلى تدويل الأزمة عبر مجلس الأمن الدولي، وما حدث كشف نوايا بعض العرب». ورداً على سؤال بشأن ما إذا كانت سوريا تسعى إلى إغراق البعثة العربية في التفاصيل لكسب الوقت، أجاب المعلم «إذا كانوا يريدون الغرق في التفاصيل فعليهم أن يتعلموا السباحة»، مع تذكيره بعدم خشية بلاده من تحويل القضية إلى مجلس الأمن، لأن «على الأقل هناك أطرافاً دولية في مجلس الأمن نستطيع التحاور معها».

وعلى صعيد ردود الفعل على التوقيع السوري، رأى رئيس «المجلس الوطني السوري» برهان غليون أن هذا التوقيع «هو مجرد مراوغة سورية لمنع إحالة الملف السوري على مجلس الأمن الدولي». وقال إن «الجامعة العربية أتاحت للنظام السوري التهرب من مسؤولياته»، مطالباً الجامعة العربية بأن «تأخذ مواقف أقوى». أما الإشادة بالخطوة السورية فقد صدرت من موسكو التي رأت أن «الوثيقة الموقّعة في القاهرة تتيح الفرصة لتوفير السلامة للشعب السوري واستقرار الوضع». في المقابل، اقتصر الرد الفرنسي على الإصرار على أن يتمكن المراقبون العرب من القيام «بمهمتهم على الأرض بأسرع وقت». كذلك رحّبت إيران، على لسان نائب وزير خارجيتها أمير عبد الله، بتطور يوم أمس، واصفاً المبادرة العربية بأنها «مقبولة»، وذلك غداة إشارة الرئيس محمود أحمدي نجاد إلى أن تحركات الدول العربية بشأن سوريا

الجمعيّة العامة تدين «انتهاكات حقوق الإنسان»

تزامنت تطورات ثلاثيّة متصلة بالملف السوري، أمس: توقيع دمشق على بروتوكول المراقبين العرب مع إدانة الجمعية العامة للأمم المتحدة لسوريا، وانطلاق المباحثات في مجلس الأمن بشأن مشروع القرار الروسي

تبنّت الجمعية العامة للأمم المتحدة، أمس، قراراً يدين «انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا»، وذلك بموافقة أكثرية 133 دولة ورفض 11 وامتناع 43 عن التصويت. ووصف المندوب السوري لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري القرار بأنه «مؤامرة شيطانية» ضد بلاده.

تطوّر تزامن مع بدء مجلس الأمن الدولي مشاوراته بشأن مشروع القرار الروسي المتعلّق بسوريا، الذي يطالب جميع أطراف النزاع بـ«الوقف الفوري لكل أشكال العنف، مهما كانت مصادرها». وقد انطلقت المشاورات على مستوى الخبراء بمشاركة الدول الـ 15 الأعضاء في المجلس.

الجعفري: إدانة سوريا «مؤامرة شيطانية» (أرشيف)

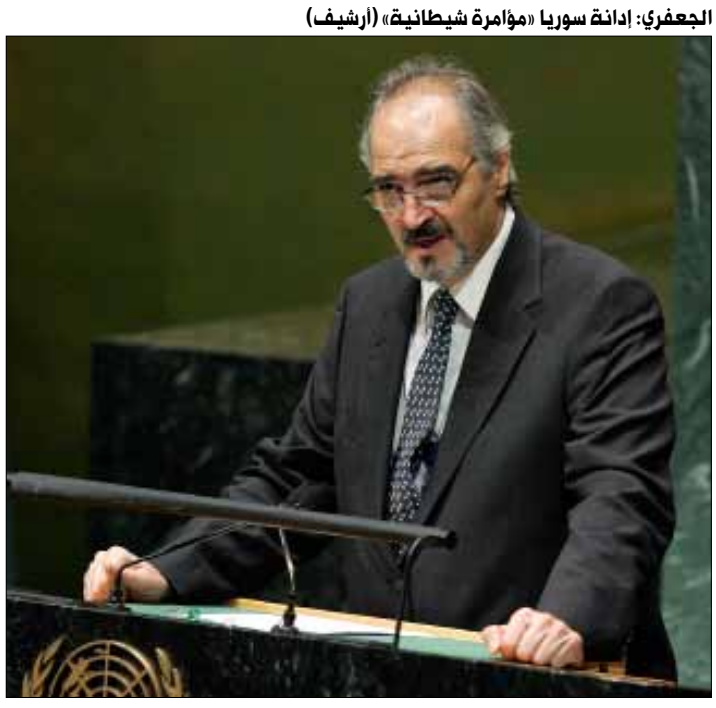

وأوضحت مصادر دبلوماسية أن المشروع، الذي وضعته روسيا ويدعو إلى إقامة «عملية سياسية مفتوحة أمام الجميع يقودها السوريون من أجل إيجاد حل للأزمة التي تعيشها البلاد»، سيكون عرضة لمفاوضات طويلة تهدف إلى التوصل إلى نص يتفادى مواجهة فيتو من إحدى الدول الأعضاء الدائمة العضوية في المجلس، بعدما بات أشبه بمشروع روسي ــ صيني إثر تبنّي بكين لمضمونه، أمس.

وكان المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، قد كشف أن بلاده وزّعت في 15 كانون الأول الجاري، صيغة جديدة للمشروع تتضمن «تطويراً لبعض الأحكام الواردة في مشروع القرار الروسي ــ الصيني بشأن سوريا الذي أُحيل الى مجلس الأمن قبل عدة أشهر». وتابع تشوركين «عدّلنا المشروع الروسي ـ الصيني وقدمنا للمجلس صيغة جديدة له تأخذ في الحسبان التطورات التي حصلت خلال الأشهر الأخيرة، وتشدد على مطالب وضع حد للعنف وحماية حقوق الإنسان والإسراع في إجراء الإصلاحات».

وأضاف المندوب الروسي، وفقاً لوكالة «إيتار تاس» الروسية، من المهم إعطاء إشارة إلى جامعة الدول العربية مفادها بأنه ينبغي «مواصلة بذل جهودها بالتعاون مع الحكومة السورية (من أجل إيجاد حل للأزمة)، وتنفيذ خطة نشر بعثة المراقبين في سوريا». وأشار إلى أن موسكو لا تزال تدعم المبادرة التي تقدمت بها الدول العربية، لكنها «تعتبر العقوبات المفروضة على سوريا غير فعالة وغير مجدية». يُذكَر أنه في تشرين الأول الماضي، استخدمت روسيا والصين حق الفيتو ضد مشروع قرار اقترحه الأوروبيون «لإدانة القمع الذي يمارسه نظام» الرئيس السوري بشار الأسد.

وكانت وزارة الخارجية الصينية قد كشفت، أمس، أنها تساند مشروع القرار الروسي. وقال المتحدث باسم الوزارة، ليو وي مين، إنه «إذا كانت هناك مناقشات في مجلس الأمن بشأن الوضع السوري، فيجب أن تفضي إلى تخفيف الأوضاع المتوترة ودفع الحوار السياسي وتقريب وجهة النظر في ما يتعلق بالخلافات والحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة».

ولفت إلى أن الصين «تساند الاقتراح الروسي وتثني على الجهد الذي بذلته روسيا لمحاولة حل الأزمة السورية وترغب في الحفاظ على الاتصالات مع كل الأطراف في هذا الشأن».

ولا تزال الدول الغربية تعتبر أن النقطة الأساسية التي تحول دون موافقتها على المشروع الروسي، هي مساواته في المسؤولية عن أعمال العنف بين المعارضة والنظام، إضافة إلى أنه لا يلوّح حتى بفرض عقوبات على سوريا في حال استمرار الأوضاع على ما هي عليه.

وعن تأثير التوقيع السوري على بروتوكول المراقبين العرب، أشار دبلوماسيون غربيون في الأمم المتحدة إلى أن قرار دمشق الأخير «سيؤخذ في الاعتبار في المحادثات»، لكنهم شككوا في تطبيقه. وفي السياق، رأى السفير البريطاني في الأمم المتحدة، مارك لايل غرانت، أن «كل شيء يظل رهناً بالتطبيق».

(الأخبار، أ ف ب)

«تشبه النكتة، لكون بعض هذه الدول لم تجر أي انتخابات في تاريخها وتطالب بانتخابات في سوريا».
ميدانياً، تزامن التوقيع السوري مع خروج «عشرات الآلاف» من المؤيّدين للأسد في ساحة السبع بحرات بدمشق، بحسب وكالة «سانا». في المقابل، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض عن مقتل ستة مدنيين برصاص قوات الأمن السورية في درعا ودير الزور، فضلاً عن الإشارة إلى أن «عشرات من الجنود المنشقين قتلوا بإطلاق النار عليهم لدى فرارهم من مراكزهم في منطقة جبل الزاوية في محافظة إدلب».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تقرير

غليون يطالب العرب بتدخّل عسكري

تونس ـ **نزار مقني**

بدا أن الملف السوري بدأ يأخذ منحىً جديداً بالنسبة إلى «المجلس الوطني السوري» المعارض الذي ارتأى إحاطة مؤتمره الأول في تونس بسرية مطلقة طيلة الأيام الأربعة الماضية، «خوفاً من تسريبات إعلامية». وقد حدّد «المجلس الوطني»، في ختام مؤتمره الأول الذي عقده في العاصمة التونسية منذ يوم الجمعة الماضي، استراتيجيا جديدة هادفة إلى إسقاط النظام السوري، متقدّماً خطوة جديدة نحو بحث حل عسكري ما في سوريا، بصيغة «قوات ردع عربية في حال استمر القتل»، وذلك في موازاة تحديد رؤية سياسية عمادها نقطتان: أولاً حكومة انتقالية باتت خطوطها العريضة واضحة في أذهان أركان «المجلس الوطني»، وثانياً إعداد العدّة للتوجه إلى مجلس الأمن الدولي لإقرار مناطق آمنة وأخرى عازلة.
وقال الرئيس الحالي لـ«المجلس الوطني» برهان غليون، في مؤتمر صحافي في فندق بضاحية قمرت شمال العاصمة التونسية، «بدأنا الحديث عن تدخل قوات ردع عربية إذا واصل النظام السوري القتل»، وبرر كلامه بـ«نحتاج إلى استخدام القوة ولو بشكل محدود في مناطق محددة»، من دون أن ينسى التذكير بأن المعارضة «لن تترك مصيرها في أيدي آخرين، حتى وإن كانوا الأمم المتحدة». كلام مشابه ورد على لسان المعارض الإسلامي هيثم المالح ـ الذي كان حضوره مؤتمر «المجلس الوطني» لافتاً كونه لم يكن منضوياً فيه سابقاً ـ عندما أصرّ على أن «المجلس الوطني يطالب الجامعة العربية بنشر قوات ردع لحماية المدنيين من قوات الأمن السورية».
كذلك كشف غليون عن أن مشاورات الأيام الماضية أفضت إلى صيغ بشأن حكومة انتقالية، مؤكداً أن المعارضة تُعدّ لتحرك في مجلس الأمن الدولي ضد نظام الأسد. وبعدما أدان غليون «المراوغة» السورية المتمثلة في التوقيع السوري على بروتوكول المراقبين العرب، قطع مؤتمره

> **تلويح بطلب قوات ردع عربية وإعداد تصور عن مناطق عازلة وآمنة**

الصحافي أكثر من مرة للإبلاغ عن «تطورات ميدانية في سوريا»، قبل أن يعلن عدم تبلُّغ مجلسه المبادرة العراقية الجارية حالياً كوسيط بين الجامعة العربية وسوريا، مؤكداً في الوقت عينه «رفض أي مبادرة جديدة لكسب الوقت بالنسبة إلى النظام»، ومشيراً إلى أن «الطبقات التي كانت تحيط بالنظام بدأت تنفكّ عنه». أما المحور العسكري في كلام غليون، فقد ظهر من خلال إشارته إلى أن المجلس الوطني بات «لديه تصوّر للمنطقة الآمنة تجري مناقشته لبحث تفاصيله قبل تقديمه إلى مجلس الأمن»، مشدداً على وجود «مناطق كاملة لم يعد النظام قادراً على السيطرة عليها». كذلك ادّعى أن «السيطرة الميدانية للنظام تنحسر، وهو يتراجع في كل الميادين. والنظام انتهى حقيقة، ونحن في الشهر العاشر نقول إن الثورة باتت قريبة من توليد سوريا الحرة».
وفي السياق، لم ينس رئيس «المجلس الوطني» توجيه التحية إلى «الجيش السوري الحر»، مدافعاً عن قيام عناصر في المعارضة بحمل السلاح، قائلاً «طبعاً هناك عنف، ولكننا نرفض المساواة بين عدوانين. فهناك عنف، وهناك مسلّحون في الأحياء حملوا السلاح لنفس الحاجة التي نقولها اليوم، وهي حماية المدنيين، لأنه لا يمكن السكوت عن الاعتقالات والتعذيب والقتل الوحشي للناس».
كلام أردفه غليون بالتعهد بتفادي «حرب أهلية داخلية بين جيشين أو طائفتين»، وبالكشف عن أن تونس أبلغت مجلسه نيّتها الاعتراف رسمياً به، والطلب من السفير السوري الانشقاق أو مواجهة الطرد من البلاد.
وفي وقت لاحق، وزّع «المجلس» بياناً تحاشى فيه الدعوة إلى التدخل العسكري، مكتفياً بمطالبة الجامعة العربية والأمم المتحدة والمجتمع الدولي بـ«العمل السريع لحماية المدنيين والثوار في مناطق آمنة وأخرى عازلة». كذلك تعهّد بيان «المجلس» بتوفير الدعم والرعاية «للجيش السوري الحر»، و«بحشد كل الطاقات لمزيد من حصار النظام إعلامياً واقتصادياً وسياسياً ودبلوماسياً حتى إسقاطه».

حلب و«زواج المتعة» مع السلطة

حلب ـ **سماح عبدو**

لم تكن حلب يوماً خارج المسار العام للنبض السوري، لكنها أيضاً لم تكن يوماً رائدة في أي مسار يحمل أي تغيير، سواء على المستوى السياسي أو الثقافي في البلاد. زواج المتعة الذي عقده تجّار حلب مع السلطة، أضفى على المدينة ملامح لا تشبه ملامح أبنائها الثوريّي الهوى، لكن في الوقت نفسه، الصامتين لاعتبارات عدّة، منها ما يتعلق بلقمة العيش والخوف من القمع. لكل هذه الاعتبارات غير المقنعة بالنسبة إلى المدن التي التحقت بالحراك الشعبي، تأخّرت حلب عن الالتحاق بركب الحراك. اعتقد الحلبيون، وخصوصاً التجّار أن مدينتهم ستكون خارج دائرة ما يرى المعارضون أنه أقرب إلى «العقوبات الجماعية» التي يمارسها النظام، تحديداً في ما يتعلّق بأزمة الغاز والمازوت. وكانت المفاجأة أنّ حلب لم تختلف عن إدلب أو حمص أو درعا، فطاولتها الأزمة وطوابير الانتظار أمام محطات الوقود.
يقول أحد الأطباء في حلب إنه سُجِّلَت في الشهر الماضي «عشر وفيات لأطفال لم تتجاوز أعمارهم ثلاث سنوات نتيجة التهاب القصبات الهوائية الناتج من البرد الشديد». ويضيف أنّ هناك وفيات تحدث نتيجة الاختناق بغاز الكربون «لأن الناس يستخدمون الفحم وسيلة للتدفئة، فهو المتوافر والأرخص ثمناً» في ظل ندرة المازوت خصوصاً. معاناة حلب من البرد تصل إلى تقنين الكهرباء الذي طاول المحافظة شأنها شأن غيرها من المحافظات. ويرى متابعون لصمت حلب أن «هذا التصرف جعل حلب تدرك أنها أضاعت العنب، وأن الناطور سيُقتل لا محال». ويتابع الناشط الحلبي نفسه ليشير إلى أن الحلبيين استغلّوا «الرشى» التي قدمها النظام لهم في بداية الحراك الشعبي، «فقد تغاضت الدولة عن تراخيص البناء غير الشرعية فنشأت أحياء كاملة بلا رخصة قانونية، لكن في الجهة المقابلة كان هناك حراك شعبي خجول»، عُبِّر عنه بطرق مختلفة. على سبيل المثال، يكشف الرجل أنه «جرت حملة في حلب لمقاطعة المحال التجارية التي تعلّق على جدرانها صور الرئيس بشار الأسد»، ويلفت إلى أن هذه الحملة «نجحت نجاحاً ملحوظاً، بدليل أنه نادراً ما عدتَ ترى صوراً للرئيس في المحال التجارية». وتحت هذا الضغط الشعبي، قرّر التجار، كعادتهم، «التذاكي وحمل العصا من الوسط»، فأصدروا بياناً يقولون فيه إنهم سينتظرون شهر شباط المقبل ليروا نتائج انتخابات مجلس الشعب، ووفق النتائج سيحدّدون موقفهم. ويضيف البيان: «إذا كانت الانتخابات نزيهة، فسندعم النظام، وإذا لم تكن كذلك فسنأخذ خط الثورة».
هذا «التذاكي»، على حد وصف أحد الناشطين المعارضين، كلّف أحد صناعيي حلب، بل أشهرهم، حياته. فبسام العلبي، صاحب أكبر معمل نسيج في الشرق الأوسط، احترق مصنعه، ما أدّى إلى إصابته بسكتة قلبية قاتلة. وقُدِّرَت الخسائر وفق النتائج الأولية للتحقيق بمليار ليرة سورية. وهناك روايتان عن سبب الحريق: يقول أحد أصدقاء الفقيد إنّ المرحوم رفض أن يتابع تمويل «الشبيحة» الذين ينتشرون في كافة أنحاء المحافظة فحرقوا المعمل. ويقول صديق آخر للعلبي في الرواية الثانية إنه «يوم إضراب الكرامة (الأحد الماضي)، امتنع عدد من العمال عن الحضور إلى المعمل، فصرفهم بنحو تعسُّفي، وفي اليوم التالي انتقم منه العمال وأرادوا أن يجعلوه عبرة لغيره، فأحرقوا المعمل».
«تخبُّط» حلب بين الشائعات والرواية حول هذه القصة أو تلك الواقعة، له وجهان مختلفان، وكلٌّ يصدق الحقيقة التي تناسبه، لكن يبقى حراك الطبقة المثقفة من أطباء ومحامين وطلاب جامعيين أكثر جرأة من موقف طبقة التجار. ويشير محام ناشط إلى أن هناك «شبه اعتصام يومي للمحامين في القصر العدلي، للمطالبة بالإفراج عن زملائهم المعتقلين»، جازماً بأن عدد المعتقلين من زملائه قد تجاوز الخمسين محامياً. ويكشف أيضاً أن الأطباء «ليسوا أفضل حالاً، فكل طبيب يشارك في إسعاف متظاهر هو مشروع معتقل، أي مشروع شهيد، وخير دليل على ذلك الطبيب صخر حلاق الذي وُجد مقتولاً ومنكّلاً بجثته في ضواحي حلب».
المحامون والأطباء ليسوا وحدهم في وسط الحراك الحلبي الخجول حتى الآن. فالطلاب بدأت مدارسهم تشهد نوعاً من «التمرُّد» السلمي، وإن كان لا يزال محدوداً. ووفق شهادة أحد الطلاب، فهم عندما دخلوا الأسبوع الماضي إلى المدرسة، وجدوا الشعارات المناوئة للنظام منتشرة على جدرانها. ويتابع: «على الفور أخذ المدير على عاتقه معالجة هذا الأمر، وأقدم بنفسه على طلي تلك الشعارات». هذا التصرُّف السريع من مدير المدرسة، كان له وجه آخر في مدرسة أخرى عند أطراف مدينة حلب، حيث خرج الطلاب في تظاهرة داخل حرم المدرسة، فما كان من المدير إلا أن أبلغ الجهات المختصة ليرفع عن نفسه المسؤولية، وقد اقتيد الطلاب بالفعل إلى جهة معلومة نالوا فيها ما يلزم من «تأديب».

صورة وزّعتها وكالة «سانا» للأوضاع في حلب في أيار الماضي

ما قل ودل

أعلنت السفارة المصرية في موسكو، أمس، إرجاء موعد زيارة وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو (الصورة) لروسيا، التي كان من المقرر إجراؤها يوم غد، الأربعاء. ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية عن رئيس المكتب الإعلامي

في السفارة المصرية في موسكو رفعت السبع قوله إن زيارة وزير الخارجية لموسكو أرجئت «لمدة أسبوع». وأوضح أن سبب تأجيل موعد الزيارة هو «اجتماع وزراء خارجية جامعة الدول العربية لبحث الأوضاع في سوريا المقرر انعقاده يوم الأربعاء»، رغم أن الأمين العام للجامعة العربية أعلن تأجيل الاجتماع المذكور بعدما وقّعت سوريا على وثيقة بروتوكول المراقبين العرب.
(يو بي آي)

مصر

المجلس الحاكم يجهد لتبرئة نفسه... والشعب «يرد شرفه» الجمـ

بعد عمليات القتل بحقهم ونسج الروايات عن أدوارهم التخريبية، كان الثوار المصريون أمس على موعد مع تحريض جديد تُرجم بدعوة مستشار إدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة إلى وضعهم «في أفران هتلر»، ما أثار موجة غضب عارمة بانتظار جمعة «ردّ الشرف» للثأر لكرامة المصريين

دعوة عسكرية لوضع الثوار «في أفران هتلر»

القاهرة ـ **رضوان آدم**

فصل جديد من مهازل العسكر الذين لا يجيدون أبجديات السياسة ويتفرغون لقتل الثوار وتعذيبهم في محيط مجلس الوزراء. فصل جديد من تأليف المجلس العسكري، وتمثيل اللواء عادل عمارة، مساعد وزير الدفاع وعضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة. العرض كان على طاولة عريضة في مقر الهيئة العامة للاستعلامات، ظهر أمس، في مؤتمر صحافي أراد المجلس العسكري من خلاله تبرئة ساحته من حرب مجلس الوزراء التي تقول الحجارة في ميدان التحرير وشارعي قصر العيني والشيخ ريحان، وحتى ركام المجمع العلمي المصري، أنه يديرها وتنفذها قواته بطريقة أكثر من وحشية. اللواء عمارة، الذي كان يتحدث إلى الصحافيين كما جنرال يتحدث إلى جنود كتيبة في الصحراء، كشف هو الآخر عنجهية المجلس العسكري، في حضور مراسلي كل الوكالات ومراسلي الصحف العالمية، وقد بدا على وجوههم الاستياء، وخصوصاً بعدما رفعت إحدى الصحافيات يدها طالبةً الكلام، فردّ عليها بلهجة حادة ومهينة قائلاً «لم أفتح الإذن بالكلام، لو تكلمتي سوف أخرجك برّة».

الصحافيّون والصحافيّات الذين سخروا من اللواء المرتبك، ردّدوا في ما بينهم أن الجنرال عمارة «سوف يعتقلنا بعد أن نخرج من المؤتمر». مظهر الجنرال عادل عمارة وملامحه القاسية لم يرهبا الصحافيين، فطلبت الكلام صحافية أخرى من جريدة التحرير المصرية، التي نشرت قبل يومين منفردة على صفحتها الأولى صورة الفتاة التي عرّاها العسكر، فثار اللواء، وأشار بيديه مهدّداً «أنا عارف، أنا عارف. اقفلي الجورنال».

عضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة لم يستطع إنكار مشاهد سحل الفتاة التي أظهرتها كل وسائل الإعلام العالمية، واعترف بأن «الواقعة حقيقية ويجرى التحقيق فيها، لكن يجب معرفة ظروفها. يجب أن يُنظر إلى الأمور والأحداث في سياقها كاملة». وعن عنف الجيش في مواجهة الثوار المدنيين، تساءل اللواء: «أليس هناك عنف من الجهة المقابلة؟ أجهزة التحقيق يجب أن تسارع إلى نشر نتيجة التحقيقات، ولا نتدخل في شؤون النيابة والقضاء».

اللواء عمارة بدا أنه فهم أن الصحافيين الجالسين أمامه غير راضين عن أدائه، لكنه لم يخفف من لهجته، وواصل عرض القوة قائلاً: «ما يحدث من قبل الأفراد ووسائل الإعلام تطبيق خاطئ للديموقراطية، يبنى على الرهان الخاطئ بأن الشعب لا يعرف الحقائق. المرحلتان الأولى والثانية من الانتخابات خيّبتا ظن البعض في أن إرادة الشعب غير موجودة، ودفعت البعض الآخر إلى إثارة الفوضى».

المجلس العسكري يؤكد أن أحداث مجلس الوزراء وشارع القصر العيني أثبتت أن هناك خططاً ممنهجة لهدم الدولة، وهناك قوى منزعجة من الحالة الديموقراطية التي تنتهجها البلاد من خلال الانتخابات التي تجري حالياً.

يستمر اللواء في الدفاع عن شرعية العسكر الملطخة بالدماء، «الأحداث التي شهدتها مصر منذ بداية الثورة حتى الآن أثبتت منهجية التخطيط لهدم الدولة من خلال التشكيك في نزاهة الانتخابات وهدم قوات الشرطة، والآن الاحتكاك بالقوات المسلحة».

إلا أن كلام عمارة يخالف أعمال القتل الممنهجة التي يواصل الجيش إدارتها في شارع قصر العيني وشارع الشيخ ريحان بحق المتظاهرين. ومع ذلك، هو قال بكل ثقة إن المجلس العسكري يأسف لأحداث مجلس الوزراء، «وأقدّم تعازي المجلس لأسر ضحايا هذه الأحداث، متمنياً للمصابين الشفاء العاجل»، ثم يضيف أن «القوات المسلحة ومجلسها الأعلى تحمّلا الكثير من النقد الذي وصل إلى درجة الإساءة والتشكيك وسوء الظن. القوات المسلحة لن تخذل هذا الشعب الذي أولاها ثقته، وستكمل الطريق في رعاية الثورة وأهدافها حتى تتحول مصر إلى دولة مدنية ديموقراطية، لكن محاولة الصدام مع القوات المسلحة وإظهارها بما لا يصح ولا يجوز باستخدام العنف ضد المتظاهرين، هو ادّعاء باطل».

الحديث عن مستقبل تسليم السلطة علّق عليه اللواء عمارة بقوله إن القوات المسلحة مصمّمة على تسليم السلطة إلى سلطة مدنية منتخبة من قبل الشعب. الوطن في خطر وعلى البعض مراجعة مفهومه الوطني. والجيش لم يستخدم القوة، وإلا لكانت النتائج كارثية. نحن لم نتعرض للمتظاهرين قولاً أو فعلاً».

مرة جديدة تكذّب حديث عمارة حصيلة حرب مجلس الوزراء المتزايدة. عدد القتلى على يد الجيش ارتفع يوم أمس إلى 11، إضافة إلى وفاة الشاب محمد محيي

يجمعون ما تبقى من الكتب المحروقة من المجمع العلمي (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

ميليشيا الهيبة الكاذبة... وخطة حريق القاهرة الثانـ

العسكر يتذرعون بعقيدة حماية الدولة، والثوار يسعون إلى إقامة دولة تليق بمجتمع صنع ثورة. يبحثون عن طريق لكي يكون بلدهم محترماً، ويرفعون شعار «ليسقط العسكر»

وائل عبد الفتاح

هل ستُحرق القاهرة؟ الضابط الكبير اعتذر عن عدم استكمال الرد على الأسئلة الصحافية ليقرأ الورقة التي وصلته للتو. وقبل أن يقول ما في الورقة، تجهّمت ملامحه وأعلنها: «لقد اكتشفنا الآن مخططاً لحرق مجلس الشعب».

كان من المنتظر تصفيق حاد وهتاف بحياة المجلس العسكري حامي مصر. لكن الدهشة عقدت الألسن. هل لا يزال في السيناريو بقية؟ تصورت جوقة الصحافيين التابعين لهيئة الاستعلامات أنه الفصل الأخير، ولن يضطروا إلى الاستدعاء مرة أخرى لسماع روايات لا يسمعها أحد إلّا من قبيل الإثارة أو استشراف ما يحدث في الغرف المغلقة.

المجلس أعلن الحرب على الثوار. اتهمهم بالتخطيط لتخريب مصر. حدد مواقع المؤامرة وأخرج كل أدواته المتوارثة من أيام القلم السياسي. اعترافات مصوّرة بالمخطط وأماكنه، وثوار فوضويون يريدون هدم الدولة... واجتهاد في رسم صورة نمطية للفوضوي الطويل اللحية، وضفيرة شعر مع التوابل والبهارات. الأخلاقية المعتادة: حشيش وخمر ونساء.

العقلية نفسها التي أحرقت القاهرة في 1952 وكادت أن تحرقها في 1977، لتقول إن الخروج عنها عمل إرهابي هدفه التخريب، ولا حل إلّا بالالتحام بين الشعب وسلطته. هي العقلية نفسها، لكنها تتعامل هذه المرة مع صنف من الثوار لم تشهده مصر من قبل، وهذا ربما هو سر «تهلهل» الرواية رغم وجود جمهور كبير مؤهل لاستخدامها. المؤتمر جاء في أعقاب جوقة منظمة تتحدث عن الفوضى والتخريب، يشترك في هذه الجوقة حزب سلفي، وكتائب التضليل في ماسبيرو، وإعلاميون في قنوات يغازلون الأسياد الجدد بعد سقوط الأسياد القدامى.

لا أحد يفكر خارج رواية السلطة (التي لا يصدقها عقل يعيش في زمن ما قبل السياسة والثورات)، رغم اكتشاف كذبها عدة مرات من العباسية إلى ماسبيرو، إن لم يكن من أيام موقعة الجمل. الجوقة تتحدث عن الفوضى وتنسى السؤال: من يصنع الفوضى؟

من صنعها أيها الواقفون في المؤتمرات الصحافية والجالسون على مقاعد التوك شو؟ يتحدث اللواء عمارة ويقول: إذا سقطت وزارة الداخلية فسيكتمل مسلسل تخريب مصر. ماذا يقصد؟ هل يقصد أن الثورة كانت بداية المسلسل؟ أم الثوار يريدون سقوط وزارة الداخلية؟ لماذا؟ هذه الثورة أنقذت مصر من براثن الدولة الأمنية التي حمت عصابة الفساد وخرّبت كل ما هو صلب وحيّ في مصر. الدولة الأمنية خرّبت مصر وتريد استمرار تخريبها. جرفت ثروتها وكسرت روح شعبها ونشرت الانحطاط ودفعت كل من لا يستحق ليتحكّم في كل صاحب قيمة.

يتحدث اللواء والمجلس كله بفخر عن عقيدة حماية الدولة، وينسى أن يقول أيّ دولة. الدولة التي تقتل وتسحل وتدوس الأجساد بالمدرعات والكرامة بكل ما تمتلك من ميليشيات غشيمة لا بد أن تسقط. الدولة التي لا تستطيع محاسبة القاتل فيها ليست دولة. الدولة التي تقتل متظاهرين سلميين ليست دولة. الدولة التي تُسحل فيها النساء وتُعرّى أجسادهن في الشارع ليست دولة. الدولة التي يحرّض إعلامها على حرب طائفية ليست دولة. الدولة التي تتردد في محاكمة عصابة أفسدتها وسرقتها وتحميها في منتجعات طرة والمركز الطبي ليست دولة. هذه ليست دولة. إنها مافيا تحكمها شبكات سرية.

إذا أراد اللواء عمارة أن يعرف من يخطط لحرق مصر، فليسأل ضباط المباحث الذين يجمعون البلطجية من عابدين والسيدة زينب. وليسأل من يريد حرق القاهرة على طريقة نظام الملك فاروق في 1952 مشركاً معه كل عناصر الفاشية والاحتلال؟ ليسأل اللواء من حرق المجمع العلمي بقنبلة مولوتوف سقطت من أعلى حيث تقف ميليشيات الهيبة التي تتبوّل على المتظاهرين وتشير إليهم بالإصبع الوسطى؟ الهتاف قبل أيام هزّ «الأزهر» في جنازة الشيخ عماد عفت: يسقط حكم العسكر. الكنيسة اهتزّت من قبل تحت الهتاف نفسه، وفي جنازة شهداء ماسبيرو. الشوارع كلها تهتف: لا نريد جمهورية عسكرية... لا جنرال يحكمنا ولا يحمينا... ولا جنرال يرتدي ملابس مدنية... ولا جنرال يحكم بصفقة مع التيار الغالب في البرلمان. لا نريد العسكر. لا نريد الدولة الأمنية. الدولة الأمنية «مصمصت» الأرواح، وأدخلت الجميع في دوامة كذب لانهائي. تقتنص حق التسميات فتسمّي الثوار مخرّبين كما سمّى السادات الانتفاضة الشعبية انتفاضة الحرامية، وكما سمّى مبارك معارضيه القلة المندسة.

هم يختزلون البلد كله في مفهوم «الثكنة». يتوحد الجنرال مع بزته ويتصور نفسه في معركة مع الجميع لتظل بيادته (أحذيته) تدبّ في الأرض. لا يريد أن يسمع سوى دبيبها، صوتها المقزز المرعب، وهي تدوس كل ما تبنيه البشرية. يشاهدون القتل ويحاكمون القتيل. يرون الحقيقة مصورة وينكرون أنهم صنّاع المشهد.

مصر كلها تهتف لا نريد الدولة الأمنية

يشيعون جثمان أحد قتلى الاشتباكات الأخيرة في القاهرة أمس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

عة

حسين (26 سنة) من ثوار مجلس الوزراء، قبل عرضه على جهاز النيابة العامة، فيما ارتفع عدد المصابين إلى 530 مصاباً. وهو ما ردّت عليه القوى السياسية ومجموعات كبيرة من المثقفين بمسيرات تضامن مع ثوار التحرير وقصر العيني، والناشر محمد هاشم، مدير دار نشر «ميريت»، الذي اتهمه لواء المجلس العسكري، في المؤتمر الصحافي، بتحريض المتظاهرين على مهاجمة قوات الجيش. وقبل المسيرات السلمية كانت هناك حرب بيانات من مثقفين تضامنوا مع هاشم، انتقدوا فيها فاشية العسكر، فيما أعرب تكتّل حقوقي تقوده الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، في بيان مطوّل، عن انتقاده الشديد لما سمّاه فاشية رجال المجلس العسكري الذين يدهسون حريات المواطنين وحقوق الإنسان، بعد أن صرح مستشار إدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة، عبد المنعم قاطو، بأن «ثوار مجلس الوزراء يجب أن يوضعوا في أفران هتلر».

وفي الوقت الذي بدأ فيه ناشطون وشخصيات سياسية، مساء أمس، اعتصاماً مفتوحاً أمام دار القضاء لوقف أعمال القتل التي يقوم بها الجيش ضد المتظاهرين، منهم النائب عمرو حمزاوي وجورج إسحاق عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان والمستشار زكريا عبد العزيز رئيس نادي القضاة السابق وآخرون، دعت 19 حركة سياسية وائتلافاً ثورياً كافة أطياف الشعب المصري إلى «النزول إلى ميدان التحرير يوم الجمعة المقبل، في جمعة ردّ الشرف للثأر لكرامة المصريين والناشطات المصريات اللاتي تعرضن لجرائم على أيدي الشرطة العسكرية أثناء فضّ اعتصام مجلس الوزراء».

التي لا ترى إلّا نفسها ولا تعيش إلّا على جثث الشعب وكرامته المهدورة. الجنرال الحنون زار أمس الفتاة التي سحلها وعُرّي جسدها... زارها بابتسامة أب وحنان دولة كاملة. الجريحة طردته من حجرتها. أنهت تمثيلية تعيشها مصر من 60 سنة مع الفاشية الحنونة. تقتل وتسير في جنازة قتيلها، تجرح وتعالج ضحيتها. وهم الآن يريدون أن يشرب الثوار العلقم بعدما حرروا مصانع السكر، ويسعون إلى إقامة دولة تليق بمجتمع صنع ثورة. هذه ليست إلّا انتفاضة الدولة الأمنية ضد شباب لا يملكون سوى ذراعهم العارية وحلم وشجاعة لم يكن أحد يتصور أنها ستواجه آلة عنف بهذه الشراسة وتواصل الحلم إلى النهاية. نعم... إلى نهاية الدولة الأمنية. ماذا يريد المجلس العسكري أن يقول عندما يقف جندي على مبنى مجلس الشعب ليتبوّل على المعتصمين والمتظاهرين في شارع القصر العيني؟ الساخرون سمّوه «سلاح التبوّل الإرادي»... ولم يكن هدفه سوى إهانة ثوار يدافعون عن المستقبل في مواجهة ميليشيا همجية تدافع عن الماضي، وتريد استعادة دولة القمع والتسلط والفساد. الشيخ عماد (مدير مكتب المفتي) لم تقيّده وظيفته وحرّره دينه من الخوف من الموت. والطبيب علاء لم يحرص على مستقبله المهني الزاهر ويتصور أن حياته في فقاعته الشخصية ستحميه من الشعور بتعاسة الدولة المتسلطة.

وغيرهم من شهداء مجهولين وشباب اجتهدت عائلاتهم في تعليمهم جيداً، لكنهم بدلاً من الهجرة للاستفادة بحصيلة التعليم الراقي، بحثوا عن طريق لكي يكون بلدهم محترماً... فمن أين جاءت ميليشيا الهيبة الكاذبة؟

عبد الله يحذّر الخليجيّين: مستهدفون في أمننا واستقرارنا

بدأت دول مجلس التعاون الخليجي، أمس، اجتماعات القمة الـ 32 في الرياض، التي تختتم اليوم، في ظل توترات إقليمية مع إيران وأزمة في سوريا وانسحاب أميركي من العراق

أعلن الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، خلال الجلسة الافتتاحية لقمة دول مجلس التعاون في الرياض، أمس، والتي تنعقد في ظل توترات إقليمية، أن الخليج مستهدف بأمنه واستقراره، من دون أن يسمّي الجهة التي تستهدفه.

وقال عبد الله، في القمة التي تنعقد على مدى يومين وتبحث في الملفات الإقليمية الساخنة، «نجتمع اليوم في ظل تحديات تستدعي منا اليقظة، وزمن يفرض علينا وحدة الصف والكلمة، ولا شك أنكم جميعاً تعلمون أننا مستهدفون بأمننا واستقرارنا، لذلك علينا أن نكون على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقنا».

وأشار الملك السعودي الى سوريا بطريقة غير مباشرة عبر قوله «من الواجب علينا مساعدة أشقائنا في كل ما من شأنه حقن دمائهم وتجنيبهم تداعيات الأحداث والصراعات ومخاطر التدخلات». كما دعا دول الخليج الى تجاوز مرحلة التعاون والاتحاد في كيان واحد. وقال «لقد علّمنا التاريخ والتجارب أن لا نقف عند واقعنا ونقول اكتفينا، ومن يفعل ذلك سيجد نفسه في آخر القافلة ويواجه الضياع، وهذا أمر لا نقبله جميعاً لأوطاننا واستقرارنا وأمننا، لذلك أطلب منكم أن نتجاوز مرحلة التعاون الى مرحلة الاتحاد في كيان واحد»، لكنه لم يحدد شكل الاتحاد أو الآلية التي سيعتمدها أو المراحل اللازمة لذلك.

وكان الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية في سلطنة عُمان، يوسف بن علوي بن عبد الله، قد أكّد أنّ القمة ستتطرق الى «كثير من الأوضاع الراهنة التي تفرض نفسها كالعلاقات مع إيران والأوضاع في اليمن وسوريا». وأضاف إن «الكثير من قضايا الشرق الأوسط ستعرض على اجتماع القمة من باب واقع الأمر وواقع الظروف التي تفرض نفسها على اجتماع القمة».

بدوره، أكّد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد اللطيف الزياني، أن القمة الخليجية ستبحث كل التطورات في الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية والدفاعية لدول المجلس. وأشار الى أنّ توصيات في شأن عضوية المغرب والأردن ستُرفع إلى قادة المجلس الأعلى لدول مجلس التعاون الخليجي، حيث من المتوقع أن يتخذوا قراراً في شأنها.

أطلب منكم أن نتجاوز مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد في كيان واحد

وفي السياق، قال مدير إدارة مجلس التعاون الخليجي في وزارة الخارجية الكويتية، السفير حمود الروضان، إنّ مصر أيضاً على قائمة الانضمام إلى مجلس التعاون. وكشف أن القمة الخليجية ستناقش مسألة انضمام كل من المغرب والأردن للمجلس، وسط اختلاف في وجهات النظر بين الدول الأعضاء، مؤكّداً في الوقت نفسه أن الاختلاف ليس جوهرياً.

وشدّد الروضان على أنه «لا يجوز الانضمام الفوضوي للمغرب والأردن إلى مجلس التعاون الخليجي، فنحن مع الانضمام الكلي، لكن يجب أن يكون أولاً عبر شراكة لمدة عامين، وبعدها ينظر بتلك الشراكة في القمة الخليجية لتتحول الى الانضمام التدريجي إلى المجلس في المستقبل». وأشار إلى أن «دول مجلس التعاون الخليجي وافقت على الدعم المالي للأردن والمغرب، لكن دون تحديد أوجه هذا الدعم».

وبشأن انضمام مصر، قال الروضان إن «ضم كل من الأردن والمغرب ومصر يبعد عن مجلس التعاون أيّة شبهة إقليمية، ويُعطيه بعداً عربياً مهمّاً يمثل حقيقته، فهو لم يكن في يوم من الأيام تجمعاً إقليمياً». وهذه القمة هي الثانية والثلاثون للتكتل الخليجي، ويحضرها كل من سلطان عُمان قابوس بن سعيد وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، باستثناء الرئيس الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، الذي اتصل بالملك السعودي معتذراً وأوفد مكانه نائبه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

وفي بيان لدى وصوله الى الرياض، قال سلطان عُمان قابوس بن سعيد إنه «في ظل التغييرات التي تشهدها المنطقة والعالم، يجب علينا مواصلة العمل الدؤوب والجهود المشتركة بتعزيز أواصر التعاون القائم ما بيننا لما يعود بالخير والمنفعة على الجميع».

(الأخبار)

تقرير

«أجواء إيجابيّة» تستبق لقاء الفصائل

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

رغم انطلاق اجتماعات الفصائل الفلسطينية في القاهرة أمس، لمدة ثلاثة أيام، تتجه الأنظار نحو لقاء الرئيس محمود عباس برئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، الذي سيعقد في 22 الجاري ويؤمل منه أن يعطي دفعة إضافية لملف المصالحة، كما يؤكّد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، محمود العالول.

ويقول العالول إن «الاتجاه العام إيجابي وجيد، حيث كانت هناك جلسات متتالية بين وفدي «فتح» و«حماس» في القاهرة، لبحث وضع الآليات لتنفيذ الاتفاقات، والإعداد لاجتماع اليوم لجميع الفصائل. وخلال الجلسة الأولى بحث عدّة ملفات مع حركة «حماس» لها علاقة بإجراءات إعادة الثقة». ويضيف إنه اتُّفق على «آليات بخصوص هذه المسألة وتأليف لجان ميدانية مشتركة برعاية ومتابعة مصرية. أما في ما يتعلق بالمصالحة الكلية وتفاصيلها، فستبحث في اجتماع اليوم».

بدوره، شدّد الأمين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة، على أن عقد اجتماعات الحوار الوطني الفلسطيني الشامل «مرهون بنجاح اللقاء الذي سيعقده قادة الفصائل الفلسطينية يومي 20 و21 لتأليف اللجنة القيادية العليا المؤقتة المنوط بها إجراء هذا الحوار». وكشف عن تلقّيه تطمينات من جميع المسؤولين وقادة الفصائل برغبتهم في نجاح تلك المباحثات، مشيراً الى أن «قيادة الجبهة الديموقراطية عقدت اجتماعات موسعة مع محمود عباس وحركة «فتح» ومشعل تمهيداً لانطلاق الحوار في القاهرة».

وتمنى المتحدث باسم «حماس»، فوزي برهوم، بدوره، أن يكون عام 2011 عام إنهاء الانقسام، وعام 2012 «ندشن فيه مرحلة جديدة من وحدة فلسطينية قوية وفاعلة وفي إطار شراكة وطنية ترعى مصالح شعبنا وقضاياه الرئيسية ونواجه جميعاً كل التحديات».

وجاء إعلان نتائج الاتفاق الأولي في القاهرة للقاء «فتح» و«حماس» على لسان عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، عزت الرشق، الذي قال إن الاجتماع شهد اتفاقاً على تفعيل اللجنة المشتركة لمعالجة ملف المعتقلين السياسيين، وأقرّ هذه المرة بأن يكون هناك «إشراف مصري مباشر من خلال متابعة الملف في الضفة وغزة لإنهاء الملف بالكامل». وأشار الى أن العنوان الرئيسي للاجتماع الذي عقد كان «الاتفاق على آليات محددة وحقيقية وممكنة التطبيق لترجمة اتفاق المصالحة وتنفيذه»، وأن هذه الآليات هي التي ستجعل المواطن الفلسطيني يلمس نتائج إيجابية لعملية المصالحة.

والتقى وفدا الحركتين أيضاً مسؤولين في جهاز الاستخبارات المصرية. وناقشوا الأسس التي ستوضع لمشاركة الأمناء العامين للفصائل في اللجنة القيادية العليا للشعب الفلسطيني. وتوقّع مسؤول فلسطيني، رفض الكشف عن اسمه، أن يثير هذا الملف موجة خلاف بين الفصائل.

وجاء في الاتفاق السابق للفصائل الفلسطينية أنه سيتم تشكيل لجنة عليا لقيادة الشعب الفلسطيني، مكوّنة من الأمناء العامين للفصائل، وشخصيات مستقلة وأعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، للتحضير لانتخابات المجلس الوطني وإعادة بناء المنظمة على أسس جديدة.

عربيات دوليات

أحمد علي أنهى ترتيبات سفر صالح إلى نيويورك

أعلن مصدر سياسي يمني، وصف بأنه رفيع المستوى، أن

نجل الرئيس اليمني، أحمد علي صالح، قائد القوات الخاصة والحرس الجمهوري، «وصل إلى نيويورك وأجرى الترتيبات اللازمة لزيارة (الرئيس اليمني علي عبد الله) صالح (الصورة) إلى الولايات المتحدة لاستكمال علاجه من الإصابة في الحادث الذي استهدف مسجد الرئاسة، فضلاً عن عقده سلسلة لقاءات مع شخصيات رفيعة في الإدارة الأميركية ومسؤولين في وكالة الاستخبارات المركزية.

(يو بي آي)

جويلي: أسابيع لسحب المسلحين من الشوارع

أعلن وزير الدفاع الليبي، أسامة جويلي، في مقابلة مع «رويترز» أن تخليص شوارع ليبيا من المقاتلين الذين شاركوا في الانتفاضة ضد الزعيم الليبي معمر القذافي سيستغرق بضعة أسابيع. أما في ما يتعلق ببناء جيش قوي يتولى الحلول مكان المقاتلين، فلفت إلى أنه قد يستغرق أشهراً، رافضاً إعطاء مواعيد نهائية.

(رويترز)

فرنسا تندّد «باستفزاز» إسرائيلي جديد

نددت فرنسا بقرار الحكومة الإسرائيلية طرح استدراجات عروض جديدة لبناء أكثر من ألف وحدة سكنية في ثلاث من مستوطنات القدس الشرقية والضفة الغربية المحتلتين. وقال المتحدث باسم الوزارة، برنار فاليرو، إن «هذا القرار غير المشروع بموجب القانون الدولي يمثّل استفزازاً جديداً وعقبة إضافية في طريق السلام».

(أ ف ب)

المرزوقي يدعو يهود تونس إلى العودة

كشف كبير أحبار يهود تونس، حاييم بيتان، أن الرئيس التونسي المؤقت، منصف المرزوقي، دعا اليهود الذين كانوا يعيشون في تونس وغادروها إلى العودة إليها. ونقلت وكالة الأنباء التونسية الحكومية عن بيتان إعرابه عن ارتياحه لما لمسه خلال لقائه المرزوقي من «اهتمام (الأخير) باليهود في تونس، واعتبارهم مواطنين كاملي الحقوق».

(يو بي آي)

عراق ما بعد الانسحاب [1]

انتهى الانسحاب العسكري الأميركي الرسمي من العراق، وفُتح المجال أمام الأسئلة الصعبة. التفاؤل صعب هذه الأيام، بدليل الأزمة المستجدة بين أطراف الحكم الطائفي أخيراً. هل اكتمال الانسحاب سيكون منطلقاً للمصالحة الحقيقية؟ أم أنّه على العكس، سيعيد الحرب الطائفية إلى الساحة؟ الاحتمالان واردان، بما أن الموضوع تتحكم به جملة إشكاليات داخلية وخارجية

الخروج الأميركي: انقلاب المواقف ودلالاته

من احتفال اكتمال الانسحاب الأميركي قرب بغداد (محمد أمين ـ رويترز)

علاء اللامي

يبدو واضحاً أنّ الكيفية التي خُتِمَتْ بها «مسرحية» انسحاب قوات الاحتلال من العراق، أحرجت فريقين تحديداً، وكشفت خطأ المنطق الذي تبنّياه طوال السنوات القليلة الماضية. فالفريق الأول، الذي يضم بعض الجهات المناهضة والمقاومة للاحتلال، كان مصرّاً على أنّ المحتلين لن ينسحبوا من العراق أبداً. هذا الفريق شاهد بالعينين المجردتين قوات الاحتلال وهي تنسحب ومعها معداتها الثقيلة وأسلحتها. وبغض النظر عما قيل عن تجمعها في الكويت أو في قواعد سرية في بلدان مجاورة أخرى كالأردن، فإن انسحاباً عسكرياً حقيقياً قد حدث على الأرض، وأثبت بطلان منطق هذا الفريق. الفشل كان أيضاً من نصيب الفريق الثاني، الذي يضم أطرافاً في حكم المحاصصة الطائفية، ويتبنّى منطقاً يقول إنّ الانسحاب حصل في موعده المحدَّد، ونتجت منه استعادة السيادة الوطنية كاملة ومعها الاستقلال الناجز. لقد فشل هذا الفريق بدوره في إقناع الجمهور العراقي وغير العراقي بصحة منطقه، فالاحتلال ـ وإنْ سحب الجزء الأكبر من قواته العسكرية ــ لا يزال ممسِكاً بالبلد سياسياً واقتصادياً وأمنياً بموجب اتفاقية «الإطار الاستراتيجي» واتفاقات سرية أخرى متفرِّعة عنها أو متساوقة معها، وهو لا يزال يحتفظ بسفارة عملاقة هي الأكبر في العالم تعتقد بعض المصادر أن الوجود العسكري الأميركي فيها لن يكون محدَّداً بالـ 15 ألفاً الذين أعلن عنهم الأميركيون أنفسهم، بل قد يتجاوز ذلك إلى عشرات الآلاف، إضافة إلى قواعد عسكرية سرية كشف زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر عن وجود إحداها في قرية «سيبران سرو» الكردية شمالي أربيل. إضافة إلى ذلك، ترك الاحتلال البلد مكشوفاً ومباحاً عسكرياً، تحديداً جوياً وبحرياً، وإلى حد ما برياً حتى، وعلى حافة اقتتال مذهبي وطائفي وقومي. لقد ترك بلداً غير قادر على إطعام سكانه إلا بواسطة الاستيراد وشراء الطعام بالمال النفطي لملايين العراقيين ضمن برنامج «البطاقة التموينية المجانية» وشهراً بشهر. إنّ الموقف الأقرب إلى الواقع من هذا الانسحاب، هو ذلك الذي يؤمن به فريق ثالث في المشهد السياسي العراقي، والقائل بأن انسحاباً عسكرياً فعلياً قد حدث، لكنْ لم تنتج منه استعادة

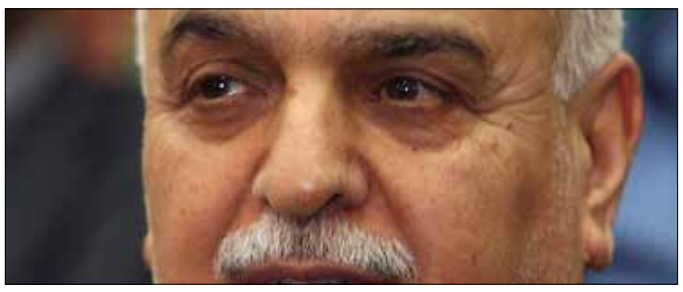

الهاشمي مطلوب للعدالة

اتخذت الأزمة المستجدّة في العراق منحى أكثر خطورة، أمس، بعدما أصدر القضاء العراقي مذكرة اعتقال بحق نائب الرئيس طارق الهاشمي (الصورة) على خلفية «قضايا تتعلق بالإرهاب»، بينها التخطيط لمحاولة تفجير مبنى البرلمان في 28 تشرين الثاني الماضي، وذلك بعد ساعات من صدور قرار بمنعه من مغادرة البلاد. وكانت السلطات العراقية قد أرغمت الهاشمي، مساء أول من أمس، على مغادرة طائرته بسبب وجود مذكرات توقيف بحق عدد من حراسه الشخصيين، قبل أن يُوقَف بعضهم ويسمح للهاشمي بالسفر إلى السليمانية، بعد تدخل من الرئيس جلال الطالباني. وردّ الهاشمي على قرار المنع بالتحذير من أنه مستعد «للتذرع بأقصى درجات الصبر وانتظار سلوك عقلاني من الحكومة»، كما حمّل «الجهة التي تدفع باتجاه التصعيد» كامل المسؤوليّة.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تقرير

قراءات إسرائيلية للانسحاب: الحرب التي كرّست النفوذ الإيراني

محمد بدير

في ظل غياب مواقف رسمية تكشف عن حقيقة المقاربة الإسرائيلية لحدث انسحاب الاحتلال الأميركي من العراق، يمكن العثور على خبايا هذه المقاربة من خلال تعليقات الصحف الإسرائيلية. وعند قراءة هذه التعليقات، يصبح مفهوماً الصمت الإسرائيلي الرسمي، الذي يشبه كبتاً سياسياً لا تتيح طبيعة العلاقات مع الحليف الأميركي التنفيس عنه. فالانسحاب من بلاد الرافدين، بحسب الصحافة العبرية، ليس سوى فرار يعكس فشلاً في أداء المهمة التي شُنّت لأجلها الحرب، وهي ضم العراق إلى منظومة النفوذ الأميركية وتطويق المدّ الإيراني عبره. وتعظم مصيبة الانسحاب على إسرائيل في ضوء حصولها على وقع الربيع العربي، الذي كرّرت فيه واشنطن خطأها، بحسب الصحف العبرية، بإطاحة ديكتاتور من دون إعداد البديل الذي يضمن مصالحها.

وتحت عنوان «وداعاً يا عراق»، رأت صحيفة «هآرتس»، في افتتاحيتها، أن الانسحاب الأميركي ينهي فصلاً مأساوياً في تاريخ الولايات المتحدة والعراق ويجعل الوقت مناسباً لإجراء «حساب النفس والدم والجيب لتلك الحرب». فالعراق، بحسب الصحيفة، «لم يصبح دولة أكثر أمناً، كذلك فإن ديموقراطيته موضع خلاف، وهو أحد الدول الأكثر فساداً في العالم (المرتبة 175 من أصل 178 دولة). ورغم أنه يملك رابع احتياطي نفطي في العالم، فإنه لا ينجح في توفير الكهرباء بانتظام لمواطنيه، فضلاً عن أن جودة الخدمات العامة والأمن الشخصي للمواطنين يجعل البلد واحداً من أسوأ الدول».

وتمضي «هآرتس» في تقديم جردتها الحسابية الموجزة للحرب، فترى أن مهمتها الإقليمية كانت تحويل العراق إلى دولة فاصلة في وجه انتشار النفوذ الإيراني في المنطقة «وكان يفترض أن تجعل من العراق دولة مستقلة من الناحية الاقتصادية، وأن ينضم كدولة قوية وديموقراطية إلى السور العربي في مواجهة إيران. أما النتيجة فجاءت معاكسة؛ فالعراق هو الحليف الأهم لإيران في المنطقة، اقتصادياً وسياسياً، ولا يزال يُعَدّ دولة مشبوهة في الجامعة العربية، والصراعات الداخلية فيه لا تضمن مستقبل التحالف بينه وبين الولايات المتحدة».

وخلصت الصحيفة إلى أنّ الحرب الأميركية في العراق «لقنت الولايات المتحدة والمنطقة درساً استراتيجياً قاسياً؛ إذ إن العراق وأفغانستان شكّلا الصدمة الحربية ما بعد حرب فيتنام. صدمة ينبغي أن توضع أمام أنظار كل من يتطلع إلى حرب جديدة ضدّ إيران».

من جهتها، ربطت صحيفة «معاريف» بين تزامن الذكرى السنوية الأولى للربيع العربي و«الفرار الأميركي من العراق». وكتب محلل الشؤون العربية في الصحيفة، عوديد غرانوت، أن «ما بدأ قبل تسع سنوات كاستنفار أميركي يستهدف إطاحة الدكتاتور صدام حسين، وإقامة ديموقراطية حقيقية في العراق تكون حليفة واشنطن في الشرق الأوسط، تقلّص تحت حكم (الرئيس الأميركي باراك) أوباما إلى هدف أكثر تركيزاً: الانصراف من العراق بكرامة، وبالحد الأدنى من الإهانة بما يسهل عملية انتخاب أوباما لولاية ثانية».

ولم يحد غرانوت في تقويمه لنتائج الحرب الأميركية عن الخلاصات التي توصلت إليها «هآرتس»، فرأى أنّ «القوات الأميركية تترك خلفها عراقاً غير مستقر مع بُنية تحتية سياسية متهالكة وتوتر طائفي، عرضة للتآمر المتعاظم والنفوذ القوي من جانب إيران الشيعية المجاورة». والاستنتاج الذي يترتب على ذلك، وفقاً للكاتب، أن «قطع رأس دكتاتور عربي بوسائل عسكرية أسهل من تغيير ميزان القوى الداخلي في أي دولة لخلق قاعدة للديموقراطية واحترام حقوق الإنسان بالتدخل الخارجي». ويُسقط غرانوت استنتاجه هذا على الواقع المصري، مشيراً إلى أنه «لو فهمت الإدارة الأميركية هذا الدرس العراقي، لما سارعت قبل عام إلى غرس سكين في ظهر الدكتاتور (حسني) مبارك وطالبته بحزم بالتنحي فوراً، قبل أن تتأكد من أسس إقامة ديموقراطية حقيقية في مصر، يتمتع فيها المواطنون، بمن فيهم الأقليات، بالحقوق الكاملة والمساواة».

وإذ يرى أن الربيع العربي لا يزال، بعد مرور عام، بعيداً عن نهايته رغم أن الشتاء قد حل، يخلُص غرانوت إلى أن «الاتجاه العام لا يبشر بالخير للغرب ولإسرائيل. فالتدخل الأميركي للإطاحة بالدكتاتوريين في الشرق الأوسط واستبدالهم بأنظمة ديموقراطية لم يثبت نفسه بعد كأمر ناجع، مع صعود التيارات الإسلامية، ولم يجعل من أميركا حبيبة للشارع العربي». ويضيف أن «الفرار من العراق وامتناع واشنطن عن عمل حازم ضد إيران المتحولة نووياً أثرا جدياً في صورة الولايات المتحدة كقوة عظمى مصممة على الدفاع بأي ثمن عن مصالحها وعن حلفائها في المنطقة». وعن خلفية هذا الأمر، يقول إن «السعودية، الحليف الأفضل لأميركا في الشرق الأوسط، فهمت منذ الآن أنه

حقيقية للسيادة والاستقلال الوطني العراقيين، وأن المهمة العاجلة الآن لدرء تجدُّد الحرب الأهلية الطائفية هي بيد العراقيين أنفسهم. منطق يشير إلى أنّ الأميركيين لم ولن يقفوا مكتوفي الأيدي، بل إنهم سيحاولون إشعالها من وراء الستار. وإذا كان انسحاب قوات الاحتلال غير التام قد حلَّ، أو سهَّلَ الوصول إلى حلول لبعض المشاكل القائمة والموروثة، فإنه أوجد أيضاً العديد من المشاكل الجديدة. بهذا الخصوص، يرى بعض المحلّلين أنّ انسحاب الاحتلال عسكرياً، سحب الغطاء السياسي والشرعي من المقاومة المسلّحة التي كانت تستهدفه، وهذا ما يسهِّل منطقياً إطلاق عملية مصالحة سياسية واجتماعية عميقة وحقيقية، بعيداً عن عمليات المصالحة الخطابية والتلفزيونية التي يشرف عليها مسؤولون حكوميون فاشلون. لكن العوامل الداخلية العراقية، وفي مقدمتها تمسك كل طرف من أطراف اللعبة بمطالبه وشعاراته، هي ما يمنع اغتنام وتفعيل هذه الواقعة الفريدة وغير القابلة للتكرار. يردّ البعض على هذا الرأي بالقول إنّ المقاومة العراقية، رغم بلائها الحسن في السنوات الأولى للاحتلال، أمست ذات حضور رمزي اليوم، ولعل الفاعلية الأهم التي قام بها أنصارها خلال آخر أيام انسحاب الاحتلال، هو الاحتفال الكبير الذي نظموه في مدينة الفلوجة حيث شارك الآلاف من العراقيين من أبناء المحافظات الجنوبية، في سابقة لها دلالاتها الجديدة والواعدة. أما المصالحة المرجوة، فلا يمكن التفاؤل بتحقيقها بوجود حكم قائم على المحاصصة الطائفية. أما السبب، فهو أنّ هذه الأخيرة تعني غياب الاندماج المجتمعي، وتعني أيضاً سعي كل طرف طائفي أو إثني لحماية منجزاته ومصالحه الفئوية والحصول على مكتسبات جديدة على حساب الطرف المقابل. لذلك، فإن المصالحة الحقيقية لن يكون لها وجود في ظل حكم المحاصصة، وبوجود الدستور الذي يقوم عليه هذا الحكم. إنها قصة إبريق الزيت ذاتها، لكن بمفردات أخرى، فهل يمكن الخروج من الدوّامة التي نجح الاحتلال في رسمها وإدخال الأطراف العراقية المتشاركة في الحكم إلى مسار المصالحة اليوم؟

الانسحاب سحب الغطاء عن المقاومة، وهذا ما يسهل مصالحة حقيقية

فسر البعض انقلاب مواقف الطوائف من الاحتلال بأسباب خارجية

يجد العديد من المحللين في الرأي السالف سنداً لفهمهم حقيقة التقلب والسيولة والتناقض التي يتميز بها المشهد السياسي العراقي اليوم؛ ففي السنة الأخيرة من عمر الاحتلال، انقلبت مواقف أهم الأطراف ممن تدّعي التعبير عن مصالح الفئات الطائفية المتنافسة. في هذا الانقلاب، كما يعتقد بعض المراقبين، دلالات انقلاب أعمق حدث على المستوى الاستراتيجي والسياسي في العراق ككل. وفي الأمثلة والتفاصيل سنلاحظ كيف كان زاعمو تمثيل طائفة المسلمين الشيعة مؤيدين لبقاء وجود قوات الاحتلال لأطول فترة ممكنة في سنوات الاحتلال الأولى، فيما كان زاعمو تمثيل طائفة العرب السنة ـ مع أنهم يحرصون دائماً على أن يقدّموا أنفسهم في الخطاب الإعلامي كممثّلين للشعب العراقي ككل ـ يرفضون بقاء الاحتلال، ويطالبون بخروجه بأسرع ما يمكن، وقد أصبح شعاراً بالحد الأدنى لبعضهم، هو المطالبة بجدولة انسحاب قوات الاحتلال في أمد زمني منظور.

الطرف الثالث، أي الزعامات التقليدية الكردية، كانت ولا تزال مع بقاء قوات الاحتلال لأطول أمد ممكن، وإلا فعلى الأقل بقاء جزء منها في الإقليم الذي يحكمونه مباشرة وباستقلال تام عن المركز الاتحادي. الانقلاب الذي طرأ لم يعدّل الموقف الكردي أو يغيّره، وهو الذي بدا مضطراً إلى التكيف مع الظروف الجديدة التي جعلت الغلبة للمصرّين على انسحاب قوات الاحتلال. ولكن هؤلاء المصرّين لم يعودوا ممثّلين بالزعامات السياسية من العرب السنة، بل من أبناء عمومتهم العرب الشيعة.

لقد كان المراقبون للمشهد العراقي مأخوذين بهذا الانقلاب الجذري وبالتطورات العميقة في المواقف والرؤى، وبعضهم رأى فيها تحولاً في مواقف دول إقليمية لها تأثيرها على الوضع العراقي، وخصوصاً إيران المستهدفة غربياً، والسعودية المحاصَرة بحرائق الربيع العربي. في المقابل، مال فريق ثالث من المحلّلين إلى أخذ العامل الداخلي العراقي على اعتبار أنه المعيار الأوّل، وعلّل تلك التغيرات بأمرين مهمّين:

الأول هو تلاشي أوهام وآمال الأطراف الطائفية من العرب السنّة التي كانت تعوِّل على العودة إلى الحكم من طريق الانتخابات أو الانقلاب العسكري أو نتيجةً لانهيار حكم الخصم الطائفي «العربي الشيعي» ذاتياً، وعدم قدرة هذه الأطراف ــ التي تزعم تمثيل العرب السنّة ـ على استيعاب حقيقة هذا التحوُّل الكبير في موازين القوى على الأرض، وهذا العامل تحديداً هو ما يحكم آفاق ما بعد انسحاب الاحتلال؛ فنحن بإزاء احتمال استمرار رفض الاندماج المجتمعي لأنه يعني من وجهة نظر الطائفيين الخضوع للأغلبية الطائفية الحاكمة، والاعتراف النهائي بالهزيمة، وبالتالي الدفاع عن أوهام العودة إلى الحكم باسم الشعب شكلاً، وباسم الطائفة واقعاً.

الأمر الثاني، وهو من الطينة المجتمعية والسياسية ذاتها، ولكنه يتعلق بالجهة المقابلة طائفياً (الشيعة) من حيث الشكل على الأقل، وهو ترسُّخ التوجه الطائفي السياسي لدى الأطراف الطائفية من الإسلاميين الشيعة. هنا أيضاً، كما يسجِّل محللون ومتخصصون في الشأن العراقي، ترسّخت أوهام طائفية خطيرة، منها إمكان الانفراد بالحكم والثروات أو جلّها، مع ترك بعض الفتات للخصم واستمرار أجواء الاستقطاب الطائفي الحاد مع ما يصاحبه من توغُّل إيران والسعودية وأطراف إقليمية أخرى في الشأن العراقي، وما ينتج من هذا الاستقطاب الطائفي من تهميش وإقصاء لا يستهدف رسمياً أي طائفة، ولكنه عملياً يمكن أن يكون كذلك. لكن ما الذي ساعد ويساعد على استمرار تحكم هذه الثنائية من الأوهام والشعارات الطائفية «الشيعية والسنية» المغلفة بالمفردات الوطنية اللفظية والممزّقة للنسيج المجتمعي والدافعة بالعراق نحو كارثة الاقتتال الأهلي والحرب الأهلية المفتوحة؟

ليس لديها ما تعتمد عليه في المواجهة مع إيران، لذلك بدأت تتصرف كفاعل كبير في المنطقة: فأرسلت قوات عسكرية إلى البحرين لمنع سقوطها في يد القوى المؤيدة لإيران؛ وضمّت الأردن، لكونه جزءاً من الجبهة المعتدلة، إلى الحلف الدفاعي لدول الخليج؛ وتنكّرت تماماً لبشار الأسد، الذي ارتبط بمحور الشر».

ويعتقد الكاتب أن إسرائيل «كفيلة، عاجلاً أو آجلاً، بالوصول أيضاً إلى الاستنتاج التالي، بأنّ من المُجدي تقليل الاعتماد على التدخل الأميركي لحماية مصالحها الحيوية، والمجدي أكثر العمل بالتعاون والتنسيق مع العناصر المعتدلة في العالم العربي، بزعامة السعودية ودول الخليج التي ترى في إيران تهديداً جسيماً. والثمن الذي يتعين على إسرائيل أن تدفعه سينطوي على تحسين العلاقات مع الأردن والسعي إلى تسوية سلمية مع الفلسطينيين، وسيكون هذا أيضاً الردّ على تصاعد دور القوى الإسلامية المناهضة لإسرائيل في العالم العربي».

وفي «يديعوت أحرونوت»، يصف مراسل الصحيفة في واشنطن، إسحاق بن حورين، الخروج الأميركي من العراق بأنه يحصل «وذيل الجيش الأميركي بين قدميه»، في دلالة على الفرار. ويكتب أنه «بعد مرور تسعة أعوام على حفلة إعلان الانتصار التي أجراها جورج بوش بعد الغزو الصاخب للعراق بإخراج هوليوودي، يخرج الأميركيون اليوم، في نهاية 2011، من العراق وذيلهم بين أرجلهم، أكثر ضعفاً ومع 4474 قتيلاً».

وإذ يرى أنه «بات واضحاً بنحو كامل كم كانت الحرب في العراق غبية»، يقارن الكاتب بين ما فعله بوش والطريقة التي يقارب بها أوباما نهاية الحرب، فيلفت إلى أنّ الأخير «يرفض الإعلان الاحتفالي عن استكمال المهمة، ويفضل عوضاً عن ذلك التقدم من الشعب الأميركي ببشرى وفائه بوعده الانتخابي بشأن إنهاء التورط الأميركي في العراق، وذلك طمعاً في أن يثير ذلك مشاعر قواعده الانتخابية ويخرجهم من لا مبالاتهم». ويشير بن حورين إلى أنّ أوباما، على الرغم من كل شيء، لم يكن يريد أن يجري الانسحاب بهذا الشكل، وكان يأمل أن يُبقي آلاف الجنود لضمان المصالح الأميركية. وإذ لم يتمكن من ذلك، فإن خروج الجيش الأميركي «سيُخلي الأرض لإيران ويسمح لها بزيادة نفوذها في الدولة المجاورة». ويخلص الى أنه «هكذا انتهت حرب لا طائل منها كسرت توازن الرعب الإقليمي بين العراق وإيران ومنحت الجمهورية الإسلامية مكانة الامتياز الإقليمي».

جنود أميركيون ينتظرون الرحيل في قاعدة فيرجينيا في الكويت أمس (لوكاس جاكسون ـ رويترز)

عربيات دوليات

الأونيسكو تسبّب خلافاً بين إسرائيل والسلطة

حذّرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، من المفاعيل التي يمكن أن تترتب إذا اعترفت منظمة الأونيسكو بأن البلدة القديمة في الخليل، التي تضم الحرم الإبراهيمي، بأنها موقع للحماية الوطنية الفلسطينية. ورأت الصحيفة أنه «ليس هناك أي سبب كي لا تقبل الأونيسكو هذا الطلب، بعدما تحولت السلطة الى عضو فيها، وإرسال مراقبين الى أحد أكثر أماكن التوتر في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كي توقد هناك شعلة، مع ما سيترتب على ذلك، من تنديد بإسرائيل يؤدي الى سحق صورتها إن كان بقي منها شيء». ودعت الصحيفة الى أن تكون إسرائيل مستعدة اليوم لأجلين مسمّيين حاسمين في المعركة الدبلوماسية. الأول، يأتي هذا الأسبوع ويتمثل باللقاء بين جميع الفصائل الفلسطينية في القاهرة، بهدف اتفاق المصالحة بين فتح وحماس. والثاني في السادس والعشرين من كانون الثاني 2012، الذي حددته الرباعية الدولية لبدء المحادثات بشأن الحدود والأمن.

(الأخبار)

شولز: نضغط على إسرائيل لتحريك عملية السلام

أكد رئيس البرلمان الأوروبي الجديد، كارتن شولز (الصورة)، أن عرقلة الاتفاقات مع إسرائيل تهدف الى الضغط على الحكومة الإسرائيلية لتغيير هذا الوضع وتحريك عملية السلام، مشيراً إلى أنه إذا عملت إسرائيل بجدية للخروج من الطريق المسدود، فإن البرلمان الأوروبي سوف يستجيب وفقاً لذلك. وشدد شولز على أنه ما دامت حكومة نتنياهو ـ ليبرمان في الحكم، فليس بإمكان إسرائيل أن تصبح عضواً في الاتحاد الأوروبي، رغم أنها قد تنجح في الوصول الى الأسواق الأوروبية.

(الأخبار)

إسرائيل تعرض بيع الغاز للهند

ذكرت صحيفة «تايمز أوف إنديا» أن إسرائيل، عرضت على لسان وزير ماليتها، يوفال شتاينتس، خلال محادثات مع نظيره الهندي براناب مخرجي ومستشار الأمن القومي شيف شانكار مينون، خلال زيارته الأسبوع الماضي، تصدير الغاز إلى نيودلهي. ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تسمّها أن الجانبين سيشكلان لجاناً لإجراء دراسة جدوى العرض.

(الأخبار)

كوريا الشمالية

لن تكون وفاة زعيم كوريا الشمالية، كيم يونغ إيل، لحظة عابرة في منطقة تقع منذ عام 1950 في عين العاصفة. فالنظام النووي الستاليني الذي خاض بين عامي 1950 و1953 حرباً دموية مع أشقائه في الشطر الجنوبي، الذي تدعمه الولايات المتحدة ودول الغرب الرأسمالي، لا يزال هدفاً عصيّاً بالنسبة إلى واشنطن، رغم كل ما يُقال عن ضعف الخليفة كيم يونغ أون

قطار «القائد العزيز» يتولّاه «الجنرال الشاب»

معمر عطوي

طوت كوريا الشمالية، أمس، صفحة «الزعيم العزيز»، كيم يونغ إيل، لتكمل السير في قطار نجله كيم يونغ أون، الذي بويع زعيماً جديداً للنظام الشيوعي. السلطات الكورية أعلنت أمس نبأ وفاة «الزعيم» بأزمة قلبية داخل قطاره، خلال أحد تنقلاته الميدانية، مشيرة إلى أنه «توفي نتيجة إرهاق فكري وجسدي كبير» صباح السبت الماضي، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية. لكن معاناة الزعيم الكوري الراحل مع الأمراض بدأت عملياً منذ سنوات، وكان أخطرها في عام 2008 حين تعرّض لجلطة دماغية ألزمته سرير المستشفى لأسابيع طويلة. وهذا ما دفعه إلى تأهيل نجله الأصغر كيم يونغ أون من أجل تسلّم مقاليد الحكم، فتمت ترقيته العام الماضي الى رتبة عسكرية عالية وتسليمه بعض المسؤوليات في السلطة والحزب الشيوعي الحاكم، وبدأ التعامل مع النجل الأصغر كخليفة حقيقي.

«القائد العزيز»، كما يحب مواطنوه أن يصفوه، عمل خلال السنوات الأخيرة بجهد كبير، وسط حصار دولي ومفاوضات شاقة حول ملف بلاده النووي. ورغم أن حكم كوريا الشمالية وراثي يقوم على تأليه الشخص وإحكام القبضة الحديدية على مواطنيه، يصرّ قادة البلاد على هوية النظام الشيوعي أو كما يسمّونها «الزوتشية»، وهي العقيدة الرسمية للنظام الستاليني، تجمع بين الشيوعية والاكتفاء الذاتي، وضعها مؤسس الجمهورية الشعبية لكوريا الديموقراطية (الشمالية) كيم إيل تسونغ، والد الزعيم الراحل.

لقد تعامل الكوريون الشماليون بطريقة شبه دينية أو وثنية في تأليه تسونغ، وجعلوه «الزعيم المقدس»، وتعاملوا بنفس الذهنية مع الراحل يونغ، وهو ما سهلته الدعاية القوية في الداخل والانقطاع التام مع الخارج ودعم الجيش. ما يؤكد هذه الذهنية هو تحديد 28 كانون الأول الجاري موعداً لتشييعه في بيونغ يانغ، أي بعد نحو 10 أيام من وفاته، فيما أعلنت السلطات الحداد من 17 إلى 29 كانون الأول في البلاد وتأسست أمس لجنة وطنية للجنازة بقيادة ابنه أون، وسيوضع جثمان الزعيم في قصر كومسوسان التذكاري. الأنكى من ذلك أن شائعات يتداولها الكوريون تفيد بأنه حين ولد في كوخ خشبي، ظهر قوس قزح وطلعت نجمة ساطعة في السماء. كما يُعدّ الاحتفال بعيد ميلاده من أهم الأعياد الوطنية في كوريا الشمالية.

ورغم المجاعة التي حصدت آلاف البشر بسبب سياسة الحصار الدولي والتضييق، ووقف دعم روسيا في أواخر التسعينيات، ظل يونغ «الزعيم الغالي» بنظر العديد من أفراد شعبه، وواصل برنامجه لصنع أسلحة نووية، مجرياً في هذا السياق تجربتين في تشرين الأول 2006 وأيار 2009. كان يونغ يجيد المناورة في المفاوضات الدولية التي بدأت في 2003 لإقناع بيونغ يانغ بالتخلي عن طموحاتها النووية، التي استؤنفت في آب الماضي بلا شروط، بعد أكثر من عامين من تجميدها. لقد أدرك كيم أن السلاح النووي وسيلة مهمة لمقايضة الغرب بمساعدات إنسانية وغذائية توالت على الدولة الشيوعية منذ سنوات، على أن تقوم الأخيرة بالتخلص من ترسانتها الباليستية. ويبدو أن ثمة تضارباً في المعلومات عن مكان ولادة كيم، الذي توفي عن 69 عاماً، ففيما تفيد بعض المعلومات بأنه ولد في خباروفسك في الاتحاد السوفياتي السابق، حيث أطلق والده من معسكر تدريب حركة المقاومة ضد الاحتلال الياباني في عام 1945، إلا أن وسائل الإعلام الرسمية تقول إنه ولد في جبل «بايكدو» الذي تحتله اليابان.

وفي ما يتعلق بمسيرته السياسية والحزبية، ارتقى الشاب بسرعة سلم القيادة في حزب العمال الحاكم. وكان يهتم أساساً بالدعاية، وذلك بعد نيله إجازة جامعية في الاقتصاد السياسي عام 1964 من الجامعة التي تحمل اسم والده. وعين في عام 1991، قائداً أعلى للجيش الكوري، وهي خطوة اعتبرها المحللون رداً على أي محاولة انقلاب قد تحدث بعد وفاة تسونغ. تولى رسمياً مقاليد الحكم بعد والده في 1994. وجمع الراحل عدة مسؤوليات، منها الأمين العام لحزب العمال الكوري ورئيس لجنة الدفاع الوطني والقائد الأعلى للقوات المسلحة الكورية، الى جانب الزعيم الأعلى لجمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية. على الجانب الآخر من شبه الجزيرة الكورية، كان الزعيم الستاليني مادة للتهكم في الإعلام الكوري الجنوبي الذي طالما أظهره كرجل يهتم باللهو، فيما كان يركز على ملابسه وانتعاله الأحذية الرياضية «لتظهر قامته أطول». كما تحدثت وسائل الإعلام عن ولعه الشديد بالطعام والشراب وبذخه على ذلك.

وثمة تقارير أخرى تؤكد أنه كان«واسع الاطلاع» ومتابع جيد للأحداث الدولية، ومناور ذكي على استعداد للمخاطرة لدعم نظامه. ووصفته وزيرة الخارجية الأميركية السابقة مادلين أولبرايت بأنه «شخص متمكن». وعُرف عنه حبه للفن، فقد قيل إنه ألّف 6 «أوبرات». وكان قد تولى مسؤولية شؤون الفن والثقافة في حزب العمال في عام 1980. ودفعه شغفه بالسينما الى إصدار أمر باختطاف المخرج الكوري الجنوبي شين سانغ أوك وزوجته الممثلة إيون في عام 1978، وبعد 5 سنوات أطلقهما واعتذر عن اختطافهما وطلب منهما صنع أفلام عنه، حيث قاما بالفعل بصناعة سبعة أفلام قبل هروبهما إلى الغرب عام 1986.

هذا الرجل الذي أوصله شغفه بالسينما إلى حد الهوس، ترك تراثاً يستحق أن يكون مادة دسمة للفن السابع، سواء كان الموضوع في معرض الثناء أو الذم.

مواطنة كورية شمالية أمام سفارة بلادها في بكين أمس للتعازي بوفاة كيم (جاسون لي ـ رويترز)

«السحابة الصالحة»

يحكم كوريا الشمالية

يستعد الشاب كيم يونغ أون لقيادة كوريا الشمالية بعد وفاة والده كيم يونغ إيل، ليمتد حكم عائلة كيم للبلاد لجيل ثالث. لا يُعرف الكثير عن كيم الابن، على الرغم من أن والده ونظامه كانا يعدّان الترتيبات لانتقال السلطة الى الابن منذ سنوات. ويعتقد أن أون يبلغ من العمر 28 عاماً وتمت ترقيته الى رتبة جنرال وتولى منصباً سياسياً كبيراً، فيما أفادت تقارير عن قيامه بزيارة دبلوماسية مهمة للصين في أيار هذا العام. وربما كانت هذه الزيارة واحدة من أهم الخطوات الدبلوماسية التي قام بها على الإطلاق، فبحسب الباحث في جامعة الدراسات الكورية الشمالية في سيول، يانغ مو مين، فإن زيارة أون لبكين «ستضطر باقي دول العالم الى التطلع الى صبي مدعوم من الصين ليصبح زعيم كوريا الشمالية المقبل». وقد ولد أصغر أبناء الزعيم الراحل الثلاثة في عام 1984 على الأرجح. وترجمة اسمه بالصينية هي «السحابة الصالحة»، فيما تطلق عليه وسائل الإعلام «الجنرال الشاب». تلقى تعليمه في سويسرا ويعتقد أنه يتحدث الإنكليزية والألمانية، ويشبه جده مؤسس كوريا الشمالية، كيم إيل تسونغ، كثيراً في ملامحه.

(رويترز)

كيم إيل تسونغ: أرسى «الزوتشية» وهي العقيدة الرسمية للنظام الستاليني تجمع بين الشيوعية والاكتفاء الذاتي

كيم يونغ إيل: أدرك أن السلاح النووي وسيلة مهمة لمقايضة الغرب بمساعدات إنسانية وغذائية

كيم يونغ أون: ستضطر دول العالم إلى التطلع إلى الصبي بأنه مدعوم من الصين ليصبح زعيم كوريا الشمالية

بكين وموسكو تعزيّان ... والاستقرار يؤرق الغرب

توالت ردود الفعل الدولية، أمس، على وفاة الزعيم الكوري الشمالي، كيم يونغ إيل، ففي حين تقدمت كل من موسكو وبكين الى بيونغ يانغ بالتعزية، ركّزت كل من واشنطن وطوكيو على مستقبل المنطقة واستقرارها.

كراولي يحذر من المخاطر المحتملة مع وصول كيم يونغ أون

وعلّقت الولايات المتحدة بحذر على وفاة الزعيم الكوري الشمالي، حيث أكد المتحدث باسم البيت الأبيض، جاي كارني، في بيان مقتضب، «إننا نراقب عن كثب المعلومات الواردة عن وفاة كيم يونغ ـ إيل»، مضيفاً إنه «لا نزال عند التزامنا باستقرار شبه الجزيرة الكورية والحرية والأمن لحلفائنا». وحذر المتحدث السابق باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، من المخاطر المحتملة التي يمكن أن تهدد الولايات المتحدة وحلفاءها مع وصول كيم يونغ أون الى الحكم. وفي طوكيو، قال رئيس الوزراء يوشيهيكو نودا: من المهم إلا تكون لوفاة كيم أي آثار عكسية على السلام في شبه الجزيرة الكورية، مؤكداً أنه ليس هناك تغيير في طلب اليابان إعادة مواطنين يابانيين خطفهم ضباط كوريون شماليون منذ عقود. من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، ما تشاوشو، «صُدمنا بمعرفة نبأ وفاة الزعيم الكوري الشمالي، الرفيق كيم يونغ إيل، ونحن نعبّر عن تعازينا العميقة برحيله ونتقدم بأصدق التمنيات للشعب الكوري الشمالي». وفي موسكو، قدم الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف تعازيه الى النجل الأصغر للزعيم الكوري الشمالي، كيم يونغ اون، الذي اختير لخلافته، فيما قال وزير الخارجية سيرغي لافروف: «نعتقد أن فقدان الشعب الكوري الشمالي (لزعيمه) لن يؤثر على تطور علاقاتنا الودية».

من جهة ثانية، أعلن متحدث باسم وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، أن الاتحاد يتابع «باهتمام» الوضع في كوريا الشمالية بعد وفاة زعيمها وتعيين نجله أون خلفاً له. كما عبر وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه عن أمله بأن «يتمكن الشعب الكوري الشمالي في أحد الأيام من الحصول على حريته».

بدوره، قال وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، «نأمل أن القيادة الجديدة ستدرك أن التعامل مع المجتمع الدولي يوفّر أفضل فرصة لتحسين حياة الناس العاديين في كوريا الشمالية».

(أ ف ب، يو بي آي، الأخبار)

ما قل ودل

بحث الرئيس الأميركي، باراك أوباما، هاتفياً مع نظيره الكوري الجنوبي لي ميونغ ـ باك، أمس، في التعاون الأمني الوثيق بين بلديهما بعد إعلان وفاة زعيم كوريا الشمالية، كيم يونغ إيل. وأعلن البيت الأبيض في بيان أن أوباما «جدد تأكيد التزام الولايات المتحدة القوي بضمان استقرار شبه الجزيرة الكورية وأمن حليفتنا القريبة الجمهورية الكورية»، مضيفاً إن الزعيمين أصدرا أوامرهما للأجهزة المسؤولة عن الأمن القومي بمواصلة التنسيق الوثيق بين الطرفين».

(أ ف ب)

إضاءة

تجربة صاروخية

ربما أرادت بيونغ يانغ مع إعلانها وفاة زعيمها كيم يونغ إيل، تطمين العالم بأن الذهنية العسكرية التي سادت لعقود في الدولة الستالينية ستبقى مع السلطة الوريثة، فقد أجرت كوريا الشمالية أمس تجربة إطلاق صاروخ قصير المدى قبالة ساحلها الشرقي، حسبما أفادت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية. ونقلت الوكالة عن مسؤول حكومي قوله إن «كوريا الشمالية أجرت تجربة على صاروخ قصير المدى هذا الصباح. وراقبته سلطاتنا العسكرية عن كثب». وبينما أكد المسؤول أن إطلاق الصاروخ ليس له علاقة بإعلان وفاة كيم يونغ إيل، السبت الماضي، بأزمة قلبية، وضعت كوريا الجنوبية جيشها في حالة تأهب منذ إعلان خبر وفاته صباح أمس. ويعتقد خبراء أسلحة أن مدى الصاروخ الذي جرّب يبلغ 120 كيلومتراً، حسبما قال المسؤول الكوري الجنوبي، الذي لم يكشف عن هويته، والذي أضاف إن كوريا الشمالية تحاول كما يبدو تحسين هذا السلاح. إلا أن وزارة الدفاع ومكتب هيئة الأركان المشتركة في كوريا الجنوبية رفضا تأكيد التقرير. وتختبر بيونغ يانغ على نحو دوري صواريخ قصيرة المدى قبالة سواحلها في إطار تدريبات روتينية أو تزامناً مع تطورات سياسية حساسة. وكان أحدث تقرير عن اختبار صاروخي لكوريا الشمالية في حزيران الماضي.

(أ ف ب)

تقرير

طوكيو وسيول تعلنان الطوارئ

تدشن وفاة الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ إيل مرحلة من الغموض، حاولت بيونغ يانغ استيعابها بتأكيد الإمساك بزمام الأمور عبر دعوتها إلى مبايعة الزعيم الجديد كيم يونغ أون، فيما أعلنت كل من اليابان وكوريا الجنوبية حال الطوارئ.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية إن «كل أعضاء الحزب الحاكم (العمال) والجيش والشعب يجب أن يخضعوا بكل أمانة لسلطة الرفيق كيم يونغ أون، وأن يسعوا بحزم إلى حماية وحدة حزبنا وجيشنا وشعبنا وتعزيزها».

وأضافت الوكالة أن «زعامة كيم يونغ أون هي الضمانة الأكيدة لنا كي نضمن بقاء القضية الثورية للزوتشيه للأجيال المقبلة، القضية التي أسسها كيم إيل سونغ وقادها إلى النصر كيم يونغ إيل». ونقلت الوكالة الشمالية عن الضابط من الجيش الشعبي يونغ إل كوك، قوله: «تحت قيادة الرفيق كيم يونغ أون، سنحوّل الحزن إلى قوة وشجاعة للتغلب على مصاعب اليوم ونقاتل لتحقيق انتصار جديد لثورة الاعتماد على النفس». وتألفت لجنة مراسم الجنازة من 232 عضواً يرجح أن يرأسها أون.

ويبدو أن بيونغ يانغ قد بدأت بسياسة أكثر ليونة منذ وفاة كيم السبت؛ إذ قالت الصحف الكورية الجنوبية في اليوم نفسه إن كوريا الشمالية قبلت بتعليق برنامجها لتخصيب اليورانيوم لغايات عسكرية. وهو شرط مُسبق تطلبه الولايات المتحدة لاستئناف المفاوضات بشأن نزاع السلاح والمساعدة الغذائية.

لكن على الجهة الأخرى من شبه الجزيرة الكورية، وبعد إعلان وفاة كيم، عقد الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونغ باك اجتماعاً طارئاً لمجلس الأمن الوطني في مكتب الرئاسة، شارك فيه رئيس الوزراء كيم هوانغ سيك، ووزير الخارجية كيم سونغ هوان، ووزير الوحدة يو وو إيلك، ووزير الدفاع كيم كوان جين، ووزير الإدارة العامة والأمن مينغ هيونغ كيو، ورئيس وكالة الاستخبارات وون سي هون وغيرهم، لتبادل الآراء في التدابير وحالة التأهب بعد وفاة كيم.

ووجه لي جميع المسؤولين الحكوميين إلى العمل والجهوزية للاستجابة لحال الطوارئ. ووضع الجيش الجنوبي ووضعت وزارة الخارجية بعثاتها الدبلوماسية في حال التأهب لمواجهة أي طارئ.

وفي طوكيو، سارع رئيس الوزراء الياباني يوشيهيكو نودا إلى الاجتماع مع وزرائه الرئيسيين داخل مكتبه، وقال للصحافيين إنه أمر بتعزيز العمليات الاستخبارية حول كوريا الشمالية وبالتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة والصين وكوريا الجنوبية والاستعداد لأي طارئ.

كذلك، أعلن وزير الدفاع الياباني ياسيو ايشيكاوا، عقب اجتماع أمني: «طلبت (من القادة العسكريين) جمع معلومات والبقاء متيقظين»، مضيفاً: «لم أُبلَّغ بأي أمر غير اعتيادي».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

قبلت بيونغ يانغ السبت بتعليق برنامجها لتخصيب اليورانيوم

فشل الاستخبارات

تعرّضت أجهزة الاستخبارات الكورية الجنوبية للانتقادات، أمس، بسبب فشلها الاستخباري بمعرفة وفاة زعيم كوريا الشمالية، كيم يونغ إيل. ونقلت وكالة «يونهاب» الإخبارية عن مصادر في حكومة سيول قولها إنه لم تتوافر معلومات استخبارية بأن الإعلان سيكون عن وفاة زعيم كوريا الشمالية.

وكان وزير الدفاع الكوري الجنوبي، كي كوان جين، يُطلع أعضاء البرلمان على مشروع قانون الإصلاح الدفاعي عندما أعلنت بيونغ يانغ الخبر المفاجئ، ما دفعه الى العودة الى الوزارة بسرعة. وقال المتحدث باسم حزب الوحدة الديموقراطية المعارض، لي يونغ سوب، «لقد فشلت أجهزتنا الاستخبارية في الكشف عن نبأ وفاة زعيم كوريا الشمالية خلال اليومين الماضيين. وهذا دليل مباشر على الثغر في عملية جمع المعلومات الاستخبارية الخاصة بالشمال». وقال أحد أعضاء البرلمان من الحزب الوطني الحاكم «لا توجد أعذار».

(أ ف ب)

عربيات دوليات

الرئيس الباكستاني يعود إلى بلاده

عاد الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري إلى باكستان، أمس، بعد رحلة علاج قضاها في دبي، وسط توتر متصاعد بين حكومته المدنية والجيش بشأن مذكرة تتهم جنرالات البلاد بالتخطيط لانقلاب. وأكدت وزيرة الإعلام في إقليم السند، شازيه مري، أن أنشطة الرئيس ستقتصر في الأيام القليلة المقبلة على مشورة الأطباء فقط، من دون ذكر موعد لعودته إلى ممارسة نشاطاته الرئاسية.

(رويترز)

ستروس ـ كان: منطقة اليورو عوّامة على وشك الغرق

أكد المدير العام السابق لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس ـ كان (الصورة)، أمس، أن منطقة اليورو «عوامة على وشك الغرق». وأضاف، خلال مشاركته في منتدى اقتصادي في بكين، «إن واقع أن اليورو لا يزال وسط أزمة وأن وحدة الموازنة لم تتحقق، يجعله هشاً جداً ويبدو أن العوامة على وشك الغرق». وبهذا التصريح، كرّس ستروس ـ كان عودته إلى الحياة العامة، بعد الاتهام بالاغتصاب الذي وجه له. وعبر المدير السابق لصندوق النقد الدولي عن أمله في أن يستعيد في العاصمة الصينية وضعه كاختصاصي في الاقتصاد الشمولي، والذي تعززه خبرته من منصبه السابق. ورداً على أسئلة الصحافيين الأجانب الذين حاولوا الاستفسار عن وضعه القانوني حالياً أو اختياره الصين للعودة الى الحياة العامة، رفض دومينيك ستروس ـ كان التحدث، قائلاً «ليس لديّ أي تعليق».

(أ ف ب)

رئيس ألمانيا يواجه خطراً قد يكلّفه منصبه

قال الرئيس الألماني كريستيان فولف إنه استخدم فيلات لرجال أعمال أصدقاء له لقضاء عطلات خاصة في أحدث تطور في فضيحة قد تكلفه منصبه، الذي تولاه قبل 18 شهراً فقط. وتحت ضغط من وسائل الإعلام، قال فولف في بيان من خلال محاميه إنه قضى ست عطلات في فيلات يملكها مقاولون أثناء عمله رئيساً لوزراء ولاية ساكسونيا السفلى من عام 2003 الى عام 2010. وأضاف البيان إن «تلك العطلات ... ليس لها صلة بمناصبه العامة» وإن «هذا السلوك يتماشى تماماً مع قواعد قانون ساكسونيا السفلى».

(أ ف ب)

إسرائيل لن تطلب إذناً أميركياً لضرب إيران

شعارات مناهضة للحرب مقابل مبنى البرلمان البريطاني أمس (توبي ميلفيل ـ رويترز)

فيما تعزز تل أبيب وواشنطن التنسيق بينهما في سبل خنق إيران بالعقوبات، رجح المستشار السابق للرئيس الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، دنيس روس، أن لا تطلب إسرائيل إذناً أميركياً لضرب إيران

يحيى دبوق

في مقابل الضجيج الإسرائيلي المتواصل بشأن إيران و«الضربة العسكرية» الإسرائيلية المفترضة لمنشآتها النووية، تحاول الإدارة الأميركية أن تتناغم مع تل أبيب، بإيحائها بين الحين والآخر، وكأن إسرائيل بالفعل على وشك توجيه الضربة. آخر المتكلمين الأميركيين، كان المستشار السابق للرئيس الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، دنيس روس، الذي «رجّح» أن لا تنسّق تل أبيب مع واشنطن، إذا قررت تنفيذ خيار عسكري ضد إيران.

وقال روس، في مقابلة خاصة لموقع صحيفة «معاريف» أمس، إن الوضع ما بين إيران وإسرائيل «ليس على شفا حرب، وأعتقد أنّ لدينا وقتاً كافياً لتغيير التوجهات الإيرانية من خلال زيادة الضغط عليهم»، مؤكداً إمكان تحقيق ذلك؛ إذ «لدينا الوقت والمجال، بل إن الإيرانيين أنفسهم يدركون مدى تأثير العقوبات المفروضة عليهم، ويدركون إلى أي حد يمكن أن يصل تأثيرها بعد أن تتوسع».

وفي ما يتعلق بالعقوبات الواجب فرضها على إيران، تحدث روس عن «وجوب فرض عقوبات على صناعة النفط وعلى البنك المركزي الإيراني»، إلا أنه استدرك «بوجوب تحقيق ذلك من خلال المجتمع الدولي، وانضمام دول أخرى، إلى جانب الولايات المتحدة الأميركية».

وفي رده على إمكان أن تقدم إسرائيل على ضرب إيران بلا أي تنسيق مع الولايات المتحدة، قال روس إن «اسرائيل، في نهاية المطاف، ستقدم على ما تراه مناسباً للدفاع عن نفسها وعن أمنها». وأضاف: «صحيح أن التعاون الاستراتيجي والأمني بين الولايات المتحدة وإسرائيل غير مسبوق في هذه الأيام، لكنني أرى سيناريو آخر، بأن تقدم إسرائيل على عملية عسكرية ضد إيران، من دون التنسيق المسبق مع الإدارة الأميركية». ومضى يقول: «يجب أن نفهم أن إسرائيل لن تطلب موافقة من أميركا، ومن خبرتي الشخصية، إسرائيل تتخذ القرار المناسب وفي الوقت نفسه تتنسق في هذا الأمر».

وفي السياق، تساءلت صحيفة «هآرتس» أمس عن «جوهر اللقاء الأخير بين وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، والرئيس الأميركي، باراك أوباما» ومدى ارتباطه بإيران، مشيرةً إلى أنه «لا يوجد أي مؤشر دال وصريح على نجاح باراك في تجنيد أوباما لمصلحة الضربة العسكرية لإيران»، لكنها أضافت أنه «لا ينبغي الاستخفاف باستعداد الرئيس الأميركي للقاء وزير الدفاع الإسرائيلي، إذ في الأسابيع الأخيرة تحدث باراك مع كل القيادة السياسية والأمنية في إدارة أوباما، من دون أن يحقق مبتغاه، وبالتالي فإن لقاء الرئيس الأميركي مهم جداً، لأنه هو المقرر في نهاية المطاف». وأكدت أن سراً كهذا، في حال موافقة أوباما على الضربة «لن ينقل إلا إلى آذان رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو».

في غضون ذلك، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، عن وجود اقتراح إسرائيلي للولايات المتحدة «للضغط على الدول المنتجة للنفط، وبينها المملكة العربية السعودية، بزيادة إنتاجها، بهدف تخفيف الاعتماد العالمي على النفط الإيراني». وأشارت إلى أن نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون، التقى في اليومين الماضيين نائبة وزيرة الخارجية الأميركية، وندي شيرمان، التي تجري حالياً سلسلة من اللقاءات تتركز على الموضوع النووي الإيراني مع كبار المسؤولين الإسرائيليين، وحثها على «تركيز العقوبات الاقتصادية على إيران».

وبحسب الصحيفة، فإن الاقتراح الإسرائيلي «يتضمن التزام الدول الكبرى المصدرة للنفط، وعلى رأسها السعودية، زيادة صادراتها النفطية لتقليص حجم الاعتماد الدولي على النفط الإيراني». وفي إشارة إلى قبول الولايات المتحدة للمقترح الإسرائيلي، بل وتنفيذه أيضاً، نقلت الصحيفة عن مصادر أميركية قولها إن «شيرمان غادرت إسرائيل متوجهة إلى السعودية ودول الخليج لفحص احتمالات تنفيذ المقترح الإسرائيلي».

مبوب

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد: إليانا ميشال ديامندي
ولده: أنطوان وزوجته نادين إدكار كرباج وعائلتهما
ابنته: الدكتورة ميشلين زوجة شارل بلاسينغ وعائلتهما (في المهجر)
شقيقاه: ألفراد معماري وعائلته
توفيق معماري وعائلته
شقيقتاه: صونيا أرملة الياس نجيب بردويل وأولادها
غيتا أرملة جورج طانيوس طاسو وأولادها
وعموم عائلات: معماري، ديامندي، كعدي، بلاسينغ، كرباج، بردويل، طاسو، راضي، سابا، شبلي، بريدي، الكك، قصير، كانتشولوف، فيعاني، الزغبي، صباغ، سعاده، سعد، الزعني وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

جوزف طانيوس معماري

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 19 كانون الأول 2011 متمّماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 20 كانون الأول في كنيسة دير القديسة كاترينا (مدرسة زهرة الإحسان) ـ الأشرفية ثم يوارى في ثرى مدافن العائلة، مار متر.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويومي الأربعاء والخميس 21 و22 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره انتقل إلى رحمته تعالى الحاج

حسين سليمان شرارة

الذي توفاه الله في كندا
زوجته: منى محمود مروة
بناته: زينب حرم الدكتور رضوان مروة، دانيا ونسرين
شقيقاه: الدكتور حسن والدكتور عبد الكريم شرارة
شقيقاته: المرحومة ليلى حرم يوسف شرارة، الحاجة نهلة، الحاجة منى حرم ديب عطا الله، الحاجة حسنة حرم المرحوم حسن شرارة، الحاجة تمام حرم المرحوم علي زرقط، الحاجة نوال والدكتورة فاطمة
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء في منزل شقيقته الحاجة نهلة شرارة في الزرارية.
ولكم من بعده طول البقاء.

زوجة الفقيد: ليليان فؤاد عواد
ابنه: برنار
ابنته: كارين
والدته: نازك عبده الجاموس
أشقاؤه: موريس وعائلته
جورج وعائلته
الدكتور بيار وعائلته (في المهجر)
وفاء أرملة شقيقه المرحوم سليمان وأولادها
شقيقتاه: ألمازه زوجة هيكل نعمه وعائلتها
جورجيت
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم المربي

جوزيف عبده الجاموس

تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 20 و21 الجاري في صالون كنيسة سيدة الحدت من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 25 كانون الأول 2011 م.
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

فاطمة محمد حسين جابر (أم علي)

أرملة المرحوم السيد حسين حسن صولي
أولادها: السيد علي (أبو حسين)، حسن (الحر)، وعباس
أشقاؤها: المرحوم الحاج محمود، الحاج حسن، الحاج حسين والحاج أحمد
أصهرتها: الحاج محسن بزي، الشهيد نمر نور الدين، حكمت زهوي، حسن حمود والحاج علي حسين
وبهذه المناسبة سيقام مجلس فاتحة عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها الطيبة عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً.
تُقبل التعازي يوم الأربعاء 2011/12/21 م. من الساعة 2:30 وحتى 4,30 بعد الظهر في مجمع الإمام الكاظم (ع) حي ماضي.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل صولي، آل جابر وعموم أهالي بلدتي الطيبة وبني حيان

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم أليس أديب فرحات، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/074670.

فقد جواز سفر باسم عفيف عبد الرضى شومان، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/787344.

فُقد جواز سفر باسم دجى علي الحاج حسن، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/794111

فُقد جواز سفر باسم سهام عبد الله عاشور المغربي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/251224

إعلان

Invitation to hold two Ordinaries and Extra ordinaries General Assemblies for the Company
SIGMA ACTUARIES OFF –Shore S.A.L
Registered at the Register of Commerce in Beirut under the NO . 1804571
The board of directors has decided to send an invitation in order to attend the Ordinary General Assembly for the company that will be held at 4 o' clock ، Tuesday afternoon the 10th of january 2012 ، and this will take place at the electing domicile of the company in beirut ، badaro ، khayat building ، Eighth floor ، at the office of the lawyer Raghed Mahmoud . Will figure on the schedule of its activities the following:
To certify the budget and to nominate the auditor for the two years 2010 and 2011 and to certify any evacuation related to the shares and the activities of the board of directors،and to acquit its members till the General Assembly will be held ، this Assembly will be followed by an Extraordinary General Assembly by a quorum of 75% from the capital ، it will be held at 6 o'clock from the same day and it will figure on its schedule the dissolution of the company and its liquidation ، and to appoint a liquidator that will take in charge all the liquidation procedures ، and to erase them from the records of the Register of Commerce being the fact that the society hasn't been exercising the activities and the business that it has been established for .
The Board of Directors

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن المديرية العامة للامن العام عن افتتاح وبدء العمل في مركز أمن عام إقليمي واقع في بلدة دير الاحمر/ قضاء بعلبك وذلك اعتباراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/12/19.
يتم قبول طلبات اللبنانيين والأجانب المقيمين في البلدات الواقعة ضمن نطاق عمل المركز وهي: «دير الأحمر، صفرا، عيناتا، الرام، اليمونة، السعيدة، نبحا، العلاق، برقا، دار الواسعة، الزرازير، الفلاوي، القدام، قرحا، بشوات، مزرعة أبو صليبي، شليفا، مزرعة السيد، بوداي، مزرعة بيت مطر، بتدعي، وادي الزين، الكنيسة، ريحا».
عنوان الامن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

إعلان

تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية الصادرة بضريبة الدخل على الأرباح التجارية والصناعية وغير التجارية - الباب الأول للمكلفين على أساس الربح المقدّر في محافظة لبنان الجنوبي عن إيرادات 2010 تكليف 2011.
إن المكلفين أصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر في 22 كانون الأول 2011 يتعرضون لغرامة قدرها واحد في المئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 23 كانون الأول 2011 وتنتهي في 23 شباط 2012 ضمناً.
مع الإشارة إلى أنه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على أساس الربح المقدّر وعملاً بأحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الإجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22.

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2004

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2011/1308
المنفذ: يعقوب حبيب جريج الخوري - وكيله المحامي كميل مطر.
المنفذ عليه: أسما وعفيفة الخوري الياس - مجهولتي الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2011/26 تاريخ 2011/7/14 بمتابعة التنفيذ على العقار 768 رحبة عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني أمام العموم بموضوع إزالة شيوع.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار 768 رحبة هو كناية عن بناء قديم العهد غير صالح للسكن مؤلف من طابقين ومن الخارج حجر صخري قديم مسقوف بالقرميد القديم المهمل. والأرضي كناية عن أربعة مخازن واجهتهم على الطريق العام وللجهة الخلفية من البناء غرفتين ودار وفرندا وغرفة جانبية ويوجد درج حجري يؤدي إلى الطابق الأول ويحتوي دار وغرفتين وشرفة مساحته: 1635م2، بحده غرباً: طريق ومجرى ماء عام، شرقاً: العقار 735 ومجرى ماء عام، شمالاً: العقار 735 وطريق ومجرى ماء جنوباً: مجرى ماء عام.
تاريخ قرار الحجز: 2011/1/18، تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2011/3/2
التخمين والطرح: 134250$.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2012/1/19 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب بالدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها وإلا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2011/1368
المنفذ: حنا ابراهيم خنيزير - وكيله المحامي كميل مطر.
المنفذ عليه: هيلانة ونجيبة سعد سابا - مجهولتي الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2011/27 تاريخ 2011/7/26 بمتابعة التنفيذ على العقار 818/رحبة عن طريق بيعه بالمزاد العلني أمام العموم بموضوع إزالة شيوع.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار 818/رحبة وهو عبارة عن أرض سقي سليخ تزرع حبوب، مساحته: 775/م2، يحده العقارات غرباً وشمالاً: 133 و134 وطريق ومجرى ماء عام، شرقاً وجنوباً: 819 وطريق ومجرى ماء عام.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2011/3/2
التخمين والطرح: 11625$
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2012/2/2 الساعة 10,00 صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها وإلا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
في المعاملة التنفيذية رقم 2011/321
طالب التنفيذ: حسن حسين
المنفذ عليهم: ورثة حسين علي أحمد
ممثلين: بمختار كفرمان محمد علي صالح
السند التنفيذي: حكم محكمة بداية النبطية رقم 2011/86 تاريخ 2011/10/25 والمنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار رقم 2591 من منطقة كفرمان العقارية للقسمة العينية وبالتالي طرحه للبيع بالمزاد العلني الثمن بين المستدعي والمستدعى ضدهم وفقاً للمبالغ المحددة تفصيلاً في متن الحكم واعتبار تقرير الخبير لبيب وهبة جزءاً من الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2011/11/29
تاريخ تبليغ الانذار: 2011/12/1
العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار 2591 من منطقة كفرمان العقارية
عبارة عن ارض منحدرة مزروعة حديثاً باشجار الصنوبر وهو محبوس عن الطريق العام وغير متصل باي طريق ويفصله عن الطريق العام عدة عقارات
مساحته: 2250 م2 الفان ومايتان وخمسون متراً مربعاً
التخمين: 45000 د.أ. خمسة واربعون الف دولار اميركي
الطرح: 45000 د.أ. خمسة واربعون الف دولار اميركي
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2012/2/2 الساعة 11,30 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ
حلمي رمال

إعلان

تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الاساسية الصادرة بضريبة الدخل على الارباح التجارية والصناعية وغير التجارية . الباب الاول للمكلفين على اساس الربح المقدر في محافظة بعلبك . الهرمل عن ايرادات 2010 تكليف 2011.
ان المكلفين اصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر في 22 كانون الاول 2011 يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان اي في 23 كانون الاول 2011 وتنتهي في 23 شباط 2012 ضمناً.
مع الاشارة الى انه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على اساس الربح المقدر وعملاً باحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الاجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2026

إعلان

حضرة السيد شوقي انيس رافع
ملك العقار 22/968 . 28 رأس بيروت
العنوان: شارع حسين بدر دمشقية
الموضوع: ازالة مخالفات بناء
المرجع: الكتاب رقم 7895 تاريخ 2011/5/4
والمعاملة رقم 2011/1625 أش.
بالإشارة الى الموضوع والمرجع اعلاه، وبعد الكشف المحلي الذي اجرته الادارة البلدية على العقار رقم 22/968 . 28 رأس بيروت تبين انه تم استحداث داخون كبير يتصل بالمطبخ في الطابق السفلي الاول ويمر عبر المرأب ضمن القسم المشترك وعبر الفسحة الخلفية في الطابق الارضي ليصل الى السطح الاخير، كما تبين انه تم وضع طاولات وكراسي ضمن التراجع في الاقسام المشتركة في الطابق الارضي وذلك بدون ترخيص.
وبما ان هذا الوضع مخالف لقانون البناء.
لذلك نذكركم بموجب المادة 23 من قانون البناء رقم 646 تاريخ 2004/12/11 بوجوب ازالة المخالفات المنوه عنها اعلاه وذلك ضمن مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ تبلغكم هذا الانذار، وتحت اشراف مهندس مسؤول وبعد اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لمنع الخطر عن العمال والغير.
واذا لم تفعلوا ضمن المهلة المعطاة لكم ستقوم الادارة باتخاذ الإجراءات اللازمة وفقاً للقوانين والانظمة المرعية الاجراء.
تبليغات:
. مالك العقار رقم 22/968 . 28 رأس بيروت
السيد شوقي رافع
. جمعية مالكي الاقسام المشتركة
بيروت في 2011/5/13
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 2036

إعلان

تلزيم تقديم اجهزة ومعدات مخبرية ومعلوماتية ومفروشات لزوم كلية الهندسة (الفرع الثاني)
تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم تقديم اجهزة ومعدات مخبرية ومعلوماتية ومفروشات لزوم كلية الهندسة (الفرع الثاني) على اساس سعر يقدمه العارض.
وذلك في مبنى الادارة المركزية للجامعة اللبنانية . المبنى الزجاجي مقابل المتحف الوطني
الساعة الحادية عشرة والنصف (11,30) من يوم الجمعة الواقع فيه الثالث عشر /13 من شهر كانون الثاني سنة 2012، لصالح الجامعة اللبنانية . كلية الهندسة (الفرع الثاني)
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى العنوان: كلية الهندسة (الفرع الثاني)
مكتب السيد/ة: زانه نعمه
يجب ان تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة الى قلم الدائرة الادارية المشتركة في رئاسة الجامعة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس الواقع فيه 2012/1/12 وذلك اثناء الدوام الرسمي.
بيروت في: 9 كانون الاول 2011
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 2009

إعلان

عن مناقصة عمومية لتلزيم تأمين مفروشات معدنية وخشبية في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت . شارع بغداد . كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2011/12/29 مناقصة عمومية لتلزيم تأمين مفروشات معدنية وخشبية.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض، على ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق الموعد المحدد لاجراء المناقصة العمومية.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه او يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 16 كانون الاول 2011
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 2032

اعلان

بيع سيارة للمرة الثانية صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
عدد 2008/546
تباع بالمزاد العلني الثلثاء 2012/1/3 الثانية ظهراً سيارة المنفذ عليها دلال علي دايخ ماركة ب ام ف X5 رقم 115906/ص موديل 2000 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الاهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ 16717/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 11232/$ والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ 8000/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك تبلغ 2,652,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً او شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

تبليغ مجهول المقام

محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي اميره صبره تدعو مارون وابراهيم بولس ابي نجم لحضور جلسة 2012/2/15 واستلام اوراق الدعوى 2011/776 الرامية الى اسقاط حق المدعى عليهما بالتمديد القانوني واخلائهما المأجور في الطابق الارضي من العقار 2202/الاشرفية.
رئيس القلم
سامر طه

اعلان

صادر عن محكمة صور المدنية العقارية
رقم الدعوى: 2011/677
غرفة الرئيس المنتدب بلال بدر
تدعو هذه المحكمة المدعى عليه محمد علي شور من طورا والمتواري عن الانظار للحضور الى قلم هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومرافقاتها المقامة من المدعي علي محمد عطوي بواسطة وكيله المحامي علي بشروش بموضوع فسخ عقد بيع وعدم نفاذ تصرف بالعقار رقم 83/ طورا او ارسال ممثل او وكيل قانوني عنه خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
احمد جباعي

اعلان قضائي

تدعو محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي ندين مشموشي المدعى عليه وجيه المعروف باسم ايلي شكري الشمالي لحضور جلسة الثلاثاء 2011/2/21 واستلام اوراق الدعوى 2008/1252 المقامة من شركة البيت العقاري ش.م.ل. وكيلها المحامي عبده لحود والرامية الى اسقاط حق المدعى عليه بالتمديد القانوني في المأجور الكائن في الطابق السادس من العقار 1288/الباشورة العقارية والزامه بالاخلاء.
رئيس القلم
سامر طه

انذار

صادر عن محكمة الامور المستعجلة . بيروت
بتاريخ 2011/12/10، صدر عن حضرة قاضي الامور المستعجلة في بيروت قرار قضى بابلاغ لطيفة جرجس الحموي مجهول محل الاقامة بدفع مبلغ 4,354,000/ل.ل. اربعة ملايين وثلاثماية واربعة وخمسون الف ليرة لبنانية.
عن المأجور الذي يشغله في العقار رقم 4944/منطقة الاشرفية ملك توفيق الحاراتي وذلك عن الفترة الممتدة من 2007/1/1 ولغاية 2011/12/31 وذلك ضمن مهلة شهرين من اتمام اجراءات النشر واللصق، سنداً للمادة 10/ عشرة من قانون 92/160، تحت طائلة اسقاط الحق بالتمديد.
رئيس القلم
محمد دحروج

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت عيشة المصري سند تمليك بدل ضائع للعقار 300/ زوق بحنين
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري بالتكليف

الألعاب العربية ـ 2011

تسلاكيان وبشروش وسيّدات السلّة: فتيات من ذهب

تذوّق لبنان طعم الذهب ثلاث مرات أمس في الدورة العربية عبر سيدات كرة السلة، والعداءة غريتا تسلاكيان والسباحة كاتيا بشروش، وليتأكد تفوّق كامل للرياضيات اللبنانيات، على عكس الرياضيين

أحمد محيي الدين

عزف النشيد الوطني اللبناني مرتين أمس في دورة الألعاب العربية التي تستضيفها قطر حتى 23 الجاري، وذلك احتفاءً بصعود سيدات كرة السلة الى منصة التتويج بالميدالية الذهبية، عقب اكتساحهن منتخب قطر 72 - 34 (26 - 4، 39 - 13، 53 - 24، 72 - 34). وهذا الفوز الخامس على التوالي للبنانيات، مسجلن العلامة الكاملة. ونالت مصر الميدالية الفضية والأردن البرونزية.

وجاءت المباراة من طرف واحد، وبرز من المنتخب الوطني نسرين دندن بتسجيلها 9 نقاط، وناتالي مامو بـ8 نقاط مع 6 تمريرات حاسمة و7 سرقات، ونارين غيوكشيان 8 نقاط و8 متابعات، وليلى فارس 8 نقاط مع 4 سرقات، وريبيكا عقل 6 نقاط مع 7 تمريرات حاسمة و5 سرقات، وأليسون وود (6 نقاط) ونتاي سيفاجيان (7) وتمارا خليل (6) وهنا صليبا (7) وفرح الحركة وليلى ناتاشا عاصي (6) وفاي ماري برنس.

وهنأ رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة جورج بركات منتخب السيدات على هذه النتيجة المشرفة، على الرغم من غياب بعض اللاعبات، إضافة الى أن مدة الإستعداد كانت قصيرة جداً، ورأى أن كرة السلة «بألف خير»، وهذا المنتخب من عائلة اللعبة، وأن الجائزة المالية المخصصة للميدالية الذهبية (50 ألف دولار) ستوزع على اللاعبات. وأردف ان الاهتمام سيزداد في المرحلة المقبلة بموازاة الاهتمام وإصلاح الامور في منتخب الرجال. وختم حديثه بأن هذا الانجاز لا يغطي الخيبة لدى الرجال، وأن الجلسة الاستثنائية اليوم ستكون مخصصة لبحث أمور المنتخبات الوطنية.

وأكدت «الفتاة الذهبية»، العداءة غريتا تسلاكيان، علوّ كعبها في المسافات القصيرة لألعاب القوى، وعوّضت خسارتها في سباق الـ100 م بالحفاظ على الميدالية الذهبية في الـ200م وتسجيلها 24:10 ثانية، وثأرت بالتالي من العراقية دانة عبد الرزاق التي نالت الفضية وآلت البرونزية الى السودانية فايزة عمير.

وأعربت تسلاكيان عن فرحتها في اتصال مع «الأخبار»، إذ وصفتها بأنها لا توصف، خصوصاً مع الأجواء المرافقة للألعاب، مشيرة الى أنها أنهت موسمها الطويل والشاق على أفضل ما يرام، وكانت تأمل تحسين وقتها (23:30 ث) لكن الطقس لم يكن مساعداً. وكشفت عن خلودها إلى الراحة لفترة قصيرة قبل أن تبدأ استعدادها الجدي للألعاب الاولمبية في لندن مع مدرب أميركي جديد.

واكدت تسلاكيان أنها لا تعتب على الدولة أو على الوزارة أو الاتحاد لأنها «تقدّر الظروف»، مضيفة: «لبنان هو لبنان»، وشكرت رئيس ناديها روجيه بجاني الذي آمن بها ودعمها.

وأحرزت «السمكة الذهبية» كاتيا بشروش ميداليتها الثانية في الدورة إثر فوزها بسباق الـ400 م حرة في السباحة بتسجيلها زمن 4:15:24 دقائق، متفوّقة على المغربية سارة البكري التي نالت الفضية والتونسية سارة لجنف التي أحرزت البرونزية. وكانت بشروش قد افتتحت السجل الذهبي للبنان في الدورة بفوزها بميدالية سباق الـ200 م حرة السبت الماضي.

كذلك ارتفع عدد الميداليات البرونزية اللبنانية أمس الى عشر بعدما

لاعبات منتخب لبنان لكرة السلة يحتفلن بالميدالية الذهبية (فادي الاسعد ـ رويترز)

بشروش: وصلت إلى هدفي

«لقد حققت هدفي»، بهذه الكلمات احتفلت السباحة اللبنانية كاتيا بشروش بذهبيّتها الثانية في دورة الألعاب العربية في سباق 400 م حرة، معتبرة أنها حققت الهدف من مشاركتها. وأضافت «لم يكن السباق سهلاً، فالمغربية سارة البكري قدمت مستوى رائعاً، وأنا سعيدة لأنها كانت تنافس بقربي».

نشاط

إنتر كامبوس ـ لبنان يحتفل بفرعي سن الفيل وجونية

«هذا المشروع، يمثل مع غيره من المشاريع القائمة في لبنان، التي تعنى بتدريب الأولاد، أهم حجر أساس لكرة القدم اللبنانية، ورافداً مهماً للأندية والمنتخب الوطني، والمواهب اللبنانية بكرة القدم موجودة في أكثر من منطقة، وهي تحتاج الى اكتشاف، ومن ثم الى تدريب وصقل، يؤديان بها الى النجومية، أحيي إنجازات المنتخب الوطني والدعم الجماهيري، ونقول لبعض قادة الأخلاق العامة والوطنية ممن حاولوا امتطاء نجاح المنتخب وفشلوا، نقول لهم إن المنتخب الرمز لن ينحدر الى مستوى التقاط الصور معهم».

كلام رئيس اتحاد كرة القدم هاشم حيدر، جاء خلال رعايته حفل العشاء التكريمي لوفد «إنتركامبوس» العالمي، الذي أقامه رئيس «إنتركامبوس» لبنان شريف وهبي، بمناسبة مرور سنتين على انشاء فرعي جونية وسن الفيل، في فندق «ريجنسي بالاس».

من جهته، أشاد وهبي بالإنجازات التاريخية التي حققها المنتخب الوطني «ومن هنا، بات من الواجب على كل المسؤولين عن مدارس وأكاديميات كرة القدم في لبنان مضاعفة الجهد، والعمل لرفع مستوى اهتماماتهم باللاعبين الناشئين، وزرع ثقافة الإنجازات في نفوسهم للوصول بهم الى النجومية».

وأشار نائب رئيس «إنتركامبوس» ــ لبنان ميساك نجاريان الى أن المشروع رياضي صرف لا يبغي الربح، بل على العكس، فأبوابه مفتوحة أمام كل من يرغب، وتتكفل المؤسسة العالمية مع فرع لبنان بتأمين كل التجهيزات والمصاريف.

اكتشاف الموهوبين

عرض شريف وهبي للأسس الجديدة التي بدأ العمل عليها في «إنتركامبوس» لبنان لإيفاد اللاعبين الموهوبين الى معسكرات دائمة في ايطاليا، ووضع المتفوقين منهم على سكة الاحتراف.

التكامل مع الاتحاد

رأى رئيس الاتحاد هاشم حيدر أن نجاحات المنتخب أسهمت في إعلاء شأن كرة القدم في لبنان، وعمل انتر كامبوس ــ لبنان يسهم أيضاً في تعزيزها، «وما تقومون به يتكامل مع عمل الاتحاد».

أضاف مازن برجاوي واحدة في مسابقة البلياردو الفردي خلف كل من الكويتي بدر الوضحي صاحب الذهبية والقطري بشار عبد المجيد الذي نال الفضية، فيما بقي عدد الميداليات الفضية اللبنانية أربع.
وتوزعت أمس 36 ميدالية ذهبية، وحافظت مصر على صدارة ترتيب الميداليات بمجموع 180 (69 ذهبية و62 فضية و49 برونزية) أمام تونس بـ37 ذهبية وقطر بـ29 والمغرب بـ24 والكويت بعشر ميداليات ذهبية.

● رياضة المحركات ●

سيطرة جو غانم على «فورمولا غولف»

واصل السائق اللبناني الشاب جو غانم (الصورة) سيطرته على بطولة «فورمولا غولف» لسباقات السيارات، منهياً السنة بانتصار مزدوج في المرحلتين السابعة والثامنة، اللتين استضافتهما حلبة ياس مارينا في العاصمة الإماراتية أبو ظبي.
وكان غانم قد صعد الى منصة التتويج في كل السباقات السابقة ضمن هذه البطولة الإقليمية التي بدأت تشدّ الانتباه اليها اكثر بسبب وجود سائقين صغار يتمتعون بمهارات مميزة، ومنهم غانم الذي يتصدر الترتيب العام حالياً بفارق مريح عن اقرب منافسيه بعدما جمع 194 نقطة، مقابل 146 للإماراتي محمد المطوع صاحب المركز الثاني، بينما تأتي الماليزية ناتاشا سيتر ثالثة بـ 121 نقطة. وعقب السباق كشف غانم أنه أصبح يتطلع للعبور الى إحدى بطولتي المانيا وبريطانيا للفورمولا 3 في السنة الجديدة، التي سيبدأها من البحرين حيث سيخوض في 6 و7 كانون الثاني المرحلة الثانية في بطولة «ماسيراتي تروفيو» للشرق الأوسط، التي توّج بدايته فيها بفوز لافت على حلبة صخير مطلع الشهر الحالي.

كرة الصالات

تأهّل الصداقة وأول سبورتس إلى ربع نهائي الكأس

بلغ الصداقة حامل اللقب وأول سبورتس وصيفه الدور ربع النهائي في مسابقة كأس لبنان لكرة القدم للصالات، وذلك بعد فوزهما على الرسل جونية 6-3 وجامعة AUCE 7 - 5 على التوالي في دور الـ 16.
في المباراة الأولى على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، استعاد الصداقة لاعبيه الدوليين الذين انشغلوا مع المنتخب في تصفيات غرب آسيا في الكويت، فقادوه الى الفوز، حيث سجل حسن باجوق هدفاً، وأضاف مصطفى سرحان هدفين، بينما تكفل بالأهداف الثلاثة الأخرى العراقي مروان زورا (2) ومحمود دقيق.
أما الرسل الذي يلعب في الدرجة الثانية، فقد سجل له ماريو خوري وجوزف طنوس (2).
وفي المباراة الثانية على الملعب عينه، استعان أول سبورتس بغالبية لاعبيه العائدين من مشاركتهم مع المنتخب أيضاً، رغم أن التشكيلة الأساسية كان عمادها اللاعبين غير الدوليين، ومعهم الكرواتي باتريك درنديتش الذي سجل هدفاً، في الوقت الذي برز فيه حسن توبة بتسجيله ثلاثة أهداف، وأضاف الأهداف الأخرى إبراهيم حمود وحسن زيتون وقاسم قوصان.
أما AUCE المنافس في الثانية أيضاً، فقد سجل له علاء دياب وعادل يزبك وإلياس الياس وهادي أبي غانم ونضال صفطلي.
وشهد هذا الدور خروج فريقين من الدرجة الأولى، هما: الشباب البترون بخسارته أمام الفيحاء طرابلس 1-8، وقوى الأمن الداخلي بسقوطه أمام بروس كافيه 6-14، بينما تأهل فريق الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا الفائز على البرج عينطورة 10-6، وفريق جامعة القديس يوسف بفوزه على الهدف 3-2، والقلمون بفوزه على الجمهور 5-2.
ويختتم هذا الدور اليوم بمباراة تجمع بين الندوة القماطية والشويفات.
وكان منتخب لبنان قد ضمن التأهل الى نهائيات كأس الأمم الآسيوية بعد حلوله في المركز الثالث في بطولة غرب آسيا، التي أقيمت في الكويت، كما تأهل منتخبا قطر والكويت.

يختتم ربع النهائي اليوم بلقاء الندوة القماطية والشويفات

مهاجم الصداقة العراقي مروان زورا (أرشيف)

الكرة اللبنانية

الساهل يعود إلى لبنان ويبدأ مهماته اليوم مع العهد

وصل الى بيروت، أمس، المدير الفني الجديد لنادي العهد، بطل لبنان، المغربي محمد الساهل، الذي يعود الى الكرة اللبنانية بعدما غاب عنها زهاء ثمانية أعوام، وتحديداً منذ أن ترك الإشراف على منتخب لبنان للشباب وفريق أولمبيك بيروت عام 2004، وبعدما قاد الأخير لإحراز «الدوبليه» موسم 2002 ـ 2003، لكن تغييرات كثيرة ضربت اللعبة الشعبية في 8 سنوات.
وأشار «سهيل» كما ينادونه في المغرب الى أن برنامج عمله سيكون مرتبطاً ارتباطاً كلياً مع أهداف العهد، وهو الاحتفاظ بلقب الدوري للسنة الثالثة على التوالي والمنافسة في مسابقة الكأس، إضافة الى الطموح الكبير المتعلق بكأس الاتحاد الآسيوي، حيث أمل الساهل أن يحقق الفريق الأصفر ما حققه المنتخب اللبناني من مفاجآت في التصفيات الآسيوية. وسيبدأ الساهل اليوم مهماته مع ناديه الجديد، على أن يحدد لاحقاً برنامج عمله واحتياجاته.
كذلك أعرب الساحل عن فرحته بالعودة إلى العمل في لبنان، وخصوصاً أن سمعة لبنان بات لها بريق خاص في الأشهر الأخيرة على وقع نتائج المنتخب اللبناني المدوية.
وسيلعب العهد في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، ضمن المجموعة الثالثة التي تضم أيضاً الكويت الكويتي والعروبة العماني وفي بي الماليفي، وسبق للساهل أن قاد أولمبيك في المسابقة عينها بنسختها الأولى.
ويمثل الصفاء لبنان أيضاً في المسابقة القارية، حيث سيلعب ضمن المجموعة الخامسة مع التلال اليمني والزوراء العراقي والشرطة السوري.
وكان الصفاء قد بدّل مدربه قبل نحو أسبوعين، إذ حل العراقي أكرم سلمان بدلاً من المدرب الوطني غسان أبو ذياب. ويبحث الفريق الأصفر عن تدعيم صفوفه، حيث هناك مفاوضات مع اللاعب اللبناني منير الريشوني ليلعب معه في المسابقة.

يفاوض الصفاء اللبناني منير ريشوني للعب معه في كأس الاتحاد الآسيوي

تمرينة للمنتخب مع الأولمبي

يلتقي المنتخبان الوطني والأولمبي اليوم في مباراة تمرينية على ملعب الصفاء (الساعة 13:00). وتندرج المباراة في سياق التدريبات الأسبوعية للمنتخب الأول بقيادة المدير الفني الألماني ثيو بوكير. وتهدف المباراة الى متابعة اللاعبين في المنتخبين عن كثب والوقوف على أهلية لاعبي «الأولمبي» ربما لترفيع عدد منهم الى المنتخب الأول. ويستعد المنتخب اللبناني لخوض المباراة الأخيرة للدور الثالث لتصفيات المونديال، وستكون بمواجهة الإمارات في أبو ظبي، ويكفي لبنان التعادل للتأهل الى الدور الرابع، بغض النظر عن نتيجة مباراة الكويت ومضيفتها كوريا الجنوبية.

أ. م.

أخبار رياضية

برونزية لمرجان في بطولة آسيا للكانوي سلالوم

ضمن سباق تصفيات آسيا المؤهلة لأولمبياد لندن 2012، شارك اللاعب ريتشارد مرجان في بطولة آسيا السابعة للكانوي سلالوم في مدينة Miyi.
وبعد حلول مرجان ثالثاً في سباق نصف النهائي على مستوى الدول المشاركة، خلف الصين وكازاخستان، وتأهله الى الدور النهائي، أضاع اللاعب فرصة التأهل الى الألعاب الأولمبية بعد خطأ في تخطي أحد أبواب السباق، تاركاً المجال أمام منافسه الكازاخستاني، علماً أن اللبناني مرجان كان متفوقاً طيلة فترات السباق على اللاعب الكازاخستاني، لكنّ الخطأ الذي وقع فيه أعطى المركز المؤهل للألعاب الأولمبية للأخير. ومن بعدها جرت مسابقة أخرى على صعيد جميع المشاركين خارج نطاق التصفيات الأولمبية، وقد حاز مرجان خلالها الميدالية البرونزية.

بطولة الموتو كروس

نظّم النادي اللبناني للدراجات النارية المرحلة الرابعة والأخيرة من بطولة لبنان للموتو كروس لعام 2011 في الرملة البيضاء (بيروت) بحضور عدد كبير من هواة اللعبة. وفي ما يأتي النتائج: فئة 450 سم: 1-رفيق عيد، 2-جان بول خلاط، 3-حسن عثمان. فئة 250سم: 1- ادمون ساسين، 2- اسامة ايوبي، 3- احمد خواجه. أ تي في (ATV) (دفع رباعي): 1-محمد حسن، 2-محمد طرّاف، 3-عصام مسرح. أ تي في (ATV دفع ثنائي): 1-مصطفى الحسن، 2- بلال الحسن، 3-محمد مهتار. وفي الختام، وزّع رئيس النادي علي داغر وزياد قرانوح الكؤوس على الفائزين وسط أجواء احتفالية.

اللياقة البدنية في الأنطونية

بدعوة من الجامعة الأنطونية (بعبدا ـ الحدث) وبالتنسيق مع السفارة الفرنسية في لبنان، حاضر محضّر اللياقة البدنية، الفرنسي جيل كوكار، من جامعة كلود برنار الفرنسية (ليون 1)، في مقر الجامعة المضيفة، في اطار برنامج «الديبلوم الجامعي الأوروبي للتحضير البدني». ودامت المحاضرات النظرية والتطبيقية خمسة أيام، بمشاركة العديد من المحضّرين البدنيين في لبنان. وتندرج زيارة المسؤول الفرنسي ضمن مشروع التعاون بين الجامعة الأنطونية وعدد من الجامعات الأوروبية.
ويأتي البرنامج في ظل دعم السفارة الفرنسية في لبنان لهذا المشروع منذ عام 2004، وفي اطار سياسة تطوير كلية التربية البدنية في الجامعة الأنطونية، التي تستقطب الخبرات الأجنبية، وخاصة الأوروبية منها، على مدار السنة على أن يحصل التلاميذ في النهاية على «ديبلوم جامعي أوروبي في التحضير البدني».
وسبق للجامعة الأنطونية أن استضافت مدرب اللياقة البدنية لمنتخب ايطاليا في كرة القدم كلاوديو غودينيو في حزيران الفائت، حيث حاضر أمام عشرات من المدربين الذين حصلوا على شهادات في نهاية الدورة.

الرياضة الدولية

روما لا تزال وفيّة لـ«ملكها» فرانشيسكو توتي

لم تكن نتيجة المشكلة التي وقعت بين توتي وفريقه روما، قبل أيام، سوى فصل جديد من قصة الحب والوفاء اللذين تكنهما العاصمة الإيطالية لملكها. توتي هو القلب النابض لروما، هذا ما أصبح أكثر وضوحاً أخيراً

أبدى توتي استعداده لترك روما، لكنه جوبه برفض مطلق من الجماهير والمعنيين (فيليبو مونتيفورتي ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

لا يمكن وصف حالة القلق التي عاشتها العاصمة الإيطالية، روما، يوم الخميس الماضي. روما، بالأغلبية العظمى من قاطنيها، عاشت قلقاً وصدمة وغضب لم تألف ذلك كله منذ مدة طويلة، وتحديداً منذ 35 عاماً، في العام الذي ولد فيه «ملكها» فرانشيسكو توتي. فجأة، خرج الملك بتصريح أبدى فيه استعداده للرحيل عن فريق العاصمة الأحمر، روما، الذي عرف فيه مجده الكروي، إذا كان هو السبب في المشاكل التي يعيشها الأخير. أراد توتي الخروج من الفريق، الذي رفض رفضاً مطلقاً أو حتى مجرد التفكير في تركه عندما كانت كبرى الفرق الأوروبية تلهث وراء توقيعه على كشوفاتها، وفي مقدمها ريال مدريد الإسباني. هو الفريق الذي ارتدى قميصه 481 مرة منذ عام 1992 وسجل في صفوفه 207 أهداف. هو الفريق الذي فضّل البقاء فيه، رغم الظروف الحالكة وعدم مشاركته أحياناً في المسابقة الأهم عالمياً على مستوى الأندية في دوري أبطال أوروبا. هو الفريق الذي كان أولوية بالنسبة الى توتي على البحث عن الجوائز التي يُمكن أن تتاح أمامه في الأندية الكبرى، وخصوصاً جائزة أفضل لاعب في العالم أو في أوروبا (كانت تمنحها مجلة فرانس فوتبول في السابق) التي كان يستحق إحداها الملك يوماً من الأيام. باختصار، كان توتي وفيّاً لروما بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.

توتي هو قلب روما النابض، ومن دونه تتوقف الحياة في العاصمة الجميلة. هذا ما أحسّه بالفعل، لا بالقول، سكان روما الخميس الماضي. الصدمة كانت مزدوجة لمناصري توتي، إذ إنه تعرض للمرة الأولى في مسيرته لموقف قاسٍ تمثل باعتداء عليه، كما قيل، من بعض موتورين من جمهور الفريق وذلك بسبب إضاعته ركلة جزاء أمام يوفنتوس في الدوري الإيطالي. إلا أن توتي الذي قال كلماته تلك، والتي لم تخرج من دون أدنى شك من قلبه، كان يعلم أن المدينة بأسرها لن تدعه يخرج. كان مجرد اختبار من الملك لحجم المحبة التي لا تزال روما تكنّها له.

وبالفعل، امتلأت المواقع والمنتديات الرياضية الإيطالية وموقعا التواصل الاجتماعي «فايسبوك» و«تويتر» بكلمات التضامن مع نجمهم الأول والأوحد. كان الرفض المطلق لرحيله هو القاسم المشترك بين جميع الآراء. هو جنون في روما من أجل توتي ما حدث مساء الخميس. هذه الثورة الشعبية رافقها دعم بعض نجوم إيطاليا السابقين، وعلى رأسهم كارلو ماتزوني، مدرب روما السابق، الذي قال: «توتي يجب أن يُعامل كابن لروما. يجب علينا جميعاً أن نحبه. لقد ساهم في فوزنا في الكثير من المرات السابقة من دون أي مقابل». أما لويجي ريفا فقال بدوره: «توتي من النجوم القليلين الباقين في إيطاليا. لن يكون هناك توتي آخر في روما. جماهير روما يجب أن تقضي عمرها وهي تشكره». إدارة روما، من جانبها، لم تقصّر عندما أعلنت تمسكها ببقاء توتي في الفريق. هدأت العاصفة نوعاً ما. خرج توتي، الجمعة، ليردّ التحية، معلناً استمراره مع الفريق. قصة جميلة ما حدث يومي الخميس والجمعة الماضيين. هي قصة حب ووفاء متبادلين بين نجم أزلي ونادٍ عريق. لعل النجم الآخر ورفيق درب توتي في الملاعب، أليساندرو دل بييرو، كان يستحق معاملة مماثلة في مدينة تورينو. روما وفيّة لتوتي ويوفنتوس خذل دل بييرو.

ميلان يدير ظهره لإينزاغي

في الوقت الذي سيستمر فيه فرانشيسكو توتي مع روما، فإن أحد النجوم الباقين من الجيل الماضي في الكرة الإيطالية، ونعني هنا فيليبو إينزاغي (الصورة)، يتّجه في سوق الانتقالات الشتوي الى الخروج من فريق ميلان، حيث يسجل للمرة الأولى انتقاله الى خارج إيطاليا وتحديداً الى الدوري الإنكليزي الممتاز.

> **كان دل بييرو يستحق معاملة مماثلة في تورينو**

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة السابعة عشرة)

■ الثلاثاء:
ولفرهامبتون - نوريتش سيتي (21,45)
بلاكبيرن روفرز - بولتون (22,00)

■ الاربعاء:
استون فيلا - ارسنال (21,45)
مانشستر سيتي - ستوك سيتي (21,45)
نيوكاسل يونايتد - وست بروميتش (21,45)
افرتون - سوانسي سيتي (22,00)
فولام - مانشستر يونايتد (22,00)
ويغان اثلتيك - ليفربول (22,00)
كوينز بارك رينجرز - سندرلاند (22,00)

■ الخميس:
توتنهام - تشلسي (22,00)

ايطاليا (المرحلة الاولى المؤجلة)

■ الثلاثاء:
سيينا - فيورنتينا (19,00)
كالياري - ميلان (21,45)

■ الاربعاء:
اودينيزي - يوفنتوس (19,00)
اتالانتا - تشيزينا (21,45)
بولونيا - روما (21,45)
انتر ميلانو - ليتشي (21,45)
لاتسيو - كييفو (21,45)
بارما - كاتانيا (21,45)
نابولي - جنوى (21,45)
نوفارا - باليرمو (21,45)

فرنسا (المرحلة التاسعة عشرة)

■ الثلاثاء:
نانسي - مرسيليا (22,00)

■ الاربعاء:
أوسير - ديجون (20,00)
ليل - نيس (20,00)
رين - بوردو (20,00)
سوشو - أجاكسيو (20,00)
تولوز - بريست (20,00)
فالنسيان - ليون (20,00)
لوريان - كاين (20,00)
إيفيان - مونبلييه (20,00)
سانت اتيان - باريس سان جيرمان (22,00)

كأس اسبانيا (دور الـ 32)

■ الثلاثاء:
اسبانيول - سلتا فيغو (21,00)
ريال مدريد - بونيفرادينا (21,00)
سبورتينغ خيخون - مايوركا (21,00)
اشبيلية - سان روكيه (23,00)

■ الأربعاء:
اتلتيكو مدريد - الباسيتي (21,00)
بيتيس - قرطبة (22,00)
ملقة - خيتافي (22,00)
اوساسونا - الميريا (22,00)
رايو فاليكانو - راسينغ سانتاندر (22,00)
فياريال - ميراندیس (22,00)
سرقسطة - الكوركون (22,00)
ليفانتي - ديبورتيفو لا كورونيا (22,00)
غرناطة - ريال سوسييداد (22,00)
اتلتيك بلباو - ريال اوفييدو (23,00)

■ الخميس:
فالنسيا - قادش (21,00)
برشلونة - هسبتليت (23,00)

كأس ألمانيا (الدور ربع النهائي)

■ الثلاثاء:
نورمبرغ - فيورث (20,00)
بوخوم - بايرن ميونيخ (20,00)
هوفنهايم - أوغسبورغ (21,30)
فورتونا دوسلدورف - بوروسيا دورتموند (21,30)

الفورمولا 1

سوتيل بين وليامس وفيراري

لا يزال أدريان سوتيل يبحث عن فريق في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 بعدما أعلن فريقه السابق فورس إيندیا أسماء سائقيه، وقد خلت اللائحة من اسم السائق الألماني.
إلا أن صحيفة «أوتو موتور آند سبورت» في بلاده كشفت أن وليامس، الذي فشل قبل فترة وجيزة في التعاقد مع بطل العالم السابق الفنلندي كيمي رايكونن، مهتم بضمه الى صفوفه من دون أن تُسقط إمكان التحاقه بفيراري لتعويض البرازيلي فيليبي ماسا، لكن هذه الخطوة لن تتم قبل موسم 2013. وكتبت الصحيفة: «فريق وليامس مهتم به (سوتيل) وليس فقط بسبب شركته الراعية «ميديون»، وأردفت: «سوتيل سيكون خياراً مهماً بالنسبة الى فيراري، وهو لهذه الغاية لن يوقّع مع وليامس (في حال الاتفاق) سوى لعام واحد».
من جانبه، قال مدير أعمال سوتيل، مانفريد زيمرمان: «أدريان لا يعرف مستقبله بعد، لكن ليس لدينا أي سبب لنقلق ونأخذ قراراً ناقصاً».
من جهة أخرى، قد يتجه البرازيلي برونو سينا، الذي يبحث عن فريق بعدما كشف لوتوس رينو عن سائقيه للموسم الجديد، وهما: رايكونن والسويسري رومان غروجان، إلى سباقات «ناسكار» الأميركية إذا لم يجد فريقاً لموسم 2012، بحسب ما ذكر موقع «إيطاليا رايسينغ» الإيطالي.
يذكر أن سينا كان قد أعلن قبل فترة أنه لن يتوجه الى سباقات «ناسكار»، التي شهدت وفاة البريطاني دان ويلدون على الحلبة في لاس فيغاس، وذلك لأن «عائلتي لن تدعني أقود هناك».
على صعيد آخر، سيُطلق فريق ماكلارين مرسيدس سيارته الجديدة لموسم 2012 مباشرة قبل جولة التجارب الأولى استعداداً للموسم الجديد على حلبة مدينة خيريز الإسبانية في السابع من شباط المقبل.
وسيقدّم الفريق سيارته الجديدة أمام وسائل الإعلام في الأول من شباط في مكان لم يكشف النقاب عنه بعد، قبل أن تتم تجربة السيارة في خيريز.
واحتل ماكلارين المركز الثاني في بطولة الصانعين في العام الجاري بعد «ريد بُل رينو»، بطل الصانعين، والذي فاز سائقه الألماني سيباستيان فيتيل بلقب السائقين للمرة الثانية على التوالي.
وحقق البريطاني جنسون باتون، سائق ماكلارين، الفوز في ثلاثة سباقات في الموسم الماضي، وهو العدد نفسه الذي فاز به زميله ومواطنه لويس هاميلتون.
تجدر الإشارة الى أن الموسم الجديد سينطلق في ملبورن الأوسترالية في 18 آذار 2012.

قد يتّجه برونو سينا إلى سباقات «ناسكار» الأميركيّة (سيرجيو موراييس ـ رويترز)

سوق الانتقالات

كافاني وغوتزه وموتينيو من أولويّات تشلسي

يبدو أن تشلسي لن يقف مكتوف اليدين بعد تراجع قدراته التنافسية في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، إذ يبدو الفريق اللندني مستعداً للقيام بضربة ثلاثية تتمثل باستقدامه الهداف الأوروغوياني إدينسون كافاني من نابولي الإيطالي والنجم الألماني الصاعد ماريو غوتزه من بوروسيا دورتموند وصانع الألعاب البرتغالي الموهوب جواو موتينيو من بورتو.
إلا أن صحيفة «ذا تايمز» البريطانية ذكرت أن «البلوز» لن يتمّم هذه الصفقات قبل الصيف المقبل، وذلك بطلب من المدرب أندريه فياش ـ بواش الذي قال إنه بحاجة إلى لاعبي وسط خلّاقين وإلى مهاجم قوي لتثبيت الأسلوب الذي يعتمده، وبالتالي لتحقيق نتائج أفضل من تلك التي سجلها الفريق هذا الموسم.
ويعتقد القيّمون على تشلسي أن مبلغ 40 مليون يورو سيكون كافياً لإقناع نابولي بالتخلي عن كافاني، بينما ستبدأ المفاوضات عند دورتموند من نقطة اقتناع غوتزه بترك الفريق قبل عام 2013. أما موتينيو الذي كان عنصراً أساسياً في النجاحات التي حققها فياش ـ بواش مع بورتو، فإن انتقاله يقدّر بـ 23 مليون يورو. وهذه الصفقات ستحظى بمباركة رئيس النادي الروسي، رومان أبراموفيتش، الذي لا ينفكّ يدعم المدرب الشاب، رغم عدم تحقيقه أفضل النتائج حتى الآن.

نتائج اللوتو اللبناني

7	18	21	29	31	36	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 945 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 7 ـ 18 ـ 21 ـ 29 ـ 31 ـ 36 الرقم الإضافي: 2
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 116,232,755 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 116,232,755 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,934,390 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,996,355 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,934,390 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,072 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 50,312 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 126,472,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,809 شبكات.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,480,758,289 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 945 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 11175.
■ الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1175.
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 175.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 75.
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1007

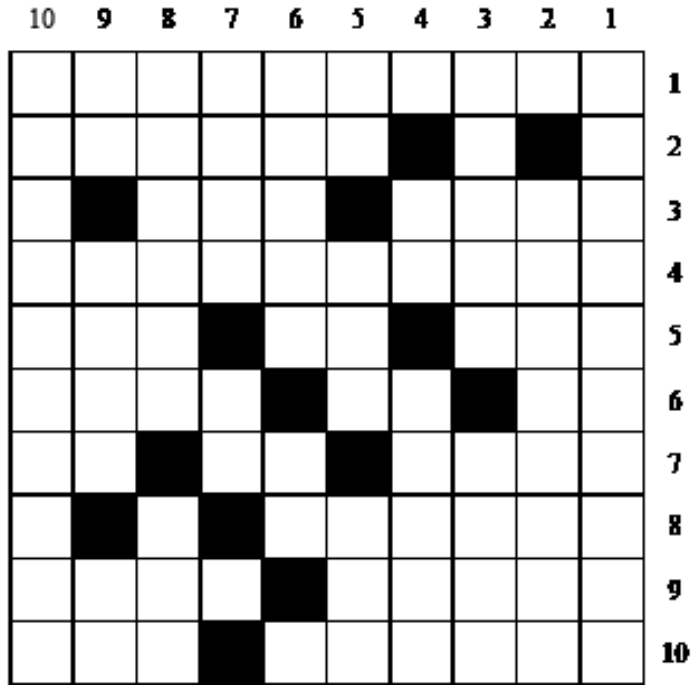

أفقيا

1- رئيس كوبا السابق – 2- بطلة قصص ألف ليلة وليلة – 3- عائلة رئيس يمني – طعام – 4- ملك فرنسي قام بقيادة حملة صليبية لتحرير بيت المقدس من أيدي سلاطين مصر لكنه هُزم وأسر في المنصورة – 5- وحدة وزن قديمة وهي كناية عن نصف رطل – خاصته وملكه – من أسماء الأفعال ومعناه أسرع – 6- خاصتي وملكي – والد – خلاف يمين – 7- صفة شيء لا يتغيّر – عملة آسيوية – قطع القماش – 8- مدينة أميركية في كاليفورنيا هي مدينة ملاهي ولت دزني – 9- دولة تقع في جبال الهملايا ولا تطل على بحار خارجية عاصمتها كاتماندو – من الحيوانات أو حَمَل – 10- من الأزهار – إمارة عربية

عمودياً

1- ملك عراقي راحل وثالث وآخر ملوك العراق – 2- إحدى القارات الخمس – 3- شجرة الكرم – عكسها شتائم ولعنات – 4- شعور – تجريم وادعّاء – 5- طرد وزجر طيور الحمام – أكبر سلسلة جبال في أوروبا – يأتي بعد – 6- تركه ولم يستعمله عمْداً أو نسيانًا – بحر – 7- مشيت ليلاً – قام بهجوم واسع – 8- زارتهم مبعثرة – من الحيوانات الذكية – 9- جرذ بالأجنبية – مجرى الحديث – تهيّأ للحملة في الحرب – 10- مطرب وملحن لبناني يُعتبر من عمالقة الطرب في لبنان والعالم العربي وكان له الدور الرائد بترسيخ قواعد الغناء اللبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- تشي غيفارا – 2- أرخميدس – وا – 3- جبلة – اوسلو – 4- ميل – ان – أمس – 5- حنّ – ال – ينبت – 5- الخجول – 7- كوبا – نورا – 8- عدّ – تلبس – فل – 9- ماين – ناي – 10- مغارة جعيتا

عمودياً
1- تاج محل – علم – 2- شربين – كد – 3- يخجل – او – ما – 4- غمّة – البتّار – 5- ي ي – الخالية – 6- فدّان – بنج – 7- اسو – يونس – 8- سان لو – ني – 9- اولمب – رفات – 10- أوستراليا

sudoku 1007

				7		3		
1	3	6						4
5								
6		4	2					3
		3	7					8
				9			2	
					4			7
	5			2			9	
4				1	8			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1006

8	5	3	6	4	9	7	2	1
4	2	9	7	5	1	3	8	6
1	6	7	8	3	2	5	4	9
3	9	2	4	6	7	8	1	5
6	7	8	2	1	5	4	9	3
5	4	1	3	9	8	2	6	7
2	1	5	9	7	4	6	3	8
9	3	4	5	8	6	1	7	2
7	8	6	1	2	3	9	5	4

مشاهير 1007

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب وشاعر ودبلوماسي فرنسي شارك في صياغة لائحة حقوق الإنسان التي صدرت من الأمم المتحدة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. دافع كثيراً عن القضية الفلسطينية 1+3+11+5+6 = تُعرف اليوم بسريلانكا ■ 9+4+8+7 = جاهل ورديء الخلق ■ 2+10 = شاي بالأجنبية
حل الشبكة الماضية: **الكسندر نجار**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 20 كانون الأول 2011 العدد 1590

أشخاص

سيف الرحبي

البدوي التائه وصل إلى «الجبل الأخضر»

عاش الشاعر العماني جوّالاً بين مدن كثيرة، قبل أن يستقرّ أخيراً في مسقط رأسه. عند تخوم الجبل الأخضر، وجد ملاذاً للسكينة، وعزلةً أشبه بعزلة البوذيين. رئيس تحرير مجلّة «نزوى» الثقافيّة الفصليّة، يكتب أسرار الصحراء، وهوام الليل، وخوفه البدوي من المصاعد والأبراج الشاهقة

خليك صويلح

ليس لدى سيف الرحبي أي شكوك في أنّ شرارة الثورات العربية ستشعل النار في الحطب اليابس، وستمتدّ إلى التضاريس الأخرى في الخريطة العربية. الدرس الوحيد الذي سعت الأنظمة العربية ــ بمختلف ألقابها وتسمياتها ـ إلى تعليمه لمواطنيها هو «تمارين على العبودية والخنوع والخزي». يرغب الشاعر العُماني المعروف في اكتشاف أمكنة أخرى ليس من بينها «المكان الذي ساق أبناءه إلى المذبحة».

لهذا السبب، عاش جوّالاً بين مدن كثيرة، قبل أن يستقرّ أخيراً في بلده، وسط بهجة العائلة، وصخب الأطفال، وعزلة «الجبل الأخضر». سيرة صاحب «حياة على عجل موزّعة بين جغرافيات متعدّدة، تركت بصمتها على نصه في المقام الأول؛ إذ يتماهى السرد بالنبرة الشعرية على نحوٍ متشابك. نسأله أولاً عن انتساب ترحاله إلى حال الغجري أم حيرة البدوي، يجيب قائلاً: «عشت في بيئة شبه بدوية، في بقاع منسية تحيط بها جبال جرداء وقاسية، وتالياً فإنّ مفهومي للترحّل سواء في الحياة أو الكتابة، ينتسب إلى مرجعية بدويّة أولاً». كان قدر الفتى الذي ولد في قرية جدباء تدعى سرور، أن يكون فقيهاً دينياً، على غرار والده الذي أغرقه في قراءة الكتب الدينية والشعر القديم، والمخطوطات المحلية لشعراء مجهولين...

منحة دراسية إلى القاهرة أنقذته، وجعلته يتنفّس هواءً آخر. وجد نفسه أمام أسئلة قاهرة السبعينيات بكلّ صخبها وأضوائها وتياراتها السياسية المتلاطمة. «كنت قريباً من أحزاب اليسار، لكنّ نزوعي الشعري احتلّ حيزاً كبيراً في ظلّ تلك الجلبة العربية»، يقول. يستعيد مناخات تلك الحقبة العاصفة بنوع من الفقدان، متذكّراً دهشته الأولى بقراءات مختلفة لمجلات أسّست وعي ذلك الجيل مثل «الطليعة»، و«الكاتب»، و«شعر»، و«إضاءة 70»... إضافةً إلى نوادي السينما، وبوميات فوضويّة، وعدميّة مفتوحة على سجالات ساخنة. مشهد ترحيل الروائي الراحل غالب هلسا من القاهرة إثر ندوة عن كامب ديفيد، وملاحقة بعض الطلاب العرب، واعتقالات الأصدقاء، وضعته في موقف حرج، فشدّ الرحال إلى أبو ظبي للتدريس هناك، ثم غادرها إلى بغداد. «بمجرد وصولي إلى بغداد، أحسست بمناخ بوليسي وكابوسي ضاغط، فقرّرت بعد أسبوع من الإقامة أن أغادر إلى الشام».

للفضاء الدمشقي حصته الكاملة في وجدان صاحب «رجل من الربع الخالي»، منذ أن وطئت قدماه عتبة أول بيت في حي ركن الدين، مروراً بشوارع العاصمة وحاناتها ومقاهيها واختلاطه بمثقفيها. هنا بزغت بذرة الشعر الأولى، فكانت مجموعته الشعرية «نورسة الجنون». يعترف بأنّ محاولاته الأولى كانت أسيرة «المرجعيات المبهرة»، بدءاً من الماغوط، وأدونيس، وأنسي الحاج إلى شعراء التدمير والهاوية من السوريالين. لكنّه سيسعى في كتابه الثاني «الجبل الأخضر» إلى كتابة نص طويل ومتدفق، من دون تشذيب. فقد كانت جبال الطفولة تلحّ عليه باستعادتها. «نادراً ما أشذّب نصوصي بعد كتابتها، ولا أعلم إن كان ذلك خسارة بلاغية أو فضيلة». ويستدرك: «على الأرجح فإنّ نبرتي الشخصية لم تتضح إلا مع «أجراس القطيعة». بدأت أتلمّس هول كتابة الذات وجحيمها الأبدي». سيتخذ نص صاحب «رأس المسافر» مساراً مختلفاً، وهو يتوغّل في أسرار الصحراء، وهوام الليل، والموروث البدوي المغلق على أوهام أسطورية. «كان عليّ أن أكتب المكان من ضفة أخرى، بأقصى حالات الاستبداد اللغوي كمواجهة صريحة مع استبداد هذا الموروث في مشهد رعوي بدوي، تغلفه روح فجائعية». نداء الصحراء والجبال سيتسلّل إلى نصوصه اللاحقة بحفر مشهدي أعمق، مختلطاً بغموض البحر. يقول موضحاً هذه الثنائية: «بات نصي مزيجاً من صفير السفن المرتحلة بعيداً، وعواء الذئاب في الكهوف». هكذا سيعود بعد ثلاثة عقود إلى فضائه الأول «الجبل الأخضر»، ليكتب المكان بعينٍ أخرى في تدفّق هذياني ولغوي متفجّر، تختلط فيه الشعرية بالنثر الطليق، متلمّساً مصير الكائن في ترحاله، ورائحة الأمكنة، والوشوم البدوية ومتاهة الرمل. في كتابه الأخير «رسائل في الشوق والفراغ: حول رجل ينهض من نومه ويتجّه نحو الشرفة» (دار الآداب)، يفتتح نصوصه بعبارة تختزل أرق العمر: «أمّا بعد، فلا شيء يستحق الذكر»، كأنَّ سيف الرحبي وصل إلى مفترق طرق، في مواجهة فخاخ العزلة. «إنّني وحيد في صحراء متلاطمة الرمال، والخواء سوّر الجهات». في الرسالة الطويلة التي يوجهها إلى المرأة التي يحبّ، يسفح أشواقه ومكابداته كما لم يفعل من قبل. «الترحّل معك استقرار، والإقامة من غيرك رحيل». كذلك يقتفي سيرة متشظية في كتابة متاهة الرمل، وأرواح الغائبين، وقسوة الفراغ... «الفراغ الذي نتعثّر بصخوره المسنّنة كلّ صباح، ونرتطم بجباله وهاوياته في كلّ مساء، في النوم واليقظة»، يقول. الضجر هو ما يقود صاحب «يد في آخر العالم» إلى السفر والتجوال والاستكشاف. وتالياً فقد ذهب نصّه أخيراً إلى الاشتباك مع مفردات جديدة في يومياته، مثل غرف الفنادق، والمصعد، وعربة القطار، والأدراج الكهربائية، ووضعها في سياق بلاغي يتجاوز معناها المباشر.

في الفندق الذي جمعنا معاً في مدينة دبي، كنّا أسرى قفص معدني ضخم، مؤلّف من 48 طبقة معلّقة في الفراغ. نتوه بين رهبة المصعد، ومتاهة الممرات والغرف واللغات المختلطة، في أقسى اختبار للبداوة. يعلّق على حالة المصعد: «ينتابني شعور النهاية في هذا القبر المعدني. فما أن يتوقف لعطل فنّي عابر، إلا ويسيطر عليّ هذا الإحساس، وتسري رجفة التوتّر وما يشبه بداية الانهيار في أوصال جسدي». هذه الحيرة بين سطوة البداوة واختراق المسافات إلى المدن المعولمة، تختصر حياة هذا الشاعر المرتهن إلى قبلية قسرية تشبه بيضة الرخ، مهما حاول كسر قشرتها الصلبة. من هذا الباب، فإن الترحال الموقّت خارج المكان الأصلي، محاولة شاقة للعيش على نحوٍ آخر. ولعلّ سلطة الكتابة وحدها هي العزاء في مقاومة الاختناق، أو «الموت البطيء»، كما يشتهي تسميته. هكذا وجد أخيراً في الإقامة عند تخوم «الجبل الأخضر» في عُمان، ملاذاً للسكينة، في رحلة تأمّل تشبه عزلة البوذيين، سنجد جانباً منها في كتابه الذي سيصدر قريباً تحت عنوان «نسور لقمان الحكيم».

> شرارة الثورة ستطاول برأيه تضاريس أخرى على الخريطة العربية
>
> في القاهرة تنفس هواء آخر، وفي دمشق تبلورت موهبته الشعرية

5 تواريخ

1957
الولادة في قرية سرور (شمال سلطنة عُمان)

1975
درس الصحافة في القاهرة

1981
صدر كتابه الشعري الأول «نورسة الجنون» في دمشق

1994
أسّس مجلة «نزوى» الثقافية الفصليّة التي ما زال يرأس تحريرها

2011
«رسائل الشوق والفراغ» الذي يضمّ مجموعة نصوص أبداعيّة، صدر أخيراً عن «دار الآداب» البيروتيّة